



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال و علم المكتبات



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

تعبئة الرأي العام لدى الطلبة الجامعيين في الفضاء العمومي الافتراضي وانعكاساتها على الواقع

– دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة 8 ماي 1945 –

شعبة: علوم الإعلام و الاتصال

تخصص: الاتصال الجماهيري و الوسائط الجديدة

الأستاذ المشرف

د. حملاوي حميد

إعداد الطلبة:

عيساوي ابتسام

عجايي نهاد

مقراني نعيمة

السنة الجامعية: 2018/2019

شكر وعرfan

قبل كل شيء نحمد الله ونشكره على منه وكرمه وتوفيقه
لإتمامنا هذا العمل وانجازه، فله الفضل والشكر والعرfan..
نتوجه بالشكر والعرfan والتقدير الى كل من
الأستاذ المشرف الدكتور حملاوي حميد الذي لم ييخل علينا
بتوجيهاته ومساعدته لنا في إتمام هذا العمل منذ بدايته الى ان
رأى النور بفضل الله عز وجل..
الشكر كذلك الى الأستاذ "علي سردوك" الذي لم ييخل علينا
بتوجيهاته ونصائحه..
الى الأستاذ الدكتور بشيشي وليد لتقديمه لنا يد المساعدة في
إتمام العمل التطبيقي..
كما نتوجه بالشكر الجزيل الى كل من قدم لنا يد المساعدة
لإتمام هذا العمل المتواضع من قريب او من بعيد.

إهداء

الحمد لله الذي اعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى
واجملنا بالعافية، واتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع الى

من احسن اليّ ابي

والى من انارت في قلبي حب العلم امي

والى اخواتي واخي والى كل صديقتي واصدقائي، واخص
بالذكر شريكتاي في العمل نهاد و نعيمة.

الى صديقتي وزميلاتي في مقاعد الدراسة، منال، بثينة
ونور الهدى.

والى كل من قدم الينا يد المساعدة سواء من قريب او
بعيد.

ابتسام

اهدي هذا العمل الى من كلله الله بالهبة و الوقار، الى من احمل اسمه بافتخار، الى
من علمني العطاء بدون انتظار، ارجوا ان يمد الله في عمرك ؛ والدي العزيز لك كل
التجلي و الاحترام .

الى من كان دعاؤها سر نجاحي، و حنائها بلسم جراحي ، معنى الحب و الحنان، الى
صاحبة القلب الطيب الحنون، اليك يا زينة حياتي اغلى الحبايب امي الحبيبة .

الى من عرفت معهم معنى الحياة، الى غاليتي اختي الحبيبة سعيدة، و اخي العزيز رابع
و اختي الصغيرة نسمة و خالاتي الغاليات .

الى من كانتا معي على طريق النجاح و زرعتا التفاؤل في دربي الى زميلتاي ابتسام و
نهاد.

الى من تحلو بالاخاء و الوفاء و كانوا لي السند و العطاء، الى صديقتاي و اخواتي
مريم، عديلة، نعيمة، سمية، صونيا، منال، بثينة، ياسمين، نسرين، نعمة.

الى الدكتور حملاوي حميد استاذي و المشرف على عملنا الذي لم يبخل علينا و لو
بكلمة طيبة .

الى كل الزملاء و الأصدقاء، و من نسيهم قلبي ، و اخص بالذكر أساتذة قسم
علوم الاعلام و الاتصال.

الى كل من قدم لي المساعدة سواء من قريب او بعيد ، الى كل طالب علم .

نعمة

ربي انه لا يتم شيء الا بفضلك، ولا يوفي عمل الا بذكرك فالحمد لله العلي العظيم

الى من بلغ الرسالة وادى الأمانة، الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الى من كلله الله بالوقار، الى من احمل اسمه بكل افتخار ورجوت من الله يمد عمره
ليرى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار؛ ابي العزيز.

الى ينبوع الصبر والتفائل والامل، الى من تعجز الكلمات عن ذكر مآثرها، الى
الشمس التي انارت دربي بوجودها، الى التي لن اوفيها حقها مهما قلت فيها، امي
العزيزة.

الى اختي الوحيدة حفظها الله وجعلها سندا طول الحياة، آملة ان يكمل الله حياتها
بالنجاح والتوفيق والهناء عادة.

الى سندي وقوتي وملجئي، الى الروح التي سكنت قلبي وقاسمتني ثمرة النجاح؛ محمد
الصغير.

الى من اظهروا لي ما هو أجمل ما في الحياة ورفيقات دربي واللتان سارتا معي خطوة
بخطوة، ونحن نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل
المتواضع، صديقتاي ابتسام ونعيمة.

الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات وايام الجامعة زميلاتي في الدراسة وصديقتاتي؛
منال وبثينة ومشيرة وعديلة.

الى استاذي المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه وارشاداته القيمة، الدكتور
حملاوي حميد.

نهاد

ملخص الدراسة

نظرا للدور المتنامي الذي تقدمه الانترنت بفتحها لفضاءات ومجالات عامة افتراضية للجمهور متمثلة في مختلف الشبكات الاجتماعية، تنامت معها العديد من الحريات واولها حرية التعبير وحرية الراي ، فاصبح الفضاء العمومي الافتراضي الذي اتاحته الانترنت ملجأ تمارس فيه الحريات وتحتل النقاشات حيزا واسعا منه واصبح مجالا واسعا تطرح فيه مختلف المواضيع والقضايا للنقاش العام بهدف بلورة وصنع راي عام.

بداية هذا الفضاء لم تبدأ مع الانترنت فهو فضاء موجود سابقا لكنه احتكر نوعا ما لصالح نخب معينة، لكن الانترنت وخاصة الشبكات الاجتماعية المنبثقة من قلب التطور التكنولوجي شكلا مفهوما جديدا لهذا الفضاء، فبعد ان أصبحت الحريات مقيدة في الواقع كان من اللازم البحث عن بديل اين يستطيع العامة ممارسة حقهم في التعبير عن آراءهم دون خوف وبلا قيود.

بهذا استقطب الفضاء العمومي الافتراضي المتشكل أساسا من مجموعة الشبكات الاجتماعية العديد من الافراد على اختلاف الفئات ومن مختلف الأقطار والاعمار، وبفضل هذه الميزة استقطب أيضا مجموعة من الافراد الذين يحملون أفكار وسياسات ويرغبون في نشرها لكنهم منعوا من ذلك في الفضاءات التقليدية.

يوما بعد يوم اصبح الفضاء العمومي الافتراضي ساحة نقاش كبيرة تطرح فيه مختلف المواضيع والقضايا المهمة في المجتمع، بالتالي أُسْتُغَل في عملية تعبئة الحشود وتشكيل الراي العام، وقد شهد العالم في السنوات القليلة الماضية دليلا على ذلك كما حدث في كل من الثورة التونسية والثورة المصرية اين كان الفضاء العمومي الافتراضي هو الانطلاقة لتلك الثورات.

ومن هنا وعلى ضوء الاحداث التي تمر بها البلاد في الآونة الأخيرة ارتأينا للقيام بهذه الدراسة لمعرفة ما اذا كان للفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر دور في تعبئة الراي العام خاصة لدى الطلبة وهل لتلك التعبئة انعكاسات على الواقع.

على ضوء هذه الإشكالية تم تقسيم دراستنا الراهنة الى ثلاثة اقسام أساسية :

القسم الأول تضمن فضل منهجي؛ تناولنا فيه اهم الجوانب المنهجية للدراسة بداية بطرح الاشكال الرئيسي ووضوح الفرضيات، كما تطرقنا فيه الى ذكر الأهمية العلمية للدراسة واهم أهدافها. ولأن لكل دراسة منطلقات نظرية لم نهمل في دراستنا الراهنة الاعتماد على دراسات مشابهة وذات علاقة بنفس موضوعنا كنقطة انطلاق، كما استندنا على مجموعة نظريات أساسية لتفسير الظاهرة محل الدراسة.

في هذا القسم خصصنا بالذكر المنهج المعتمد في دراستنا مع تحديد مجتمع وعينة الدراسة وكذا الأدوات المعتمد عليها في الدراسة الميدانية .

القسم الثاني تضمن الفصل النظري، وقد تطرقنا فيه الى ذكر مختلف المفاهيم والمتغيرات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وقد قسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث أساسية، قسم المبحث الأول على خمسة مطالب والمبحث الثاني الى اربعة مطالب، كما ضم المبحث الثالث أربعة مطالب. وقد حاولنا في هذا الفصل الامام بجميع العناصر التي تم في موضوعنا مع محاولة حفظ التوازن بين عناصر كل مبحث.

القسم الثالث تضمن الفصل التطبيقي، هذا الفصل حمل في طياته جملة الإجراءات التطبيقية التي قمنا بها، وقد قسم الى أربعة مباحث، ضم المبحث الأول ثلاثة مطالب والمبحث الثاني ضم أربعة مطالب، المبحث الثالث ضم ثلاثة مطالب بينما المبحث الرابع حمل جملة من النتائج العامة الأساسية التي توصلنا اليها عن طريق الدراسة الميدانية وحاولنا من خلالها اثبات صحة الفرضيات المطروحة في القسم الأول.

في الأخير توصلت الدراسة الى جملة من النتائج أهمها ان الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر نجح في كونه مجالا لتعبئة الراي العام خاصة لدة شريحة الطلبة الجامعيين، كما شهدت النتائج المسجلة ن هناك فعلا انعكاسات لتلك التعبئة على ارض الواقع.

Summary

In view of the growing role of the Internet in opening virtual spaces and public spaces to the public represented by various social networks, many freedoms have grown with it, the first of which is freedom of expression and freedom of opinion. The virtual public space provided by the Internet has become a refuge in which freedoms are practiced and debates occupy a wide range. The various topics and issues of public debate aimed at crystallizing and making a general opinion.

The beginning of this space did not begin with the Internet, it is a space that existed before but reserved some kind of favor for certain elites, but the Internet, especially social networks emanating from the heart of technological development form a new concept of this space, after the freedoms have become restricted in fact it was necessary to search for an alternative where can To exercise their right to express their views without fear and without restraint.

The virtual public space, made up mainly of social networks, attracted many people from different countries and from different countries and ages. This feature also attracted a group of individuals who had ideas and policies and wanted to publish them but were prevented from doing so in traditional spaces.

Day after day, the public virtual space has become a major forum for discussing the various issues and issues in society. It has been used in mobilizing crowds and forming public opinion. In the past few years, the world has seen evidence of this, as in the Tunisian revolution and the Egyptian revolution. Virtual public space is the start of these revolutions.

Hence, in the light of recent events in the country, we decided to conduct this study to find out whether the public space in Algeria has a role in mobilizing public opinion, particularly among students, and whether these mobilization have implications for reality.

In light of this problem, our current study has been divided into three main sections:

The first section included a methodological advantage; we discussed the most important methodological aspects of the study, beginning with the presentation of the main forms and hypotheses. We also mentioned the scientific importance of the study and its main objectives. Because each study has a theoretical premise, we have not neglected in our current study to rely on similar studies related to our subject as a starting point. We have also relied on a set of basic theories to explain the phenomenon under study.

In this section, we will mention the methodology adopted in our study with the identification of the community and sample of the study as well as the tools adopted in the field study.

The second section includes the theoretical credit, in which we mentioned the various concepts and variables that are related to the subject of the study. This chapter was divided into three main sections. The first section deals with five demands, the second with four demands. In this chapter, we have tried to understand all the elements that are important to our topic, while trying to preserve the balance between the elements of each subject.

The third section includes the applied chapter. This chapter contains the following practical procedures. We divided into four sections. The first part included three demands. The second topic included four demands. The third topic included three demands. We reached it through the field study and tried to prove the validity of the hypotheses presented in the first section.

In the end, the study reached a number of results, the most important of which is that the public virtual space in Algeria has succeeded in being an area for mobilizing public opinion, particularly for the university students. The results showed that there are actually implications for this mobilization on the ground.

Résumé

Face au rôle croissant d'Internet dans l'ouverture des espaces virtuels et des espaces publics au public représenté par divers réseaux sociaux, de nombreuses libertés se sont développées, dont la première est la liberté d'expression et la liberté d'opinion, qui sont devenues un refuge dans lequel les libertés sont exercées et les débats occupent une large place. Les différents sujets et questions du débat public visaient à cristalliser et à faire une opinion générale.

Le début de cet espace n'a pas commencé avec Internet, c'est un espace qui existait auparavant, mais qui réservait une sorte de faveur à certaines élites, mais Internet, en particulier les réseaux sociaux émanant du cœur du développement technologique, forme un nouveau concept de cet espace, après que les libertés se soient en fait restreintes, il était nécessaire de rechercher une alternative. D'exercer leur droit d'exprimer leurs points de vue sans crainte et sans retenue.

L'espace public virtuel, constitué principalement de réseaux sociaux, a attiré de nombreuses personnes de différents pays, de différents pays et de différentes époques, ainsi qu'un groupe de personnes qui avaient des idées et des politiques et souhaitaient les publier, mais ne pouvaient pas les publier dans des espaces traditionnels.

Jour après jour, l'espace virtuel public est devenu un forum majeur pour débattre des divers problèmes de la société, utilisé pour mobiliser la foule et former l'opinion publique, comme en témoignent la révolution tunisienne et la révolution égyptienne ces dernières années. L'espace public virtuel est le début de ces révolutions.

À la lumière des récents événements survenus dans le pays, nous avons donc décidé de mener cette étude pour déterminer si l'espace public algérien joue un rôle dans la mobilisation de l'opinion publique, en particulier parmi les étudiants, et si cette mobilisation a des incidences sur la réalité.

À la lumière de ce problème, notre étude actuelle a été divisée en trois sections principales:

La première section comportait un avantage méthodologique: nous avons abordé les aspects méthodologiques les plus importants de l'étude, à commencer par la présentation des principales formes et hypothèses, ainsi que de l'importance scientifique de l'étude et de ses principaux objectifs. Comme chaque étude repose sur une prémisse théorique, nous n'avons pas négligé dans notre étude actuelle de nous baser sur des études similaires liées à notre sujet, ainsi que sur un ensemble de théories de base pour expliquer le phénomène à l'étude.

Dans cette section, nous mentionnerons la méthodologie adoptée dans notre étude avec l'identification de la communauté et un échantillon de l'étude, ainsi que les outils adoptés dans l'étude sur le terrain.

La deuxième section comprend le crédit théorique, dans lequel nous avons mentionné les divers concepts et variables liés au sujet de l'étude, divisée en trois sections principales: la première section traite de cinq demandes, la seconde de quatre demandes. Dans ce chapitre, nous avons essayé de comprendre tous les éléments importants pour notre sujet, tout en essayant de préserver l'équilibre entre les éléments de chaque sujet.

La troisième section comprend le chapitre appliqué. Ce chapitre contient les procédures pratiques suivantes: Nous avons divisé en quatre sections: la première partie comprenait trois demandes, le deuxième sujet comprenait quatre demandes et le troisième sujet comprenait trois demandes. Nous l'avons atteint par le biais de l'étude sur le terrain et avons essayé de prouver la validité des hypothèses présentées dans la première section.

Au final, l'étude a abouti à un certain nombre de résultats, dont le plus important est que l'espace virtuel public algérien a réussi à mobiliser l'opinion publique, en particulier pour les étudiants universitaires, et a montré que cette mobilisation sur le terrain a effectivement des implications.



الفصل المنهجي



المبحث الأول: الاشكالية

بعد الاسهامات التي قدمتها المطبعة في تسهيل عملية طبع ونشر الكتب والنشر بالآلة بالتالي ظهور جمهور القراء، وتطور مفهوم الجمهور بعدها الى جمهور الصحافة بعد ظهور اول صحيفة مع نهاية القرن السادس عشر، توالى التطورات فيما يخص وسائل الاعلام والاتصال وتطور معها مفهوم الجمهور مع ظهور الراديو بداية القرن العشرين ليصبح آنذاك الوسيلة المهيمنة وتوسعت معه دائرة الجمهور المستهدف لتشمل المتعلمين وغير المتعلمين، وصولا الى اختراع التلفزيون الذي تربع على عرش وسائل الاعلام والاتصال بوصفه اكثر الوسائل تأثيرا لاعتماده على الصوت والصورة في نقل الانباء، ليأتي بعدها عصر الانترنت مع بداية التسعينات اين أصبحت هذه الوسيلة متاحة للجميع، بالتالي فتح أبواب جديدة للتواصل وتبادل الخبرات أكثر من ذي قبل خاصة بعد فتح منصات لكتابة المقالات والمدونات.

تزامنا مع التطورات التي شهدتها وسائل الاعلام والاتصال ظهرت للعالم بوادر نظريات جديدة، فوسائل الاعلام أسهمت وبشكل كبير في تقليص الهوة بين السلطة والشعب من خلال تيسيرها الحصول على المعلومات حول القضايا المثارة، فتح معها باب للنقاشات والحوارات الفعالة والعقلانية بين مختلف فئات المجتمع، وهذا هو ما شكل ما سماه يورغن هابرماس بالفضاء العمومي.

مع التحولات التي عرفها مجال الاعلام والاتصال وظهرت منصات جديدة تمثلت في الميديا الاجتماعية، ظهر مفهوم جديد للفضاء العمومي غير الذي كان مألوفا سابقا، فالعصر الحالي هو عصر الميديا الاجتماعية بامتياز، فقد شهد لها العالم انتشارا واسعا لم يسبق له مثيل، هذه المنصات شكلت فضاء عمومي افتراضي جديد مواز للفضاء العمومي التقليدي، غير ان الأول فضاء غير مادي أي افتراضي (سيبيرى)، انتقل عبره الجمهور وباقي الفاعلين في الفضاء التقليدي الى التعبير وفتح النقاشات عبر هذه المنصات المتمثلة في المواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك واليوتيوب، تويتر أيضا الذي يعتبر منصة اجتماعية استقطبت بنسبة أكبر نخبة المجتمعات، مع تنامي ظهور شبكات أخرى مثل انستغرام Instagram ، تلغرام Telegram ، جوجل بلس Google Plus و مواقع أخرى عديدة، هذه المنصات تمكنت من استقطاب العديد من فئات المجتمع لاعتبارهم إياها أكثر انفتاحا للديمقراطية وأكثر تلبية واشباعا لحاجياتهم بعد ما عرف الاعلام التقليدي ركودا وتبعية لمصالح اطراف خاصة و لم يعد بمقدوره عكس حاجيات الجمهور وتلبيتها.

هذه المنصات باعتبارها ساحة ومساحة للتبادل والتداول الحر للأفكار والآراء والنقاشات العقلانية خلقت مجالا وفضاء عاما للمشاركين فيه لطرح ما يجول في خواتمهم او طرح مشكلات فيما يخص القضايا التي تمسهم وتشغل تفكيرهم.

هذا الفضاء ليس جديدا من الناحية العملية، لكنه اكتسب شكلا جديدا مع التطور الذي شهده عالم الاتصالات والاعلام والذي لم تحدد سماته النهائية بعد، الفضاء العمومي كان ولا يزال يعني ويرمز الى الديمقراطية

وحرية التعبير عن الرأي ضمن مساحات ومجالات مخصصة لذلك، كما يرتبط مفهوم الفضاء العمومي بالرأي العام في المجتمع، بمعنى انه مساحة لنشر وتداول هذه الآراء خاصة فيما يعنى به الشأن العام وكل ما هو حول القضايا الراهنة التي تدور احداثها في المجتمع.

وإذا ربطنا الميديا الاجتماعية بالفضاء العمومي يصبح هذا الأخير ساحة للديمقراطية الرقمية في اطار التواصل الاجتماعي والتفاعل الذي يتم بين المشتركين، هذا المفهوم الجديد حظي ببعض الخصائص التي ميزته عن المفهوم التقليدي، فقد أضاف الفضاء العمومي الافتراضي ميزة إضافية للأفراد المؤثرين في المجتمع فظهر شكل جديد من الفعل الاجتماعي، فالفتات النخبوية التي عانت التهميش في الفضاء التقليدي وجدت متنفسا لها عبر منصات الفضاء الافتراضي، فالخطابات هنا لم تعد محتكرة على اشخاص بعينهم كالمسؤولين في السلطة، بل ظهرت فئة من المبتكرين الذين يقدمون الجديد في طرحهم للقضايا التي تم الشأن العام، هذه النخب الجديدة تمثلت بالشباب المليء بالنشاط الطامحين والحالمين بإرساء والتطبيق الفعلي لأسس ومبادئ الديمقراطية، هذا الفضاء الافتراضي مكنهم من ممارسة دورهم القيادي والوصول الى متابعيهم ومؤيدي أفكارهم وتوجهاتهم على نحو شامل وتحقيق انتشار أوسع واتصال أكثر فعالية بالتالي قدرتهم على تعبئة الجماهير وحشدتها وتوجيه اهتماماتها حول قضايا آنية وأفكار معينة.

والتعبئة هي عملية اقناع المتلقي برأي او موقف معين، وغالبا تتقصد تعبئة القوى الفكرية والعاطفية بهدف التأثير على الراي العام لإفراز سلوك معين حول قضية ما، او لتغيير رأي او تعديل موقف سعيا الى ترسيخ مجموعة من القيم او تغيير نمط السلوك العام حول القضية المثار الجدل حولها، فالأفراد المؤثرون في المجتمع لن يجدوا مساحة افضل من الفضاء العمومي الافتراضي كوسيلة لممارسة هذا الأسلوب الإقناعي.

ولأن غالبية المشاركين في هذا الفضاء العمومي الافتراضي هم فئة الشباب ، اضيف لفئة المؤثرين سببا آخر لاختيار هذا الفضاء كساحة حرة لممارسة الديمقراطية، فالشباب بنظرهم هم الفئة الأولى المستهدفة من هذه العملية لاعتبارات منها انهم فئة تعاني التشتت في الأفكار بالتالي استغلال هذه الثغرة لفرض السيطرة، والطلبة الجامعيون على وجه التحديد هم نخبة المجتمع وبناء المستقبل لذا هم الفئة المستهدفة الأكثر تحديدا .

تزامنا مع الاحداث السياسية الراهنة التي تشهدها البلاد، الا وهي التحضيرات للظفر بالمقعد الرئاسي، تتضافر جهود الأطراف الفاعلة في هذه العملية لجذب وكسب ود وتأييد اكبر قدر ممكن من الأشخاص، بخاصة الطلبة الجامعيين كونهم نخبة المجتمع وايسر فئة من حيث درجة الوصول اليها ولكونهم البنية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع والتي يسعى الكل لكسبها الى صفه، أيضا في حين تسعى الجهات المشاركة في هذا العرس السياسي لكسب التأييد تسعى جهات أخرى لفعل العكس، بمحاولة التحريض وتعبئة الجمهور وتوجيهه لتشكيل راي عام يعبر -حسبهم- فعليا عن توجه غالبية افراد المجتمع، هذه التحركات التي يقوم بها الفاعلون والمؤثرون في المجتمع

تكون عبر الفضاء العمومي الافتراضي لضمان مدى الانتشار ووصول أوسع ولأجل توفير بنية أكثر اتساعا وحرية للمناقشة.

وعليه؛ لفهم ومعرفة قوة تعبئة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي حول القضايا الآنية سنحاول في دراستنا الراهنة الاجابة عن التساؤل التالي:

هل يمكن للفضاء العمومي الافتراضي ان يكون مساحة لتعبئة الراي العام لدى الطلبة الجامعيين وهل لها انعكاسات على الواقع؟

للتفصيل أكثر نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي عادات وانماط متابعة الطلبة للمواضيع والقضايا الراهنة؟
- هل لطريقة ونمط متابعتهم تأثير على اتجاهاتهم وآراءهم؟
- هل يتفاعل الطلبة الجامعيون مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي وتتأثر آراءهم بما يتم تداوله عبرها؟
- هل للتعبئة الافتراضية للرأي العام على الطلبة انعكاسات على ارض الواقع؟

المبحث الثاني: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية:

الفضاء العمومي يمكن ان يشكل مساحة لتعبئة الراي العام لدى الطلبة الجامعيين ولتلك التعبئة انعكاسات على الواقع

فرضية 01: يتابع الطلبة المواضيع والقضايا الراهنة عبر متا يتم تداوله في الفضاء العمومي الافتراضي بصورة منتظمة تؤثر على اتجاههم العام.

فرضية 02: يتفاعل الطلبة الجامعيون مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي وتتأثر آراءهم بما يتم تداوله عبرها.

فرضية 03: تنعكس آثار التعبئة الافتراضية على الطلبة من خلال انفعالاتهم وتفاعلاتهم مع هذه القضايا وترجمتها الى أفعال وسلوكيات على ارض الواقع.

المبحث الثالث: أهداف وأهمية الدراسة

أولاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة الموسومة بعنوان تعبئة الرأي العام لدى الطلبة الجامعيين في الفضاء العمومي الافتراضي وانعكاساتها على الواقع الى ما يلي:

1. الهدف الاساسي من هذه الدراسة هو معرفة هل لتعبئة الراي العام في الفضاء العمومي الافتراضي اثر على طلاب جامعة قلمة وهل لتلك التعبئة انعكاسات على الواقع.
2. التعرف على مدى استجابة وتفاعل الطلاب مع الفضاء الافتراضي.
3. معرفة ان كان هناك تفاعل للطلبة الجامعيين مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي و إن كانت آراءهم تتأثر بما يتم تداوله عبرها.
4. التعرف على انعكاسات و آثار التعبئة الافتراضية على الطلبة من خلال ردود أفعالهم والسلوكيات على ارض الواقع.

ثانياً: أهمية الدراسة

تتبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تدرس ظاهرة مثيرة للجدل، حيث استطاع الفضاء العمومي الافتراضي تغيير العديد من المفاهيم في المجتمع، وامام الایجابيات الالافنة التي يقدمها بات موضوع استغلاله كفضاء للتأثير على مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية واطحاً لاسيما على مستخدميه بدرجة عالية، بالإضافة الى طبيعة العينة وهي فئة الطلبة التي تعد طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع.

المبحث الرابع: المقاربات النظرية

هي ذلك التصور العلمي الذي يبحث في المشكلات القائمة على علاقات سببية وتوضح الظواهر الاجتماعية الإعلامية، فالنظرية تعطينا نظرة منظمة عن ظاهرة ما والعلاقات بين متغيراتها وتهدف الى تفسير تلك العلاقات والتنبؤ بها مستقبلاً.

قدمت نظريات الاعلام والاتصال تفسيرات ورؤى متعددة لحركة مكونات العملية الإعلامية والاتصالية واتجاهاتها، في البداية كانت النظريات تعتمد في بناء افكارها على تجارب ودراسات ميدانية وتطبيقية عديدة، الا ان الظاهرة الإعلامية في وقتنا الراهن قد اصطلحت بجملة من العوائق التي صعبت من عملية التجريب لتأكيد هذه النظريات لعدة أسباب منها التطور التكنولوجي لوسائل الاعلام اين أصبحت تتميز بالوفرة إضافة الى انتشار

مفاهيم كالعولمة والكونية احتلت معها وسائل الاعلام مكانة معتبرة في نشر الأفكار والسياسات وتصديرها لاكتسابها قدرة عبور الحواجز والمسافات.¹

ولأن لكل ظاهرة مسببات ومتغيرات تربطها علاقات مختلفة تأتي النظرية لتشرح تلك العلاقات وتفسر نتائج الظاهرة بالنظر الى المسببات الأولى وسيرورة الظاهرة؛ وعليه فان دراستنا الراهنة المعنية بتعبئة الراي العام في الفضاء العمومي التقليدي لدى الطلبة الجامعيين ومدى انعكاسها على الواقع تحمل متغيرات عديدة فهي تندرج ضمن اطار نظري يشرحها ويفسرها، وحسب ما تقتضيه اهداف الدراسة فان النظريات المفسرة لهذه الظاهرة هي كل من: نظرية المجال العام، نظرية ترتيب الأولويات ونظرية الاستخدامات والإشباع، وستتطرق لكل نظرية على حدا ونربط مفاهيمها الأساسية بما تسعى الدراسة لكشفه وتفسيره.

أولاً: نظرية المجال العام

يعرف المجال العام بانه مساحة اجتماعية تتيح لأفراد المجتمع النقاش الجماعي الحر غير المقيد وتكوين راي عام فيما يتعلق بالمصالح والقضايا المشتركة بينهم بهدف الوصول الى توافق بشأن المصلحة العامة وكيفية تحقيقها.

تقوم نظرية المجال العام على فروض أساسية هي:

- اتاحة حيز ما للأفراد يمكنهم من المناقشة والحوار حول القضايا الهامة وتبادل المعلومات والآراء بناء على مبدأ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لا يمثلان شرط من شروط المشاركة في الحوار.²
- يميل الى ان كثرة وتعدد الجماهير في مجالات عامة متعددة يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي ان يكون مجال عام واحد شامل يربط بين جميع الافراد في المجتمع.
- يرى ان النقاش الذي يتم في المجال العام ينبغي ان يقتصر على الاهتمام بالحوار عن القضايا العامة الشائعة المعنية بالصالح العام.
- ان اطار العمل الديمقراطي للمجال العام يتطلب انفصال تام بين المجتمع المدني والدولة.³

ترتبط نظرية المجال العام بالمجال الافتراضي من حيث ان نظرية المجال العام تهتم بالفعل التواصلي، يعني المجال الذي يتم فيه التحوار والمناقشة وتبادل الآراء والأفكار حول قضايا الشأن العام والمسائل السياسية والاجتماعية، وهذا ما يجعل دراستنا تندرج ضمن هذا الاطار النظري فالنقاشات والحوارات التي يعنى بها الشأن العام التي تتم عبر المنصات الاجتماعية هي في واقع الامر نقاشات وحوارات تتم ضمن المجال العام الذي تحدث عنه يورغن

¹ عبد الرزاق دليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن. 2016. ص
² أماني المهدي، المجال العام من الواقع الفعلي الى العالم الافتراضي: معايير التشكل والمعوقات. المركز الديمقراطي العربي. على الخط. متاح على الرابط: [https://democraticac.de/?p=53184]. تمت الزيارة يوم 11-10-2018. على الساعة: 17:00.

³ المرجع السابق.

هابرماس، فتلك المنصات شكلت حيزا للتبادل الحر للأفكار والآراء والنقاشات العقلانية بين مختلف شرائح المجتمع دون سيطرة او ممارسة ضغوطات خارجية.

ثانيا: نظرية ترتيب الأولويات

ترجع أصول هذه النظرية الى الباحث ليمان Lippman الذي رأى ان "وسائل الاعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية للجماهير وفي كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل بيئا زائفة في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الاعلام على تكوين رأي عام من خلال تقديم القضايا التي تمم المجتمع.¹

كما تطرق العديد من الباحثين في مجال الاعلام والمهتمين بالجوانب والمواضيع التي تندرج ضمن اطار هذه النظرية الى وضع تعريفات نذكر منها تعريف Stephen Batrson اذ يعرف النظرية بأنها "العملية التي تبرز فيها وسائل الاعلام قضايا معينة على انها قضايا مهمة وتستحق ردود الحكومة والجمهور من خلال اثاره انتباههم لتلك القضايا ، بحيث تصبح ذات أولوية ضمن اجندتهم وان الفرد الذي يعتمد على وسيلة إعلامية ما ويتعرض لها سوف يكيف ادراكه وفقا للأهمية المنسوبة لقضايا تلك الوسيلة وموضوعاتها وبشكل يتوافق واتجاه عرضها وحجم الاهتمام الممنوح لها في تلك الوسيلة"

كما يعرفها M.Sanchez بأنها "العملية التي بواسطتها تحدد وسائل الاعلام بما نفكر فيه وحول ماذا نقلق"² من خلال هذه التعريفات يمكن القول ان نظرية ترتيب الاجندة تؤكد على وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين ما هو مهم في وسائل الاعلام وما هو مهم عند الجمهور، فالنظرية تفترض انه ليس بمقدور وسائل الاعلام تقديم كل ما يتطلع اليه كل فرد من الجمهور ولكن بالمقابل لها القدرة على تكيف اهتماماتهم و رغباتهم وفق ما تقدمه الوسيلة ذاتها، وتقوم هذه الأخيرة بالتركيز على مواضيع دون غيرها وتتحكم بما وتقدمها للجمهور على انها الأكثر أهمية.

فإبراز الوسيلة الاعلامية لقضية ما والتركيز عليها وتكرار طرحها سيؤدي الى ابرازها في عقل الجمهور وشغلها اهتمامهم، بالتالي التأثير على الراي العام؛ ولأن موضوع دراستنا الراهنة يعنى بالشأن السياسي وتعبئة الراي العام فان -حسب هذه النظرية - الفاعلون والمؤثرون في المجتمع يعملون بنفس الاستراتيجية أي ترتيب أولويات الجمهور عن طريق تركيزهم على ترتيب طرح القضايا من الأهم الى الأقل أهمية بالتالي تمكنهم شيئا فشيئا من التأثير في الراي العام وتعبئته وتوجيهه نحو منحى معين.

1 عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية. ص24.

2 نسرين حسونة، نظريات الاعلام والاتصال. شبكة الالوكة. 2015. ص2.

ثالثاً: نظرية الاستخدامات والإشباع

ترجع بداية الاهتمام بدراسة الإشباع المتحققة للجمهور من استخدام وسائل الاعلام الى الاربعينيات، حيث يذهب Edelstein وزملائه الى ان تأسيس نموذج الاستخدامات والإشباع جاء كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الاعلام الطاغية، ويضفي هذا النموذج صفة الإيجابية على جمهور وسائل الاعلام فلم يعد الجمهور مجرد مستقبل سلبى للرسالة الإعلامية، وانما اصبح الفرد يختار بوعي وسائل الاعلام والمحتوى الذي يرغب في التعرض اليه ونوع المضمون الذي يلبي حاجياته النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة.¹

بنيت هذه النظرية على فروض هي:

- ان جمهور وسائل الاعلام هو جمهور نشط يتسم بالإيجابية والفاعلية، استخدامه لهذه الوسائل موجه لتحقيق اهداف معينة خاصة به.
- ان جمهور وسائل الاعلام قادر على تحديد أهدافه وحاجاته وكذلك دوافع تعرضه لوسائل الاعلام، ومن ثم فهو قادر على تحديد اختيار المضمون الذي يلبي حاجياته.
- يملك أعضاء الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين اشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أيضا انها تشبع حاجياته.
- تتنافس وسائل الاعلام مع مصادر أخرى في اشباع حاجات الافراد المتعددة.
- قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة او محتوى معين يجب ان يجدها الجمهور بنفسه، لان الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة ضف الى ذلك ان المحتوى يمكن ان يكون له نتائج مختلفة.²

ترى نظرية الاستخدامات والإشباع ان العلاقة بين ما يقدم في الفضاء العمومي الافتراضي والجمهور تفرضه قيم الافراد المشاركين فيه واهتماماتهم، وان مضامين الشبكات الاجتماعية تسعى الى اشباع حاجات الجمهور حيث ان الجمهور يقوم بتحديد نوعية المضامين الإعلامية في الفضاء العمومي الافتراضي التي يتلقاها لإشباع رغباته وحاجاته المعرفية على وجه الخصوص، بالتالي فالنظرية تهتم بالتفاعل بين المتلقي والوسيلة من ناحية علاقة استخدام لأجل الاشباع.

¹ حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. ط1. 1998. ص 240

² مصطفى يوسف الكافي، الراي العام ونظريات الاتصال. دار الحامد للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 2015. ص 215

المبحث الخامس: الدراسات المشابهة

الدراسة الاولى

دراسة بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية لأسامة غازي المدني.

نظرا لتزايد الاقبال على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل شرائح المجتمع المختلفة ومع قيام هذه الشبكات بدور مهم في تشكيل الرأي العام لدى مستخدميها جاءت هذه الدراسة لتعرف بهذا الدور، اي تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، وكان التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة: ما طبيعة الدور الذي يمكن ان تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية؟

نظرا لانتماء هذه الدراسة الى البحوث الوصفية فقد اعتمد الباحث على المنهج المسحي في اجراءات بحثه واستخدم العينة العشوائية، كما استعان باستمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين الممثلين بطلبة جامعة ام القرى بالسعودية.

في النهاية خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها:

- جاءت اهم شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثين على شبكة المعلومات بشكل رئيس في الترتيب الأول فيس بوك.
- جاء أهم أسباب استخدام المبحوثين لشبكات التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول التعرف على آراء الآخرين، و في الترتيب الثاني معرفة آراء عن قضايا ومشكلات المجتمع.¹

الدراسة الثانية:

دراسة بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي للباحث زهير عابد

من خلال متابعة تطور الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى الشعوب عامة والشعب الفلسطيني خاصة و طرح قضاياها الاجتماعية والسياسية اتت هذه الدراسة لتدرس واقع شبكات التواصل الاجتماعي و تناولها للأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها لمعرفة تأثيرها على الرأي العام الفلسطيني ومدى قدراتها على احداث تغيير اجتماعي وسياسي.

¹ اسامة غازي المدني. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية. كلية العلوم الاجتماعية. قسم الاعلام. جامعة ام القرى. 2015.

واراد الباحث في هذه الدراسة الاجابة عن الاشكال الرئيسي التالي: ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي؟

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي في اجراءات بحثه واعتمد على العينة العشوائية، كما استعان باستمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين الممثلين بطلبة الجامعات الفلسطينية وقدر حجم العينة ب 500 مفردة .

من اهم النتائج التي خلصت اليها الدراسة ما يلي:

- بينت نتائج الدراسة ان السبب الاول الذي يدفعهم لاستخدام شبكات التواصل هو انها وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الشباب على اختلاف توجهاتهم بنسبة 65.2% ، وانهم لا يهتمون كثيرا بمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية التي تمهم
- اشارت النتائج الى ان مستوى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي كان متوسطا على الفقرات جميعها، وان الطلبة يرون انها تقوم بدور فعال في تعزيز السلم الاجتماعي في المرتبة الاولى بنسبة 64.8%
- اظهرت النتائج انه لا توجد اختلافات في الرأي بين الطلبة في الجامعات الفلسطينية نحو دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة رأيهم نحو التغيير الاجتماعي والسياسي¹ .

الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الرأي العام الجزائري- الفيسبوك وظاهرة اختطاف الاطفال نموذجاً-

اصبح الاعلام الاجتماعي في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من القضايا ، ومع التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده هذا العصر وانفجار المعلومات وثورة الاتصالات تضاعفت اهمية الاعلام الاجتماعي لما طرأ عليه تحسن وتطوير كبير ، فمن بين وسائطه شبكات التواصل الاجتماعي التي خلقت فضاءات بديلة احتضنت جماعات افتراضية تكونت حولها مشاغل سياسية، اجتماعية، رياضية وغيرها... حيث اتاحت هذه الشبكات فرص لتعزيز الديمقراطية وتوسيع مساحة حرية الرأي والتعبير ومشاركة الفرد في مختلف الاحداث والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع كما تساهم تنشئة توجهات الافراد وبلورت الرأي العام وتحريكه ايزاء الظواهر التي تمس المجتمع باختلاف طبيعتها التي من اهمها ظاهرة اختطاف الأطفال.

¹ زهير عابد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي. مجلة جامعة النجاح للابحاث. مجلد 26. 2012

من هذه الفكرة انطلقت هذه الدراسات من التساؤل المحوري التالي: ما هو الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك في تشكيل الراي العام الجزائري حول ظاهرة اختطاف الاطفال؟

تنتمي هذه الدراسة الى نوع الدراسات الوصفية لذا استعمل الباحث المنهج المسحي في اجراءات بحثه، واعتمد على العينة القصدية في اختيار مفردات الدراسة والمتمثلة في 50 مفردة من اولياء الاطفال من ولاية قلمة، وكانت استمارة الاستبيان هي الاداة المستعملة في جمع المعلومات¹.

من بين النتائج المتوصل اليها في هذه الدراسة:

- تعد الوسائل الاعلامية الحديثة أكثر استخداما من طرف افراد العينة بنسبة 76.%.
• اظهرت النتائج ان موقع الفيسبوك هو أكثر استخداما من طرف افراد العينة بنسبة 70.%.
• نسبة كبيرة من المبحوثين يتعرضون بصفة دائمة لمواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك اثناء ظاهرة اختطاف الاطفال.
• أكثر من نصف المبحوثين يرون ان الشبكات الاجتماعية مصدر يمكن الاعتماد عليه للحصول على المعلومات في كل الأوقات .
• اظهرت نتائج ان 50% من افراد العينة زاد وعيهم بخطورة ظاهرة اختطاف الاطفال نتيجة استخدامهم مواقع الفيسبوك.
• اظهرت نتائج الدراسة ان موقع الفيسبوك ساهم بشكل ايجابي في توجيه الراي العام الجزائري فيما يخص ظاهرة اختطاف الاطفال²

الدراسة الرابعة

دراسة بعنوان: الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة

اراد الباحث من خلال اجراء هذه الدراسة تسليط الضوء على وظيفة ودور شبكات التواصل الاجتماعي بالمغرب واثرها على حركية المجال العام في ضوء تجربة 20 فبراير 2011 بالمغرب. فقد كان لهذه الشبكات وقع كبير على مجريات الاحداث في حينه؛ اد لم ينحصر فعلها في تأسيس النقاش الدائر وتحديد نطاق المطالب المراد رفعها وتنسيق التحركات بل ذهب لحد افراز وعي عام واسع أسهم بدوره في افراز رأي عام اوسع تظهر بداية على منصة

¹ شاببي نرجس، سفياني سهيلة، مواس مريم. شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الراي العام الجزائري. مذكرة لنيل شهادة الماستر في الاعلام والاتصال. جامعة قلمة. 2016.
² المرجع السابق.

هذه الشبكات ، ثم انتقل تدريجيا ليتجسد على ارض الواقع. فقد عمدت الورقة الى تتبع تموجات الحركة واستنطاق الاديبيات الرائجة في حينه.

وكمنت اهمية الدراسة في محاولة استنطاقها لمستويين اساسين هما:

1- مستوى التساؤل في مدى نجاح هذه الوسائط الجديدة في استنبات رأي عام حول قضية ما، او حول مسألة تكون الآراء الفردية بخصوصها قائمة، لكنها لا تجدد الفضاء الكفيل بصياغتها كوعي جمعي عام، ثم كمجال لفعل جماعي واضح الخلفية والسياق.

2- ومستوى التساؤل في مدى نجاح ذات الوسائط في افراز مجال عام (افتراضي) تتدافع في صلبه كل الافكار والتمثلات والتصورات، او في اعادة تشكيل المجال العام (المادي القائم) بجهة تجديد الفاعلين الاساسيين في صلبه، وتطعيمه بمقاربات لا قبل للفاعلين التقليديين بها، او لا مصلحة لهم في اثارها او تناولها .

خلصت الدراسة في الخير لمجموعة من الاستنتاجات هي كالاتي:

أ. ان الشبكات الاجتماعية قد اسهمت حقا وحقيقة في تأسيس مفاصل المجال العام بالمغرب، ليس فقط بخصوص فضاء النقاش والحوار الذي فتحته امام الجمهور، ولكن ايضا كونها فسحت لهذا الاخير سبل الاسهام غير المباشر في اتخاذ القرار.

ب. شبكات التواصل الاجتماعي بالمغرب لم تسهم فقط في اعادة تشكيل المجال العام كما عهد من قبل بل اسهمت ايضا في توسيع نطاقه وتمديد فضاء فعله وتفاعله. ومن ثم فالمجال العام الواقعي لم يعد محصورا في الاطر الجغرافية او السياسية الثقافية التي كانت ترسم حدوده، بل بات له رافد معتبر على الشبكات، يطول من خلاله جمهورا ذا هوية افتراضية خالصة¹.

الدراسة الخامسة

ورقة بحثية مقدمة للملتقى الدولي حول "شبكات التواصل الاجتماعي وتغير البيئة الاعلامية في العالم العربي"

عنوان الورقة "الاعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي العربي؛ بعث للقيم الديمقراطية ام هدم لها"

تمحور موضوع هذه الورقة البحثية حول دور الفضاء العمومي الافتراضي كوسيلة لدعم القيم السياسية والديمقراطية في الوطن العربي والتناقضات التي يحتويها بين القيمة السياسية ونفيها داخل المجال نفسه وفي تسربه للواقع. وعليه اراد الباحث من خلال هذه الدراسة ان يعالج اشكالية المشاركة السياسية في المجال الافتراضي العربي وانعكاساتها

¹ يحيى اليحياوي. الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة. مركز الجزيرة للدراسات الاعلامية. 2015.

على القيم السياسية الديمقراطية، وذلك من خلال التطرق الى المفارقات القيمة السياسية في المجال العمومي الافتراضي العربي من ناحية، ومن ناحية اخرى محاولة الاجابة على التساؤل : هل تقتصر السياسة في الوطن العربي على المجال الافتراضي فقط ام تتسرب الى الواقع؟

بعد التطرق والتفصيل في متغيرات الدراسة والعلاقة بينها خلص الباحث الى ان الاعلام الجديد اصبح يتعبر من اهم روافد التكنولوجيا وله عدة ابعاد خاصة منها السياسية وتتوقف انعكاساته على قيم الديمقراطية في الوطن العربي وفقا لجاهزية الدول العربية على تبني المفهوم فهو قد يعزز قيما للديمقراطية من جهة ويهدمها من جهة اخرى بالنظر الى الارضية الاجتماعية والاطر الثقافية التي حكمت الشباب لمدة طويلة مما يؤدي الى الانفلات بسبب الحرية الزائدة التي لم يتعود عليها الشباب وهو ما يؤثر سلبا على فاعليته السياسية ويتحول الى صراع وعنف وتعصب يستخدم فيه ادوات الاعلام الجديد¹.

حوصلة

بعد التطرق والتفصيل في الدراسات السابقة نلخص اهم النتائج المتوصل اليها فيما يلي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاء ومجال عام افتراضي اكثر الوسائل الاعلامية استخداما بين الجمهور المستهدف وعلى رأسها الفيسبوك الذي اسهم بشكل قوي وكثيف في تأسيس مجال عام، حيث يتعرض له افراد المجتمع المدروس بصفة دائمة ومنظمة.

ويرى اكثر ن نصف المبحوثين وسائل التواصل الاجتماعي مصدر يمكن الاعتماد عليه للحصول على المعلومات ومتابعة الاحداث والتطورات وبث كل ما هو جديد.

كما اشارت النتائج الى انه يساهم بشكل ايجابي في توجيه الرأي العام ويقوم بدور فعال في تعزيز السلم في القضايا الاجتماعية.

وعليه في دراستنا الراهنة سنحاول الوصول الى معرفة مدى نجاح الفضاء العمومي الافتراضي في كونه ساحة للديمقراطية يعبر فيها عن الآراء بحرية، مع التركيز على مدى قوة التعبئة في هذا الفضاء على الطلبة الجامعيين واذا ما كانت لها انعكاسات على الواقع.

¹ عادل عبد الصادق. الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والادوات والتأثير. سلسلة قضايا استراتيجية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني. ع1. 2010

المبحث السادس: منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

منهج الدراسة يفرضه موضوع البحث، وبما ان هذه الدراسة تهدف الى تفسير ظاهرة آنية في المجتمع والتي هي مدى قوة تعبئة الرأي العام لدى الطلبة الجامعيين في الفضاء العمومي الافتراضي ومدى انعكاسها على الواقع فيما يتعلق بالقضايا السياسية الراهنة، فان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج المسحي الوصفي الذي يعد أكثر مناهج البحث استخداماً وانتشاراً في الدراسات الإعلامية، ويعتمد على وصف الظاهرة ودراستها في ضوء عدد من الاحصائيات والدلالات والتصريحات.

فمن خلال اجراءاتنا البحثية نصف الظاهرة محل الدراسة ونحاول تفسير العلاقة بين مختلف متغيراتها حسب المعطيات المتوفرة والمقدمة من قبل المبحوثين للوصول الى نتائج قابلة للتعميم.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

يسعى الباحث دائماً في هذا النوع من الدراسات الى وضع حدود لدراسته الميدانية، والتي غالباً ما تشمل عناصر تعتبر ركيزة أساسية في بحثه، اذ لا بد عليه من تحديد الحدود ان كانت سكانية او جغرافية او ادارية لغرض تحديد نوع وحجم العينة المناسب لغرض الدراسة .

يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات او وحدات الظاهرة تحت البحث، والمجتمع الذي نهدف لدراسته يسمى مجتمع الهدف، وحسب دراستنا الراهنة قمنا بتحديد طلبة جامعة 8ماي 1945 بقلمة من كافة التخصصات كمجتمع للدراسة.

وبما ان مجتمع الدراسة المحدد مجتمع متجانس من حيث الخصائص التي تخدم هدف الدراسة، ونقصد بذلك انه يشترك في خاصية اساسية في هذه الدراسة وهي استخدام الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي افتراضي.

لذا فقد اعتمدنا على العينة العشوائية البسيطة، وهي احد انواع العينات الاحتمالية حيث تعتمد على نظرية الاحتمالات في اختيار وحداتها وتقدير معالمها.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات

لأن دراستنا تسعى لتحليل ووصف ظاهرة معينة الا وهي مدى قوة تعبئة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي لدى الطلبة الجامعيين ومدى انعكاسها على الواقع سنعتمد على اداتي الاستبيان والملاحظة في عملية جمع البيانات.

نظرا لتحديد مجتمع دراستنا بطلبة جامعة 8ماي 195 بقالمة اعتمدنا على اداة الاستبيان اولا لغرض جمع البيانات من المبحوثين لمعرفة مختلف وجهات النظر حول ما يقدم من مواضيع حول القضايا الآنية في المجتمع ومدى متابعتهم لهذه المواضيع وتأثرهم بها وانفعالهم معها في الفضاء العمومي الافتراضي.

اضافة الى اداة الاستبيان التي سنجمع بواسطتها البيانات من المبحوثين سنعتمد ايضا على اداة الملاحظة لتسجيل وتحديد الفروقات ما بين البيانات التي تم التصريح بها وما بين ما يدور فعلا في الفضاء العمومي الافتراضي وبين الواقع لمعرفة ما اذا كانت هناك انعكاسات لتعبئة الرأي العام في ارض الواقع ام انها مجرد انفعالات وتفاعلات تتم عبر الفضاء العمومي الافتراضي ولا يصرح بها خارجه.



الفصل النظري



المبحث الأول: الفضاء العمومي الافتراضي

المطلب الأول: الفضاء العمومي؛ النشأة والمفهوم

أ- النشأة

يتفق العديد من الباحثين الى ان اول ظهور للفضاء العمومي شهدتها اثينا باليونان، اين كان الناس يجتمعون في الساحات وأماكن التجمع والأسواق ويتشاركون معا في النقاش حول القضايا التي تهمهم وحول شؤون حياتهم اليومية، حيث كان للمواطن الأثيني الحق في التعبير عن آرائه كما له الحق في المشاركة عبر المؤسسات الحكومية والعدالة وممارسة واجبه من خلالها كتجسيد للديمقراطية.¹

ولأن الحياة السياسية لها أهمية في كل مجتمع كان لابد من تسليط الضوء عليها من قبل الفلاسفة والمفكرين، خاصة فيما يتعلق بحرية التعبير عن الآراء والأفكار والمشاركة السياسية الفعالة، وكان كانط اول من اهتم بدراسة المجال العمومي والذي ميز فيه بين الاستعمال العمومي والاستعمال الخاص للعقل.² لينطلق بعده مؤسس النظرية، الألماني يورغن هابرماس من هذه الفكرة واستعملها للتحليل السياسي في المجتمعات الغربية نهاية القرن السابع عشر ومنتصف القرن الثامن عشر³، أين ظهرت الطبقة البورجوازية في المجتمعات الأوروبية والتي اكتسبت لنفسها وعيا بذاتها، حيث كانت للصحافة وازدهارها الأثر والدور البارز والمساهم في زيادة الإنتاج الفكري والنقد وازدادة مبدأ المراقبة على السلطة من خلال فضاء عمومي وسيط بين الدولة والمجتمع المدني، يتوسطه أيضا المثقفون البرجوازيون المتبعين للنقاشات والقضايا التي تهم الشأن العام.

استمرت التحولات على مستوى الفضاء العمومي نتيجة عوامل منها ظهور ما اطلق عليه الإصلاح الانتخابي والعامل لآخر كان ادماج المقصين في الفضاء العمومي، سمح هذان العاملان للأشخاص الخواص الذين كانوا يشكلون الجمهور والذين يجيدون استخدام عقولهم بحرية واستقلالية في اطار النقاش المبني على الحجاج العقلاني، لتصبح الدولة هنا خاضعة لإرادة الشعب الواعي والمتنور الذي يعكس وعيه السياسي في اطار الفضاء العمومي عبر مؤسسات كالبرلمان او عبر الصحافة والاعلام الحر.⁴

ومع تطور وسائل الاعلام وظهور وسائط الاعلام الجماهيرية وانتشار التعليم وسيطرة الرأسمالية وتنامي المركزية وتطور الاشهار وتداخل الترفيه والاعلام تحولت الفضاءات العمومية الى فضاءات للتأثير السياسي وتسويق

¹ لجلط فاطمة الزهراء، الفضاء العمومي الافتراضي في الجزائر. مذكرة ماستر في الاعلام والاتصال. جامعة المسيلة. 2017. ص20

² رباب بن عياش، رمزية الفضاء العمومي في الجزائر. مذكرة ماجستير في الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر3. 2015. ص92

³ عبد اللطيف بن صفيية، وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي. مجلة اذاعات العرب. ع4. 2014. ص15

⁴ لجلط فاطمة الزهراء. مرجع سبق ذكره. ص20-21.

الأفكار، فقد معها الاتصال العمومي جوهره وبراءته، ووضحت وسائل الاعلام وسائل في يد السلطة تؤمن الولاء السياسي لها وتغري الجمهور بما يخدم صالحها.

ب- المفهوم

ظهر الفضاء العمومي باعتباره الفضاء المفاهيمي بين الجمهور بمنظماته ومؤسساته المغلقة، ودائرة الحياة الخاصة حيث يتحد المواطنون الخاصون لمناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك والتي تكون خالية من تأثير الهياكل الحكومية للدولة.¹

يشير مصطلح الفضاء العمومي Public Sphere الى وجود فضاء او مساحة عمومية متاحة لجميع فئات المجتمع للتواجد فيها.

والفضاء العمومي يعني وجود مجال مفتوح في الحياة للتفاعل فيه وتداول الأفكار والاتصال عبره بين الافراد.²

*يعرف الفضاء العمومي انه "أي مساحة مادية او افتراضية يمكن لأي فرد عادي -أيا كان مستواه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وأيا كان انتماءه الفكري والإيديولوجي وأيا كان توجهه السياسي - ان يعبر فيها عن رأيه بحرية -منفردا او في جماعة- دون قيود ودون تأثير من أي طرف او جهة رسمية او غير رسمية".³

أي انه مساحات مفتوحة ينشئها أناس عاديون بغض النظر عن التباين في مستويات جوانب حياتهم، وبغض النظر عن انتماءاتهم الفكرية، اذ لهم الحرية في التعبير عن آرائهم و أفكارهم فرادى او عبر جماعات دون الخضوع لقيود تحكمهم وتوجههم من طرف جهات رسمية او غير رسمية.

*يعرف أيضا انه "فضاء رمزي وسيط بين الدولة والمجتمع ، وهو ليس المجال السياسي (مجال التنافس على السلطة) او المجتمع المدني، ويجتمع المواطنون في الفضاءات العمومية لتبادل الآراء وتداول الأفكار والنقاش والحوار المتصل بالشأن العام"⁴

¹ Lize-Marié Smuts, **Social Networking Sites as a New Public Sphere: Facebook and its Potential to Facilitate Public Opinion as the Function of Public Discourse – A Case Study of the 2008 Obama Campaign**. Thesis presented in partial fulfilment of the requirements for the degree of M.Phil (Political Management) .Stellenbosch University. 2010. P29.

² قدوار تسعديت، تحولات الفضاء العمومي- الاعلام الجديد كفضاء عمومي بديل. مجلة مجتمع تربية عمل. ع3. جوان 2017.ص58

³ سمية عبد المحسن، حول مفهوم المجال العام وجدوى دراسته في مجتمعاتنا.ص2

⁴ الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الاحياء والانبعاث. مجلة الإذاعات العربية.ص16

يشير هذا المفهوم الى ان الفضاء العمومي ليس مجالاً للتنافس على السلطة يجمع التكتلات الحزبية فقط، ولا هو مجال يضم جماعات المجمع المدني فقط، بل هو مجال جامع يشمل كل فئات المجتمع ويتيح لهم التعبير الحر عن الأفكار سواء عن طريق التجمع او عبر وسائل الاعلام.

*تعرف موسوعة النظرية الاجتماعية الفضاء العمومي انه "ذلك الفضاء المرتبط بالحوار الفكري حول السياسة والدولة، و يشكل الفضاء العمومي مساحة للمشاركة السياسية وتشكيل الأفكار والآراء واشكال الخطاب الأخرى، فالفضاء العمومي يتجسد كساحة يأتي اليها الافراد من اجل الدخول في حوار وجدل حول الأفكار المرتبطة بالدولة، السياسة، المجتمع، الثقافة.. ليس هذا فقط بل يتضمن الفضاء العمومي أيضا الفعل السياسي من خلال الافراد والجماعات"¹.

يحمل هذا التعريف الفكرة الجوهرية للفضاء العمومي، وهي التقاء لكافة أطراف وفئات المجتمع في مساحات تتم عبرها نقاشات حرة عقلانية ومنطقية حول الشأن العام وحول ما يدور في الحياة اليومية، من خلال طرح الأفكار والآراء واستعمال الحجاج العقلاني لتفسير ما يحدث من احداث سياسية، اجتماعية، ثقافية وغيرها، ويتبلور من هذه النقاشات أفعال تصدر من الافراد او الجماعات في اطار الحق في ممارسة الرقابة على المؤسسات، إضافة الى ممارسة واجباته كتجسيد للديمقراطية، بالتالي فالفضاء العمومي عبارة عن "منتدى يشارك فيه الناس في القضايا الاجتماعية والسياسية وهو بذلك يشجع جوهر حقوق الانسان التي ترتبط بقلب الديمقراطية الحديثة، حريات الخطاب والصحافة والتجمع والاتصال والحقوق الخاصة"². فكلما زاد هامش الحرية الممنوحة للافراد خلال عملية النقاش حول القضايا الاجتماعية والسياسية كلما جسدت الديمقراطية بالتالي تشكل المعنى الفعلي للفضاء العمومي.

وهكذا فان مفهوم هابرماس عن الفضاء العمومي وصف فضاء من المؤسسات والممارسات بين المصالح الخاصة للحياة اليومية في المجتمع المدني وبين عالم سلطة الدولة.³ اذ يفترض الفضاء العمومي حريات التعبير والتجمع والصحافة الحرة، والحق في المشاركة بحرية في النقاش السياسي وصنع القرار، و "هو النقاش الذي يتعين على الفاعلين فيه استخدام الحجج الصحيحة والمقنعة"⁴. أي ان النقاشات العابرة التي لا تستند الى قاعدة صحيحة والتي لا يمكن اثباتها او تفنيدها تعتبر نقاشات عقيمة .

تضمنت مبادئ الفضاء العمومي مناقشة مفتوحة لجميع القضايا ذات الاهتمام العام والتي استخدمت فيها الجدلية الخطابية للتأكد من المصالح العامة والصالح العام.⁵ ونقصد بذلك القضايا التي تهم الشأن العام والتي لها اثر

¹ قدوار تسعديت. مرجع سبق ذكره. ص58

² رباب بن عياش. مرجع سبق ذكره. ص93

³ Douglas Kellmer. **Habermas, the public sphere, and democracy: A critical intervention.** P4,5

⁴ Ancuta-Gabriela Tart, **Clash of the European public spheres: offline versus online, and cultural versus political.** Department of Media, Cognition and Communication University of Copenhagen, Denmark. P1.

⁵ Douglas Kellmer. OP. P5

واضح في المنظومة العامة في المجتمع من قضايا اجتماعية وسياسية والتي تتطلب نقاشات عامة مفتوحة مع جميع الفئات الفاعلة في المجتمع.

لنجاح الفضاء العمومي أشار هابرماس لمجموعة من العوامل هي:

- 1- مدى الوصول والانتشار؛ تعني مدى وصول وانتشار المعلومة، فالنقاش لن يكون فعالا اذا كان هناك نقص في المعلومة لدى بعض اطراف النقاش.
- 2- درجة الحكم الذاتي؛ أي ان المشاركين يجب ان يتمتعوا بالحرية التامة وعدم الخضوع تحت جناح السيطرة والهيمنة والاجبار.
- 3- رفض الاستراتيجية؛ كل فرد يشارك على قدم من المساواة.
- 4- الفهم والثقة والوضوح والصدق في المضمون الإعلامي.
- 5- وجود سياق اجتماعي ملائم.¹

يتضح من التعريفات السابقة ان لمفهوم الفضاء العمومي أهمية نظرية كبيرة لدراسة ظواهر الاتصال والاعلام في علاقتها بالتحويلات السياسية والثقافية، فالإعلام بمختلف وسائله أصبح جزءا فعالا في الفضاء العمومي لما له من قدرة على اتاحة الفرص للفاعلين في المجتمع من اجل إيصال أفكارهم وآرائهم وطرحها للنقاش مع جهات أخرى، لكن يبقى له جانب سلبي وهو خضوعه في غالب الأحيان الى السلطة، بالتالي تتقلص فرص الراغبين في النقاش العام وتصبح مقتصرة على افراد معينين منهم من هم مفوضون من طرف مجموعة كبيرة، ومنهم من يملك النفوذ والقوة لفرض نفسه عبر وسائل الاعلام بالتالي فرض منطقته وافكاره.

هذه الميزة رمت بظلالها على الفضاء العمومي الذي يستعمل وسال الاعلام التقليدية كآلية من آليات نشر الأفكار لفترة معتبرة من الزمن شهد العالم بعدها تغيرا في موازين الاحداث مع ظهور الانترنت والوسائط الإعلامية الجديدة كالشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين الالكتروني، ليتشكل بعدها مفهوم جديد للفضاء العمومي سنعرضه في المبحث التالي.

¹ جمال بن رزوق، سهيلة بضياف، الاعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي العربي: بحث للقيم الديمقراطية ام هدم لها. ورقة للملتقى الدولي العلمي حول "شبكات التواصل الاجتماعي وتغير البيئة الإعلامية في الوطن العربي". 2014. ص3

المطلب الثاني: الفضاء العمومي الافتراضي

ساهمت تكنولوجيا الاعلام والمعلومات والتطبيقات التي تمخضت عنها كالشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين الى إعادة احياء الفضاء العمومي لما لها من خصائص وإمكانية عالية سمحت بخلق مجال للنقاش والحوار، اين يمكن للأفراد الالتحاق به والوصول اليه والالتقاء في مكان واحد بغض النظر عن الموقع الجغرافي الفعلي¹، عن طريق الاتصال وانشاء مجموعات على الخط ضمن فضاء عمومي افتراضي.

بهذا، وسائط الاعلام الجديدة ليست ديمقراطية في جوهرها ولكنها توفر فرصا لمجابهة وتحدي القوى². أي ان التكنولوجيات التي أسست الفضاء العمومي الافتراضي ليست هي الديمقراطية في حد ذاتها بل هي وسيلة من وسائل دعم الديمقراطية الالكترونية التي قد تترجم الى ديمقراطية فعلية .

يعرف الفضاء العمومي الافتراضي حسب السيد ياسين بانه "بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير وتبادل المعلومات، حيث يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات والاعمار المهن، كما انه شبكة عالمية من الحاسبات المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية، والتي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية."³ هذا التعريف يعزي الى ان الفضاء العمومي الافتراضي هو عبارة عن بيئة تكنولوجية رقمية تُجمع فيها فئات مختلفة من الافراد من مختلف الاعمار والمهن والدرجات العلمية، ومن مختلف الثقافات والاقطار.

طرح يونغ ان نمط الاتصال المتوفر من خلال الانترنت شكل فضاء جديدا يمنح الفرصة امام تشكيل مجال عمومي، وعبر عنه على انه مجال يعتمد على التبادل المجاني للأفكار والآراء بين المواطنين ويلعب دورا في هدم الأنظمة المغلقة.

في موضع آخر يعرفه على انه فضاء عام طبيعي ورمزي مكون من اتصال اجتماعي مركب يفتح المجال امام قمع الأنظمة الاجتماعية التقليدية ويتصف بانه مجال تفاعلي يعتمد على المشاركة⁴. يشرح هذا التعريف الدور الرئيسي للفضاء العمومي الافتراضي الا وهو اتاحة حيز ومجال لممارسة حرية تداول وتبادل الأفكار ونقلها وتلقيها ومشاركتها بعيدا عن أساليب القمع الممارسة في الأنظمة التقليدية.

¹ تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. ص 11.

² Victor Sampedro, Mayra Martinez Avidad. **The digital public sphere: An alternative and conterhegemonic space? The case of Spain.** International Journal of Communication. N 12. 2018. P26

³ جيدور صالح بشير، اثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية. أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2017. ص 41.

⁴ رباب بن عياش. مرجع سبق ذكره. ص 114.

عرفه فريدريك مايو انه "بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير عن المعلومات وتبادلها، وهو يتكون أساسا من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والاعمار والمهم المرتبطة ببعضها البعض عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية."¹ هذا التعرف قريب في المعنى مع التعريف الذي قدمه السيد ياسين، فاختلف الاعمار والثقافات والاقطار لا يعد حاجر لممارسة الديمقراطية الحرة في الفضاء العمومي الافتراضي.

هذا الفضاء الافتراضي غير محدد مكانيا اذ يمكن لأي شخص الدخول الى المناقشة وابداء رايه، وهذا الفضل يرجع الى الميديا الجديدة المنبثقة من قلب التطور التكنولوجي الذي عرفه مجال الاتصال والاعلام والذي تعد الشبكات الاجتماعية ومواقع التدوين ابرز وجوهه وأكثرها انتشارا، "فالميديا الجديدة أسست فضاء متنوع الابعاد ضم المهمشين والمقصين من المشاركة في الفضاء العمومي التقليدي".²

وهو تماما كما جاء في تعريف يورغن هابرماس بانه مجتمع افتراضي او خيالي ليس من الضروري تواجده في مكان معروف او مميز، فهو يتكون في الأساس من مجموعة افراد لهم سمات مشتركة "يجتمعون بعضهم ببعض كجمهور لكي يقوموا بوضع وتحديد احتياجات المجتمع في الدولة، فهو يعتبر مصدرا بتكوين الراي العام ويتطلب شرعية السلطة لتفعيل أي ديمقراطية ويبرز الآراء والاتجاهات من خلال السلوكيات والحوارات".³

من خلال التعريفات السابقة نستخلص الى ان الفضاء العمومي الافتراضي هو مجال مواز للفضاء التقليدي، يجتمع فيه افراد يحملون اهداف وخصائص مشتركة ينشطون ضمن فضاء الكتروني افتراضي متمثل في الشبكات الاجتماعية، وهو فضاء يمارسون فيه الديمقراطية والتبادل الحر للأفكار والآراء، ويثيرون فيه النقاشات حول القضايا الراهنة التي تهم الشأن العام.

¹ لجلط فاطمة الزهراء. مرجع سبق ذكره. ص 29.

² الصادق الحمامي. مرجع سبق ذكره. ص 20.

³ جيدور صالح بشير. مرجع سبق ذكره. ص 40.

المطلب الثالث: معايير تشكل الفضاء العمومي الافتراضي

اقترح Lincoln Dahlberg مجموعة من المعايير لتشكيل المجال العام الافتراضي وهي:

- **الاستقلال عن الدولة والمصالح الاقتصادية:** الفضاء العمومي الافتراضي يتبنى أساساً اهتمامات المواطنين ومشكلاتهم ويفترض ان يكون مستقلاً عن السلطات الإدارية و الخطابات المقدمة عبره نابعة ومتبناة من قبل المواطنين انفسهم.
- **تبادل النقد على أسس منطقية عقلية:** وهو من اهم المعايير لنجاح الفضاء العمومي الافتراضي الذي يقوم على النقاش العقلاني والحجاج المبرر.
- **الانعكاسية:** ونقصد بها التفاعلات وردود الأفعال تجاه القضايا المثارة، بالرغم من كون هذه الانعكاسات يصعب قراءتها على مستوى الفضاء الافتراضي لان الردود تكون مكتوبة مما يصعب حمل الأفكار والآراء الى الآخرين .
- **تقمص الدور المثالي:** يقصد بها محاولة الفرد وضع نفسه مكان الآخر لمحاولة فهم حجج ووجهة نظر الآخرين، شرط التزام كافة المشاركين والاستماع لبعضهم لاستمرار النقاش.
- **الإخلاص:** أي صدق المشاركين في عملية نقل المعلومات وإعلان نواياهم الحقيقية واهتمامهم ورغبتهم فيما يتعلق بقضية يدور الجدل والنقاش حولها
- **المساواة الاستطراذية والإدراج:** "إن الإدراج في المحادثات عبر الإنترنت مرتبط بالتباينات الاجتماعية والاختلافات الثقافية خارج الإنترنت، فعلى الرغم من هذا الاختلاف، إلا أن الأفراد متساوون من حيث فرص التفاعل، لأن الفيصل في المجتمع الافتراضي هو قوة (Cyber power) وليست القوة الواقعية، حيث يكون لكل شخص فرص متكافئة في التعبير عن اتجاهاته ورغباته أيأ كانت"¹.

تعزى هذه المعايير التي وضعها Lincoln Dahlberg الى أهمية النقاط المذكورة في عملية تشكيل الفضاء العمومي الافتراضي، فالاستقلالية نقطة من بين اهم النقاط التي يتم التركيز عليها لتتأكد نجاح الفضاء العمومي الافتراضي ولضمان السير الحسن للنقاشات وضمان عنصر الديمقراطية، هذا الأخير سيسهم بلا شك في السير الجيد للنقاش وتبادل الأفكار وطرح النقد البناء على أسس منطقية مما سيخلق ردود أفعال مختلفة تجاه القضايا المثارة.

¹ أماني مهدي. مرجع سبق ذكره.

المطلب الرابع: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي

بالنسبة لهابرماس ، تحولت وظيفة وسائل الاعلام التقليدية من تسهيل الخطاب العقلاني والنقاش داخل الفضاء العمومي الى تشكيل وبناء وقصر الخطاب على تلك الموضوعات المصادق عليها والموافق عليها من قبل الشركات الإعلامية.¹ اي انها اصبحت مضبوطة ومحصورة بمواضيع معينة يحددها القائمون عليها او الممولون او جهات من السلطة، بمعنى انه مورس عليها نمط من الرقابة ضيق من هامش حريتها و همش عبرها العديد من الوجوه أصحاب الخطابات الفاعلة.

بعد ذلك؛ خلقت الميديا الاجتماعية فضاء افتراضيا أسس بدوره فضاءات متنوعة الابعاد احتضنت اشكال متعددة من التفاعل والكتابة، هذه الفضاءات تعرف نشاطات لعدة فاعلين ومؤسسات اقتصادية، أحزاب سياسية، منظمات حكومية، جماعات افتراضية... تنشط كلها ضمن هذه الفضاءات التي اتاحتها الميديا الاجتماعية، هذه الأخيرة يمكن اعتبارها اليوم أداة وفضاء لما حدثته من تأثيرات عظيمة بشهادة تجارب سابقة.² نذكر التجربة التونسية والمصرية على سبيل المثال، اللتين لعب الفضاء العمومي الافتراضي فيهما دورا محوريا في اثاره النقاشات الفعالة حول الأوضاع السياسية التي كانت قائمة في البلدين، ليأتي الدور الى الجزائر ويعمل هذا الفضاء العمومي على خلق جو من النقاشات السياسية حول ما يدور من احداث راهنة . فالفضاء الذي شكلته الميديا الجديدة اتاح مقارنة التمثيل الافتراضي للحياة الاجتماعية واشكالها ومظاهرها واحداثها وفاعليها، ما خلق فضاء عمومي افتراضي منفتح على كل من المجال العمومي الوطني وعلى الآراء السياسية والأفكار والاحداث والظواهر التي يتم حجبها والتستر عليها من قبل النظام الإعلامي التقليدي المسيطر عليه من جهات في السلطة.³ وعليه تحول الفضاء العمومي الافتراضي من فضاء مواز ومضاد للفضاء التقليدي وبديل عنه الى فضاء متعدد يتشكل في سياق تغير علاقة الدولة بالمجتمع.

وعليه يمكن حصر خصائص الفضاء العمومي الافتراضي في النقاط التالية:

1- إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: الفضاءات الجديدة اتاحت الفرصة لتشكيل حالات تواصلية

جديدة يتفاعل فيها المستخدمون عبر أنواع مستحدثة من الكتابة والصور التي تعكس جانبا من ذواتهم⁴، فعلى عكس وسائل الاعلام التقليدية التي كانت تأتي بالعالم الى فضاء ذاتي منغلق على نفسه، هي تتحول الان الى نافذة يطل عبرها الناس على عوالم الاخرين الذاتية، من خلال الصور الذاتية التي يتم نشرها او من خلال سردهم لوقائع حياتهم اليومية، أي اصبح للناس قدرة الاطلاع على كيفية سير حياة

¹ Douglas Kellmer. OP. P6

² لجلط فاطمة الزهراء. مرجع سبق ذكره. ص29

³ لصادق الحمامي. مرجع سبق ذكره. ص21.

⁴ المرجع السابق. ص22.

الاخرين من خلال تابعتهم عبر الفضاءات الافتراضية اين يقومون بنشر جوانب حياتهم المختلفة بالتالي فتح حدود عالمهم الخاص الى العامة.

2- اشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: الفضاءات المتشكلة من قلب التنوع الذي تشهده الميديا

الاجتماعية سمحت للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها من الفضاء العمومي التقليدي واحتضنت اشكالا من المداولة والنقاش ذات العلاقة بالشأن العام¹، هذه الفضاءات يحكمها الانسجام الفكري أحيانا اين يعبر المشاركون عن أفكارهم وآرائهم، وتتسم بالتنافر الفكري والعدائية السياسية في حين آخر، هي اذا لا تشتغل وفق النموذج العقلاني لهابرماس، كما اكتسبت هذه الجماعات الافتراضية قدرة على الفعل في الفضاء الافتراضي من خلال انتاج مضامين سياسية وثقافية.

3- جماليات جديدة: يدعم الفضاء العمومي الافتراضي مبدأ كثرة الأصوات مقابل صوت واحد، ومبدأ

الاختلاف مقابل الاجماع، ومبدأ التنوع مقابل التمنيظ²، فالتعبير عن الأفكار والآراء يكون أكثر حرية بالتالي يتسم أكثر بالذاتية لتتشكل جماليات من أنماط تعبيرية متعددة تمزج بين الصورة والنص والفيديو في خليط فريد .

4- المستخدم المبتكر: صناعة المعلومة لم يبقى محصورة على الوسائل الإعلامية التقليدية وعلى نخب معينة،

بل تحول الجمهور الى مبتكر وصانع للمضمون الإعلامي ومنتج له³، هذه المضامين قد تكون فيديوهات ذات محتوى ذاتي او عام يتعلق بالأحداث الاجتماعية والسياسية او العوالم الذاتية للأفراد، وقد تكون ابداعات اصلية او إعادة تدوين لمضامين وسائل الاعلام التقليدية يضاف اليها عناصر جديدة.

5- نخب جديدة: رمزها الأكثر دلالة يتمثل في المدونين، فالنخب المتشكلة في الفضاءات الجديدة تتكون من

المدونين ومشرقي الصفحات الكبرى على مختلف التطبيقات الاجتماعية، او من الفنانين الناشطين الذين وجدوها وسيلة لتوزيع ابداعاتهم⁴. المستخدمون المنتجون للمضامين ليسوا كلهم افراد مغمورين فقد برز من الجمهور النشط بعض المدونين تحولوا الى نجوم مؤثرين.

¹ الصادق الحمامي. مرجع سبق ذكره. ص22

² المرجع السابق. ص22

³ المرجع السابق. ص22

⁴ المرجع السابق. ص22

المطلب الخامس: الاعلام الجديد و بروز فضاء عمومي افتراضي

نتيجة للموجات التحريرية التي ثمنت الحرية الفردية وحرية التعبير عن الآراء ظهر ما عرف بالفضاء العمومي، هذا الفضاء مكن من جمع الفاعلين في المجتمع للتداول.

لقد ابرز هارماس دور وسائل الاعلام بشكل خاص في تشكيل مكون وحافز حاسم وجود الفضاء العمومي. عموما، تم تمييز وسائل الاعلام بشكل أساسي من خلال تطورها الملحوظ من سلطة رابعة يحمي المصلحة العامة الى وسائل الاعلام التي تنشر الاخبار وتهمم اكثر بالناس كمستهلكين اكثر من كونهم مواطنين¹.

تطوير تقنيات جديدة للاتصالات واثارة الوسائط الجديدة القائمة على الويب 1.0 والويب 2.0، جلب بعدا جديدا اخري مناقشة الفضاء العمومي. الفضاء العمومي حيث تجرى مناقشات لها مصالح واسعة في الأماكن العامة وحيث تم تطوير انعكاسات نقدية تجاه السياسات الحكومية يرتبط ارتباطا وثيقا بالإعلام والتكنولوجيا.² اذ اسهم التطور التكنولوجي في مجال الاعلام في توسيع رقعة الفضاء العمومي ووظيفته وإعادة توزيع الأدوار فيه وتحديد كيفية استغلاله لأهداف مختلفة، سياسية، اتصالية وثقافية.

ان مختلف التطبيقات الاجتماعية التي اتاحها الاعلام الجديد أضحت من اهم اشكال الفضاء العمومي واسست انطلاقا منها فضاء عمومي افتراضي منح للأفراد مجالا لممارسة الرفض والتعبير بعيدا عن كل آلات القمع والتعتيم وتكميم الأفواه ومختلف اشكال التضيق والاقصاء كما هو الحال في الفضاء التقليدي، فالمعلومة لم تبق حكرًا على طرف ما دون غيره بل اصبح لأصغر المجموعات الحق وإمكانية التجمع والالتقاء وتبادل الأفكار والمنافع والمعلومات.³

يرى هيرشمان البرت ان "الاعلام الجديد يمكن المواطنين من التعبير عن وجهة نظرهم بشأن أي قضية سواء بالتأييد او المعارضة من خلال وسيلة غير مكلفة، سريعة ومباشرة فضلا عن إمكانية تنوير الراي العام" لأنه حسب الباحثة مادلين ناتانسون يخضع لقليل من التشريعات ويمنح إمكانية الدخول الى فضاءات تتميز بعدم وجود حدود او موانع.⁴

فالإعلام الجديد بهذا الفعل فتح عصرا جديدا لحرية التعبير عبر ما قدمه من وسائط متعددة، ابرزها كما ذكرنا سابقا الشبكات الاجتماعية، اذ أصبحت ممارسة الفعل الاتصالي غير مقيدة ولا مراقبة اين يمكن أي يقدم الراي الاخر بمنتهى اليسر دون تكميم للأفواه وتعتيم على الحقيقة.

¹ James Deane. **Media, democracy and the public sphere**. Clasco. Shapter10. 2005.P177.

² Erlis Çela. **Social media as a new form of public sphere**. European Journal of social sciences education and research. 2015.P3.

³ قدوار تسعديت. مرجع سبق ذكره. ص62

⁴ المرجع نفسه. ص63

فالفضاء العام في نهاية الامر هو عبارة عن شبكة من التواصل ووجهات النظر التي يتم انتاجها من خلال العمل التواصلي.¹

إضافة الى امكانية التواصل من مصدر واحد الى عدة افراد ومجموعات، أي من فرد او جماعة الى عدة مستخدمين وهذا ما وسع من فضاءات النقاش وشكل فضاء افتراضي يسهل من خلاله النفاذ الى كم هائل من المعلومات وخلق فضاءات لتداول وتبادل الأفكار والآراء بحرية وسرعة فائقة.

تحول المواطن من مستقبل للرسالة الاتصالية الى منتج ومشارك في عملية النقاش.² فالفضاء العمومي الافتراضي حفز على المشاركة السياسية وإنتاج خطاب مؤسسي، فالمواطن الان له القدرة على تقديم وجهات نظر حول القضايا والمواضيع التي تهمه كشكل من اشكال حرية التعبير الممنوحة له في هذه الفضاءات،

فالإعلام الجديد بتطبيقاته مكن المواطن من تجاوز العوائق التي كانت تحول دون مشاركته في النقاش العام، كما ساعد بشكل بارز في تطوير العملية الديمقراطية من خلال المساعدة على ممارسة ديمقراطية شعبية عن طريق اتاحة فضاءات النقاشات والحوار استنادا الى ان لكل فرد الحق المتساو في المشاركة وطرح وجهات النظر، خاصة وان الشأن السياسي اصبح متغيرا أساسيا في الاعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي اذ اسهما في دمج التفاعلات السياسية في عالمين، العالم الواقعي والعالم الموازي المتمثل في العالم الافتراضي الذي شكله الاعلام الجديد بتطبيقاته.³

وما شهدناه على ارض الواقع هو ما يؤكد هذا الطرح، فالإعلام الجديد بشبكاته الاجتماعية استقطب على مدى السنوات الأخيرة اعداد هائلة -وفي تزايد مستمر- من المشاركين في هذه الفضاءات الافتراضية، اذ وجدوا فيها مخرجا لهم ولأفكارهم، فتعالت الأصوات وتنوعت الأفكار وتخالفت في حين حول القضايا المثارة من حين الى آخر، ولعل آخرها هو الأبرز على مدى تاريخ الدولة الجزائرية الحديثة، الا وهي قضية الصراع السياسي الذي شهدته البلاد بداية السنة الجديدة بين منادين بالتغيير والمتمسكين ببقايا النظام الحالي. فالشعب الذي طال صبره ونفذ صرخ اخيرا ونادى بالتغيير ورفض كل أنواع التهكم والهيمنة التي كانت مفروضة عليه والتي مست ابسط حقوقه المتمثلة في حرية التعبير وحرية ممارسة سلطته كشعب له سيادة وهو مصدر السلطات، هذه الانتفاضة المشروعة جاءت بعد خطوات ومراحل عديدة مر عليها افراد الشعب، فبفضل الاعلام الجديد كانت له القدرة على التجمع والالتقاء وتبادل الأفكار ومختلف وجهات النظر حول القضية في محاولة للالتفاف حول بعضه البعض وتوحيد كلمته ومن ثم نقلها الى العالم الواقعي ومواصلة ممارسة حقه بالتعبير فيه.

¹ James Deane . OP.P178

² OP. P 64

³ OP.P67

المبحث الثاني: مدخل عام الى الراي العام

المطلب الأول: مفهوم الراي العام

تناول هابرماس مصطلح الراي العام في دراسته لفترة القرن الثامن عشر في أوروبا والتي شهدت بروز نقاش عام في الأماكن العامة لتأييد او معارضة مواضيع في الشأن العام، لاسيما في دول إنجلترا وفرنسا وألمانيا في الصالونات الأدبية والمقاهي، تلك الأماكن سماها هابرماس بالفضاء العام للمجتمع والذي كان يتسم بالحرية، وكان من بين أسس هذه المنتديات الانفتاح العام والنقاش العقلاني و تجاهل الوضع الاجتماعي للحاضرين، وذلك بنية خلق جو لحل القضية المطروحة أي بعث الراي العام.

ويؤكد هابرماس بهذا الصدد ان الفضاء العمومي هو مصدر الراي العام.¹ من مبدأ ان الفضاء العمومي هو مجال تمارس فيه النقاشات حول المواضيع التي تخص المجتمع وتهم الشأن العام .

يمثل الفضاء العمومي عند هابرماس حلبة النقاش العام التي تدور فيه المناقشات وتتشكل فيه الآراء والمواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس.

كما يرى هابرماس ان الراي العام لم يعد يتشكل من خلال النقاشات العقلانية المفتوحة فقط، بل غدا مصلحة لعمليات الاستمالة والتلاعب والسيطرة المفروضة عليه، فالراي العام غير ثابت بل في حالة تغير مستمر.² أي ان الراي العام قد يخضع للتغيير في حالة ما اذا تم التلاعب به وتحريف اتجاهه بواسطة من يملكون سلطة لاستمالة الاحداث.

عرف جون ستيوارت ميل الراي العام بانه "ما يريده المجتمع او الجزء السائد"

وعرفه كلوريدج كنج بانه "الحكم الذي تصل اليه الجماعة في مسألة ذات اعتبار عام بعد مناقشات علنية وافية".³

أي ان الراي العام ليس نتاج ما يراه فئة النخبة فقط او من هم في اعلى الهرم، بل الراي العام يتشكل بعد نقاشات يشارك فيها كافة الأطراف من مختلف الفئات الممثلة للمجتمع لضمان إيصال فكرة ورغبة الجزء السائد منه.

¹ فرحات مهدي. دور الصحافة المكتوبة في تكوين الراي العام في الجزائر. مذكرة لنيل شهادة الماجستير اعلام واتصال. جامعة وهران. 2010. ص127

² بوشناق التالبي، الاجندة الإعلامية وصناعة الراي العام في الجزائر. مذكرة لنيل شهادة الماستر اعلام واتصال. جامعة مولاي الطاهر سعيدة. 2016. ص33

³ صبحي عسيلة، الراي العام. نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ط1. 2007. ص14

وفي تعريف لليونارد دووب يقول " الراي العام يعني اتجاهات الناس ومواقفهم إزاء موضوع معين حين يكون هؤلاء الناس أعضاء في نفس الجماعة المعينة"

اما هاروك تشيلدز يعبر عنه قائلا " ان الراي العام هو ايه مجموعة من الآراء يعتنقها عديد من الافراد بصرف النظر عن درجة الاتفاق او التطابق، ذلك ان درجة التطابق المسبق انما هي مسألة ينبغي التحقيق فيها، بيد انما ليست امرا يجب توافره بطريقة تعسفية كشرط لقيام الراي العام".¹

أي ان الراي العام لا يشترط التوافق الكلي والتام بين جميع الأعضاء الفاعلين في النقاش، بل ان الراي العام يمكن ان يتشكل برغم التفاوت في درجة الاتفاق والتطابق بين جميع الاعضاء .

وبالانتقال الى الباحثين والمفكرين العرب نذكر التعريف الذي قدمه مختار التهامي الذي يقول "الراي العام هو الراي السائد بين اغلبية الشعوب الواعية في فترة زمنية معينة لقضية او أكثر يحدث فيها الجدل والنقاش وتمس مصالح هذه الاغلبية او قيمها الإنسانية الأساسية مسا مباشرا".²

قدم هذا التعريف صورة أوضح للراي العام، فهو ليس رأي كافة المجتمع (ليس رأيا تعسفيا) بل هو راي الأغلبية السائدة، وهو ليس ثابتا بل يتغير حسب الظروف ومن حقبة زمنية لأخرى حسب نوع القضية ودرجة أهميتها لدى العامة.

ويذهب الدكتور محمد عبد القادر حاتم للقول ان الراي العام هو "أي تعبير عن موقف من قضية متنازع عليها قابلة للجدل، ومن ثم فان الراي العام هو ذلك الراي الذي ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين افراد أي جماعة كبيرة من الناس".³

أضاف هذا التعريف نقطة أخرى وهي التأثيرات الممارسة وردود الأفعال المتبادلة التي تؤثر أيضا على عملية انتاج الراي العام تجاه القضايا القابلة للجدل.

من هذه التعريفات نستخلص ان الراي العام هو رأي جماعة من الافراد حول موضوع او مسألة تكون محل نقاش وجدل عام، او بعبارة أخرى هو تعبير عن وجهات نظر متشابهة ومتقاربة حول مسألة تهم الشأن العام.

¹ هاني رضا، رامن عمار، الراي العام والاعلام والدعاية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط2. 2013. ص18-19

² الراي العام. على الخط. متاح على الرابط [<http://repository.sustech.edu/>] .ص19. تمت الزيارة يوم 12-01-2019. على الساعة 15:00.

³ المرجع نفسه.ص22

بين الراي العام والفعل العام:

لمعرفة أكثر بالفعل العام يجدر الاهتمام بالراي العام، لان معرفة اتجاهات الجمهور والوصول الى الراي العام والتأثير فيه هو غاية يُسعى للوصول اليها من اجل احداث التأثير والتغيير، فسييل التعبير في القضايا الكبرى يكون عبر تغيير الراي العام الذي يحول فيما بعد الى فعل بعد عمليات من الحشد والتعبئة.¹

من هنا أصبح للراي العام أهمية كبرى تكمن في كونه قوة معبرة عن اراء الجماهير حول قضية ما، وهو قوة لا يستهان بها فقد تتحول من مجرد راي ينتشر ويشتهر بين الناس الى قوة مغيرة تتجسد في أفعال وسلوكيات يقوم بها الناس يضغطون بها على الحكومات او يمهدون بها للقيام بثورات وحروب.

المطلب الثاني: أهمية الراي العام

ينبغي الاهتمام الى أهمية دور الراي العام في عملية التغيير، سواء كان التغيير جزئيا او كليا، او كان من الحالة السيئة الى الحسنة والعكس، لأنه القوة الخفية والاداة الفاعلة في عملية التغيير والنهوض وبدونه لا تتم العملية، ولو تمت لكانت ناقصة. بالرغم من ان الراي العام ليس اداة المعركة لكنه هو الذي يهيئ للانتصار فيها.

1/ أهمية الراي العام في ظل المناخ السياسي داخل الدولة:

دائما ما تؤثر الأوضاع السياسية القائمة داخل الدولة على الراي العام وهو ما يكسبه أهميته في ظل النظام الموجود، فالنظام القائم على الديكتاتورية والانفراد بالحكم فيه استبداد للراي وحرمان الجماهير من مناقشة المشكلات والقضايا الأساسية في المجتمع.² مما يؤدي مع مرور الوقت الى انعدام التعاطف والتضامن والثقة والفهم بين السلطة الحاكمة وافراد الشعب، ويحل محل ذلك الخوف والسخط والإحباط، وكذلك الى تكوين راي عام كامن يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي والى بروز التوتر، وقد يجر ذلك الى نشوب خلافات واضطرابات لا يمكن السيطرة عليها.

2/ أهمية الراي العام في الأنظمة القائمة على الديمقراطية:

للراي العام أهمية قصوى في الأنظمة الديمقراطية لأنها منفتحة وتؤمن بحرية الراي العام والراي الاخر والشورى، لهذا يكون له أهمية وفاعلية وإيجابية كبيرة.³ اذ يستطيع المواطن عن طريق حرية الراي -وفي جو الديمقراطية- المساهمة في

¹ ياسر عبد التواب، كيف يصنع الراي العام. المعهد المصري للدراسات. 2018. ص5-6

² احمد شريف . الراي العام وقياسه. دار الكتب المصرية للطباعة والنشر. ص 50-51

³ عاطف عدلي عبيد. مدخل الى الاتصال والراي العام. دار بيروت للنشر. بيروت. 1997. ص51

مناقشة القضايا العامة والتأثير على سياسة الدولة عن طريق الانتخابات الحرة والاستفتاء المباشر، او عن طريق الدور الذي تقوم به الأحزاب ، ولقد ادركت المجتمعات عبر التاريخ أهمية وقوة الكلمة ودورها في التأثير على الراي العام.

3/ أهمية الراي العام في الجانب الإعلامي:

للاي العام دوره ومهامه في الاعلام، حيث يعد الاعلام الأصل بينما الراي العام الفرع، فالإعلام لا يستطيع الوصول الى الجمهور الا عن طريق الراي العام.¹ لان الاعلام مرتكز على الراي العام في القضايا التي تحتاج الى استطلاعات، استبيانات، ملاحظات ميدانية وذلك لقياس الراي حول هذه القضية ثم تسليم هذه النتائج الى الاعلام بعد الدراسة .

كما يمكن تلخيص أهمية الراي العام في النقاط الآتية:

- 1- ان الراي العام قوة يجب الاهتمام بها لممارسة الخدمة الاجتماعية، لان له اثره الفعال في توجيه المجتمع وتنفيذ المشروعات المختلفة على اختلاف أنواعها وبالتالي فعلينا الحصول على ثقة الراي العام
- 2- يستعان بدراسات عن اتجاهات الراي العام في كثير من المسائل الحيوية الهامة قبل ان تصدر الدولة التشريعات او القوانين المحددة لمسار السياسات العامة لها.
- 3- لا يمكن تجاهل الراي العام في أي مجتمع لان الجماهير لها قدرة قوية على تشكيل السياسة المجتمعية وتنظيمها.
- 4- ان قوة الراي العام ورقية في المجتمع دليل على احترام الحقوق العامة للأفراد.
- 5- يعتبر الراي العام هو صاحب المصلحة الحقيقية في جهود مهنة الخدمة الاجتماعية وبالتالي فان تأثير مهنة المجتمع يستشعر بها الراي العام، ومن هنا فإننا من اجل زيادة الاعتراف المجتمعي بمهنة الخدمة الاجتماعية كان علينا ان نؤثر أولاً على الراي العام لخلق شعور واتجاه عام إيجابي تجاه المهنة وخدماتها.
- 6- يؤثر الراي العام على المشروعات المجتمعية بمداومة مطالبته بالتركيز على الجانب الاجتماعي في المشروعات الاقتصادية ومهنة الخدمة الاجتماعية لها دور أساسي في تحقيق ذلك.²

¹ عاطف عدلي عبيد. لرجع سبق ذكره. ص51

² مصطفى يوسف الكاوي. مرجع سبق ذكره. ص30

المطلب الثالث: سمات الراي العام

طالما اجري الباحثون دراسات وابحاث حول الراي العام بهدف معرفة طبيعته وخصائصه والظروف التي تتحكم به وتفسره او توجهه، فالراي العام يتميز بعدة خصائص و يتأثر بمجموعة من العوامل النفسية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية ... قبل ان يحدد شكله النهائي، والنقاط التالية تلخص اهم سمات الراي العام حسب ما توصل اليه الخبراء والباحثون في دراسات الراي العام:

- 1- الراي العام ظاهرة جماهيرية وليست فردية وهي ظاهرة عامة حول مشكلة او موضوع آني.
- 2- الراي العام مبني على الدراسة الواعية المتأنية، يكون اكثر تعقلا وصلابة من الراي العام المبني على الرغبات والنزوات الانفعالية، لان الراي العام لا يبقى منفعلًا لمدة طويلة.
- 3- كلما ازدادت درجة التعليم، ازداد الوعي العام والادراك الشامل لأبعاد الموضوع او القضية مما يساعد على تقوية اتجاه الراي العام ودعمه، وبالتالي لا يسهل خداعه بالشائعات وبوسائل الدعاية.¹
- 4- الراي العام الساكن او الكامن يتحول الى راي عام صريح في حالة ظهور قضية هامة بعد حدوث قلق او تصادم او هزيمة او خيبة امل، فالراي العام الباطني يتحول الى راي عام ظاهري او خارجي يفصح عن نفسه في حالة كون القضية أصبحت لها قوة كبيرة وان النتائج من التحويل ستكون إيجابية ناجحة مثل حالة الحراك الشعبي والثورات.²
- 5- يتسم الراي العام بالحرية؛ مما يعني اختبار الافراد بحرية مواقفهم تجاه مسألة او موضوع او قضية يدور النقاش حولها قابلة للجدل والمناقشة، مما يؤكد ان حرية التفكير وحرية التعبير وابداء الراي هي الأساس الذي يقوم عليه الراي العام في المجتمع.
- 6- الراي العام له تأثير على صنع القرارات بعد معرفة حقائق الموضوعات والقضايا التي تحظى باهتمام فئات عريضة من الجمهور.
- 7- يتأثر الراي العام بالعاطفة وبالاعلام، ويكون اقل ثباتا اذا تأثر بالعاطفة في حين تزيد ثوة ثباته اذا تأثر بالاعلام، بذلك يختلف الراي العام في درجة ثباته بصدق مضمونه.³
- 8- تلعب وسائل الاتصال دورا مركزيا في تطوير مراحل الصراع عند مناقشة الجمهور للقضايا التي تدخل في اهتماماته، وهذا بنشر المعلومات التي تساهم في حل المشكلات الاجتماعية من خلال التكرار -أي تكرار القضايا والمعلومات التي تسعى لجعلها محل اهتمام لتكوين راي عام بشأنها.⁴

¹ خصائص الراي العام. على الخط. متاح على الرابط: [<https://www.uop.edu.jo/>]. تمت الزيارة يوم 26-12-2018. على الساعة 16:00.

² دانا عماد محمد فرحات، دور الفضائيات اللبنانية في تشكيل اتجاهات الراي العام اللبناني نحو الطائفية. مذكرة ماجستير اعلام. جامعة الشرق الأوسط. 2015. ص39

³ مبارك زودة، دور الاعلام الاجتماعي في صناعة الراي العام. مذكرة ماجستير اعلام واتصال. جامعة الحاج لخضر باتنة. 2012. ص76

⁴ بسبوي إبراهيم حمادة. دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. ط1. 1993. ص113.

المطلب الرابع: صناعة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي

"يعد الرأي العام مؤشرا هاما لقياس مدى رضی القاعدة الشعبية عن السياسات العامة للدولة، إضافة الى تشكيل وتحديد توجهات المواقف الشعبية المختلفة نحو القضايا الهامة"¹

ومع ظهور الانترنت تشكلت بنية تحتية هامة لمجتمع الاعلام المتنامي، وقد ارتبط ظهورها بدعم وممارسة الديمقراطية في العالم، ومع التطور المتزايد لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات أخذ دورها في التبلور والنمو أكثر اذ عملت الانترنت على توسيع نطاق الحياة المدنية وإعادة تنشيط مجالها. دون ان ننسى الدور المهم الذي قدمته الانترنت بإتاحة الفرص امام الناس على اختلافهم وتوفير فرص التفاعل والاتصال بينهم فيما يخص الشأن السياسي وصنع القرارات المرتبطة بالشأن العام.² فبفتح الانترنت مجال جديد للتواصل يسهل الولوج اليه ومتاح للجميع دون تمييز او تحيز، ظهرت أنواع جديدة من الأنشطة وفرته الشبكات الاجتماعية على مستوى هذا الفضاء الافتراضي، تميزت هذه الأنشطة بالحرية لعدم خضوع هذه الفضاءات للتشريعات المقيدة لحرية التعبير.

ان هامش الحرية الكبير الممنوح في الفضاء العمومي الافتراضي جعله مجالا ووسيلة للممارسة الاقناع والتأثير، وحول هذا المجال الى مصانع لتشكيل وتكوين الرأي العام وتعبئته.³ خاصة الدول ذات الحرية المحدودة التي وجدت متنفسها للتعبير عن مختلف القضايا السياسية والاجتماعية، وهذا ما لم يكن متاحا عبر الوسائل الإعلامية التقليدية.

اضيفت ميزة الشفافية حيث اصبح المشاركون أكثر قربا من بعضهم بدعم التكتل وراء القضايا التي تمهمهم، وataحت لهم فرصة معرفة ما يجري في مختلف بقاع الوطن والعالم، وقد ساعدت هذه الشفافية بنشر المعلومات التي تلعب دورا في صناعة القرار.⁴

الفضاء العمومي الافتراضي اصبح يمثل وسيلة هامة في عملية التأثير على الرأي العام وتعبئته، فهو يتميز بالانفتاح على الخارج ويحمل قيم مغايرة تساهم في عملية التغيير المعرفي والفكري.

بفضل الميزات التي قدمها الفضاء العمومي الافتراضي من شفافية، سرعة تدفق المعلومات وataحتها للجميع، إعطاء فرص متساوية للتعبير الحر عن الأفكار والآراء ومجانبة الخدمة وسهولة الولوج اليها، ساعد في زيادة فرص الفاعلين والمؤثرين في المجتمع للتأثير على الرأي العام وتعبئته وكسر حواجز الخوف التي كانت تسيطر عليهم، كما

¹ عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير. المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني. ع1. ديسمبر 2010. ص12

² المرجع نفسه. ص13.

³ نزهة حنون، المدونات الالكترونية فضاء حرية الرأي والتعبير. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع44. ديسمبر 2015. ص119

⁴ المرجع نفسه. ص20.

اتبحت الفرصة للمهمشين للتعبير عم مصالحهم وآرائهم¹ اذ قام بدور المؤسسات الوسيطة والتواصل ما بين الراي العام وعملية صنع القرار.

الفضاء العمومي الافتراضي ليس ملكية خاصة، بالتالي فان لاي شخص الحق في ممارسة نشاطه وحقه في التعبير عبر مختلف الشبكات الاجتماعية المتاحة، فعلى عكس الاعلام التقليدي الذي يفرض اجندته على المتابعين وفق ما تحمله اجنده القائمين عليه في الخفاء، والذي غالباً ما يعمل على تضليل وتغليط الراي العام عن طريق تركيزه على القضايا الهامشية على حساب المسائل الأكثر أهمية، فان الفضاء الافتراضي أتاح الفرصة لتسليط الضوء على تلك المسائل، لأن من يقوم بطرحها للعامة هو من المهتمين بها انفسهم فهم يسعون لضمان وصول المعلومة عن طريق التكرار والتركيز على تلك القضايا مع الاستشهاد بأدلة لكسب المصادقة على مدة فترة من الزمن ينشأ معها وعي اجتماعي بضرورة الالتفاف حولها وتبني مسؤولية الدفاع عنها، بالتالي تشكل راي عام حول تلك القضية التي تم الشأن العام .

¹ نزهة حنون. مرجع سبق ذكره. ص43.

المبحث الثالث: ارتباط الرأي العام بالفضاء العمومي الافتراضي

المطلب الأول: الفضاء العمومي والمشاركة السياسية الافتراضية

ارتبط تركيز هابرماس على تحقيق الديمقراطية بالتركيز على المشاركة السياسية باعتبارها جوهر المجتمع الديمقراطي وكعنصر أساسي في تنمية الذات الفردية.¹ فالديمقراطية الفعلية تتجسد عندما يصبح للأفراد الحق في ممارسة حقهم في المشاركة السياسية والقيام بدورهم في صنع القرارات العامة أو التأثير عليها.

تعددت تعريفات المشاركة السياسية حسب الزاوية التي ينظر منها إليها، فهناك من يعرفها بأنها "العملية التي يقوم من خلالها الفرد أو الجماعة بالإسهام الحر والواعي المنظم في صياغة نمط الحياة السياسية للمجتمع، وتتم عملية المشاركة السياسية في مجتمع سياسي قد يكون بدائيا أو عصريا".²

كما تعرف بأنها تلك الأنشطة التي يمارسها مواطنون معينون والتي تسعى إلى التأثير على عملية اختيار رجال السلطة أو التأثير في الأفعال والقرارات التي يقومون بها، حسب ما جاء في مؤلف "المشارك والمساواة السياسية" المشاركة السياسية تشير أيضا على أنها تشمل كل الأنشطة الطوعية التي يقوم بها الفرد وبشارك من خلالها أعضاء المجتمع الآخرين في اختيار النخبة الحاكمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، تعني مشاركة أفراد المجتمع في صنع السياسة العامة للدولة.

عرفت المشاركة السياسية في تقرير الأمم المتحدة على أنها "المشاركة في عملية صنع القرار"، وهي عملية التأثير على النشاط السياسي سواء مباشرة أو بطريقة غير مباشرة³، مباشرة عبر التأثير على صنع السياسة العامة أو تنفيذها، أو بشكل غير مباشر من خلال التأثير على عملية اختيار الأشخاص الذين يضعون هذه السياسات.

للفضاء العمومي الافتراضي قدرة على تشكيل مشاركة سياسية كونه أصبح قوة ناعمة وسلسلة لمخاطبة ووعي ولاوعي الفاعلين الاجتماعيين.⁴ نقصد بهذا أن الفضاء العمومي وبفضل دوره القائم على جمع مختلف الفئات في أماكن موحدة وفتح مجالات للنقاشات الفعالة ساعد هؤلاء المشاركين على الفهم الجيد للأوضاع بطرق سلسلة وناعمة وفعالة في ذات الوقت، أوقدت وبعيهم الكامن في ضرورة اندماجهم مع المجتمع والمشاركة السياسية.

¹ Douglas Kellmer. OP .P3

² أحمد سعيد تاج الدين، الشباب والمشاركة السياسية. <http://sharekshabab.com/userfiles> ص9. تمت الزيارة يوم 2019/01/03 على الساعة 15:00.

³ أماني العابد، أزمة المشاركة السياسية للشباب الجزائري. مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2017. ص12-13

⁴ بوحلوان عبد الغاني، طيبي غمازي، دور المجال العام الافتراضي في تشكيل المشاركة السياسية لدى الشباب. مجلة العلوم الاجتماعية. م4. ع7 2017. ص3

ان فكرة وجود فضاء عمومي افتراضي للمداولة غير الرسمية للمواطنين والتي تمكن من تكوين رأي عام قادر على توجيه النظم السياسية بشكل حاسم، يعتبرها الكثير من المنظرين الديمقراطيين عنصرا أساسيا في الديمقراطية القوية.¹

فقد تميزت المشاركة السياسية عبر الشبكات الاجتماعية بالفعالية عبر محادثات سياسية افتراضية، أفرزت نوع جديد من التداول الديمقراطي قابل للتطبيق، والتي نمت مع تطور الشبكات الاجتماعية، حيث أنها أعطت للمواطنين حرية الاختيار بين العديد من البدائل التي يفضلونها، كما عززت من الحوار الديمقراطي، وفتحت طريق جديد للمواطنين للمشاركة في القضايا العامة وزادت من الوعي السياسي لديهم.

وعمل الفضاء العمومي الافتراضي على تنشيط المجتمع المدني من خلال زيادة إمكانية الوصول للمعلومات السياسية، وتيسير عملية النقاش السياسي، فتطور الشبكات الاجتماعية ساهم في خلق جو بديل ملائم للمشاركة والانخراط في التفاعلات والأنشطة سياسية²، حيث أن المشاركة السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي على المشاركة السياسية الفعلية، إذ أن هناك علاقة إيجابية بين كثافة التفاعل السياسي عبر الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسية الفعلية.

فيما يتعلق بالمشاركة السياسية، تعرض الانترنت أيضا نقاط القوة والضعف، تزيد تقنيات الاتصالات الرقمية من إمكانية المشاركة في النقاش السياسي، لكن معظم المواطنين يستهلكون المعلومات بدلا من انتاجها، الأكثر نشاطا سياسيا يتم تعبئتهم بالفعل ولكن يمكنهم قيادة الرأي العام والتأثير على دوائرهم مباشرة. لم يعد الوجود الفعلي مطلوباً، مما يقلل من الوقت والتكاليف المرتبطة بالمشاركة لكنه يقلل من الالتزام والولاء.³

وفي الآونة الأخيرة عززت شبكات الاجتماعية عمليات اتخاذ القرار الديمقراطي، بشكل يمكنهم من التعبير عن آرائهم بحرية عبر حوار عام جماعي، واتصال متزامن يتميز بالانعكاسية أثناء الحوار، بما يسهم في تقديم نموذج اتصالي عقلائي منطقي.

وعلى هذا النحو يُمكن الإشارة إلى مفهوم المشاركة الافتراضية التي تتم في سياقات الفضاء العمومي الافتراضي كما حددها كلٌّ من Yoshi Kashima و Garry Robins، علي أنها "مشاركة تتم عبر البناء الشبكي، الذي يتمثل في مجموعة من الحزم الاجتماعية سواء أفراد، أو جماعات، أو كيانات (كالشركات والمؤسسات)، ويُعد البناء الشبكي هو الرابط الأساسي بين هؤلاء الأفراد والجماعات"⁴

¹ Lincoln Dahlberg, **The Habermasian Public Sphere: A Specification of the Idealized Conditions of Democratic Communication**. 2004.p3.

² Victor Sampedro, Mayra Martinez Avidad .OP.P 25

³ OP. P26

⁴ أماني مهدي. مرجع سبق ذكره.

المطلب الثاني: التعبئة الافتراضية للرأي العام

لقد تم استخدام التعبئة منذ القدم لحشد الدعم الجماهيري في السياسة والاقتصاد والاجتماع، الا ان فلسفتها شهدت تطورات كبيرة خلال الفترة الماضية لتصل الى اوج اشكالها وانماطها في عصر الانفجار التكنولوجي، اذ تم استخدام الاتصال باعتباره الرابط بين العلوم الاجتماعية لدراسة حياة المجتمعات المختلفة كنمط التفكير وكل ما يتعلق بشؤون حياتهم كأداة وصل بين المرسل والمتلقي لإيصال المعلومة بشكل أوضح مع اتاحة عنصر النقاش والتفاعل.

فقد أكدت بعض الدراسات ان المجتمعات التي يتم اشراكها عند التخطيط للمشاريع التنموية وتنفيذها كان لها يد ودور في الدفع بعجلة التنمية ، اذ ثبت ان الاتصال عنصر أساس و وسيلة فعالة للتواصل بين المخططين وأعضاء المجتمعات المحلية (المشاركون)، ولخلق جو من الثقة والتفاهم بينهما يجعل كلا الطرفين على استعداد لسماع وجهة نظر الآخر والاستفادة منه، ولكي تتحقق التنمية لا بد من اثاره وتعبئة المواطنين ليس لمجرد كونهم متلقين سلبيين يستفيدون من منتجات التنمية، بل باعتبارهم شركاء نشطين ومؤثرين في تشكيل الصورة التي يرونها لمستقبل حياتهم.¹

تؤثر العوامل الذاتية أيضا على ديناميكيات وإمكانات الفضاء العمومي الافتراضي المضاد للهيمنة، فالأمل يدفع الناس الى التصرف لكن الخوف يشلهم، فقط عندما يسود الغضب والسخط يستطيع المواطنون التغلب على المخاوف والتوحد في "شبكات الامل". من الناحية النظرية المجردة تتكثف "الفراغات المهمة" في "الفطرة السليمة" الجديدة مع الموضوعات السياسية التي تحمل آفاقا أوسع للتحرر.²

وبذلك يمكن تعريف التعبئة بانها "تحريك واستنفار المجتمع بكل قطاعاته للمشاركة الإيجابية لتحقيق الأهداف المطلوبة سواء اكانت اهداف اقتصادية، سياسية او ثقافية دينية.. او هي العملية التي يحول الشعب من خلالها الاهتمامات الفردية الى اعمال وافعال جماعية لتحقيق التغيير"

ومن الشروط الأساسية لتعبئة ناجحة شمولها جميع قطاعات المجتمع من المسؤولين الرسميين والسياسيين، قادة الرأي، القادة المحليين وجموع المواطنين (نساء، رجال..). فلا يجب الاستهانة باي طرف او أي جزئية كما لا بد لها من التخطيط السليم والتنفيذ الدقيق وذلك عبر خطة وحملة إعلامية محكمة.

¹ عمار لبيد، الاعلام الجديد والاتفاق الجديدة للتعبئة السياسية والممارسة الديمقراطية. مجلة أبحاث قانونية وسياسية. ع6. جوان 2018. ص129.

². Victor Sampedro, Mayra Martinez Avidad OP. P3

والحملة الإعلامية هي سلسلة من الأنشطة الإعلامية يتم التخطيط لها بدقة لتنفيذها في فترة زمنية محددة بهدف تحقيق اهداف بعينها، ولا بد ان تتسم الحملة الإعلامية بالوحدة والمرونة والاستمرار، فينبغي الا تكون الفترة قصيرة مهما كانت كثافتها او انتشارها.¹

"أدى انحسار محيط الحرية في الواقع الفعلي الى جعل الفضاء الافتراضي واقعا بديلا تحول مع وجود الشبكات الاجتماعية من كونه واقعا افتراضيا الى واقعا حقيقيا خاصة في ظل الافتراضات الأساسية التي قام عليها الفضاء الافتراضي من حيث التفاعل كنتيجة أساسية للتجانس في الاهتمامات والميول والاتجاهات، ومن ثم ترجمت دعوات الحشد والتعبئة من مجرد رأي عام افتراضي الى حركات احتجاجية بل وثورات في بعض الأحيان.

ويمكن تعريف التعبئة الافتراضية بأنها الدعوة الالكترونية للقيام بنشاط سياسي كالتظاهر على ارض الواقع، او الدعوة للقيام بنشاط سياسي يتم عبر الواقع الافتراضي كالحملات والتظاهرات الالكترونية.²

ومن ثم أصبحت الشبكات الاجتماعية أداة هامة للتعبئة والتجنيد والتنظيم والتصويت والمعارضة، واتاحت لمستخدميها ان يعبروا عن آرائهم بشكل منتظم....

المطلب الثالث: الرأي العام والسياسة العامة

بعد التطرق الى تعريف الرأي العام في مواضع سابقة نتطرق في هذا العنصر الى تحديد تعريف للسياسة العامة وعلاقتها بالرأي العام، السياسية العامة من المصطلحات المستخدمة في العلوم الاجتماعية والاعلام، فالسياسة هي منهج عمل ادف يتبعه فاعل او اكثر للتعامل مع مشكلة ما، والسياسة هي مجموعة قرارات يتخذها فاعلون معروفون بهدف تحقيق غرض ما.³

والسياسة العامة ماهي الا أفكار خاصة في البداية، وعندما يشترك عدد كبير من الافراد في هذه الأفكار تصبح مقترحات، وعندما تتبنى السلطات الحكومية هذه المقترحات تصبح سياسة عامة.

والسياسة العامة هي خطط او برامج او اهداف عامة او كل هذا معا، يظهر منها اتجاه العمل للحكومة لفترة زمنية مستقبلية، بحيث يكون لها المساندة السياسية، وهذا يعني ان السياسة العامة هي تعبير عن التوجيه السلطوي او القهري لموارد الدولة والمسؤول عن التوجيه هو الحكومة.

¹ عمار لبيد، مرجع سبق ذكره. ص130.

² محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية. على الخط. متاح على الرابط [<https://books.google.dz/>]. ص205. تمت الزيارة يوم 14-02-2019. على الساعة 18:00.

³ بيسوني إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. مرجع سبق ذكره. ص 107

وتتداخل عدة عوامل سياسية، اجتماعية، اقتصادية، عسكرية... تعكس في النهاية الأهداف التي ينبغي على الحكومة تحقيقها في فترة محددة.

والسياسة العامة بمثابة توازن بين الجماعات، فالعملية السياسية ليست الا صراعا بين جماعات مختلفة في سبيل التأثير على السياسة العامة للدولة.¹

بعد التعريف بكل من الراي العام والسياسة العامة يجدر الان التطرق الى العلاقة بينهما، وبعبارة ادق عن دور الراي العام في صنع السياسة العامة.

يعد جان جاك روسو اول المفكرين الذين تطرقوا لدراسة الراي العام وعلاقته بالسياسة العامة وكان ذلك في القرن الثامن عشر، حيث أكد من خلال دراساته ان للحكومة حاجة للاعتماد على الراي العام اكثر من حاجتها للاعتماد على القانون والاكراه في وضع سياساتها العامة، حيث اصبح للراي العام القدرة على وضع الحدود العامة التي لا يستطيع ان يتخطاها واضعوا السياسات وصانعو القرارات.²

والعلاقة بين الراي العام والسياسة العامة علاقة دائرية ديناميكية، فالراي العام يؤثر في السياسة العامة والعكس صحيح، ولكن هذه العلاقة تختلف من نظام سياسي لآخر وحسب عوامل أخرى كنوع القضية المطروحة ، درجة تماسك الجماهير، ووجود المؤسسات الدستورية التي تتيح تدفق راي عام حر مؤثر في السياسة العامة. تلعب وسائل الاعلام الجماهيري والوسائط الجديدة دورا حاسما في العملية السياسية الحديثة، حتى في اشكال النخبة الديمقراطية اين يتطلب النظام بعض التواصل بواسطة الجماهير للحصول على الموافقة، لطالما اعتبرت حرية التعبير ضرورية لحماية حقوق الفرد من الطغيان السياسي.³

وقد استخلصت دراسات العلاقة بين الراي العام والسياسة العامة الى جملة من النتائج نعرضها فيما يلي:

1- علاقة الراي العام بالسياسة العامة تختلف من قضية لأخرى، فتأثير الراي العام قد يكون هامشيا ومحدودا في قضايا، وحاسما وكبيرا في قضايا أخرى، قد يكون مباشرا او غير مباشر، كما قد يكون سريعا بالنسبة لبعض القضايا وبطيئا بالنسبة لقضايا أخرى.

2- درجة التأثير تعتمد على عوامل منها؛ درجة اتفاق الجماعات فيما بينها، شدة اعتناق الجماهير لهذه الآراء، وجود ما يحول دون وصول الراي العام الى صانعي القرارات الحكومية، تركيب القوى في الحكومة ذاتها، درجة تأثير الزعامة وجاذبيتها، الوقت المتوفر للمناقشة وغير ذلك من العوامل.

¹ بيسوني إبراهيم حمادة، الصحافة وصنع القرار السياسي في الوطن العربي. عالم الكتب، القاهرة. ط1. 2012. ص 159-160

² بيسوني إبراهيم حمادة، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. مرجع سابق. ص 108

³ Sonia Livingstone, Peter Lunt. **The mass media, democracy and the public sphere**. LSE research online. 2013.p4.

3- صعوبة التعرف على حقيقة الراي العام بالنسبة لموضوع معين يعد من معوقات التي تواجه الراي العام وتحول دون ترجمته الى سياسة عامة.

4- تؤثر السياسة العامة في الراي العام متى ما اتخذ قرار سياسي، لان هناك ميلا للراي العام نحو تقبله، وعندما تصبح لسياسة العامة اكثر تحديدا واثرا اكثر وضحا فان الراي العام يبدأ في التغير عادة.¹

المطلب الرابع: اعلام المواطن وديمقراطية المهمشين

اعلام المواطن او صحافة المواطن هي اصطلاح اعلامي حديث النشأة وهو ومصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي.

تعرف صحافة المواطن بشكل عام على انها "نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير الاخبار وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمطالبات الديمقراطية"²

وتعني صحافة المواطن "انه بإمكان أي شخص ا يكون صحفيا ينقل رايه ومشاهداته للعالم اجمع دون الحاجة لان يحمل شهادة في الاعلام، او ان ينتمي الى مؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم. اذن صحافة المواطنين هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الاخبار من مواقع الاحداث الحية مستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية".³

انتشار صحافة المواطن راجع الى التطور التكنولوجي والمعلوماتي، حيث اصبح كل مواطن يملك هاتف ذكي مزود بكاميرا ومتصل بشبكة الانترنت لكي يتمكن من نقل الخبر بصورة آنية.

الشبكات الاجتماعية هي الأخرى ساهمت بشكل كبير في تطور اعلام المواطن لما توفره من تفاعلية وآنية وقدرة تأثير قوية، كما انها لا تتطلب الكثير من المال والتقنيات.

"تشير الدلائل الى ان عصر التلقي السلبي لمحتويات وسائل الاعلام قد ولى، ما دفع المتلقي الى العمل على إيجاد طرق وتقنيات جديدة لصنع المحتوى وايصاله الى الاخرين".⁴

هذه الخاصية التي اضافتها الشبكات الاجتماعية لإعلام المواطن فتحت المجال امام المهمشين والمقvisين من المشاركة في العملية الإعلامية للممارسة النشاط الإعلامي بصورة حرة دون الحاجة الى العمل تحت جناح مؤسسة

¹ بيسوني إبراهيم حمادة. الصحافة وصنع القرار السياسي في الوطن العربي. مرجع سبق ذكره. ص161-162

² عباس مصطفى صادق. مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد. أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان " الاعلام الجديد تكنولوجيا لعالم جديد" جامعة البحرين. ص34

³ فتيحة غازي. صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي. مذكرة ماجستير في الاعلام والاتصال. جامعة الجزائر. 2011. ص18

⁴ إبراهيم بعزيز. دور وسائل الاعلام الجديدة في تحول المتلقي الى مرسل وظهور صحافة المواطن. مجلة الإذاعات العربية. ص50.

او جمعية ما، فالفضاء العمومي الافتراضي فتح لهم هذا المجال عبر الشبكات الاجتماعية ليمارسوا الفعل الإعلامي بواسطة تقنيات بسيطة متمثلة في هاتف ذكي متصل بشبكة الانترنت.

اضحى الفضاء العمومي الافتراضي ساحة ومجال عام للمهمشين لممارسة الديمقراطية الالكترونية عبر نشر وتداول مختلف المواضيع التي يدور الجدل حولها في الواقع، واصبح لهؤلاء المهمشين في الواقع الدور البارز في الفضاءات الافتراضية لما ينشرونه من تدوينات ومقالات وفتح مجالات لنقاش العام والتبادل الحر للأفكار والآراء. لا احد اليوم يستطيع انكار الدور الذي قام به اعلام المواطن، لإتاحته المجال والفرصة للمهمشين بممارسة الديمقراطية ونقل هذه الممارسة من الفضاءات الافتراضية الى الواقع سواء عن طريق الثورات او الوقفات الاحتجاجية المنددة والمناذية بضرورة إقامة ديمقراطية فعلية



الفصل التطبيقي



المبحث الأول : التعريف بمحدود الدراسة

قبل البدء في الدراسة الميدانية لابد من تعريف القارئ بالمجال الجغرافي للدراسة، مجالها الزمني إضافة إلى التعرف على نوعية المورد البشري بها وتركيبته باعتبار أن الدراسة ستتركز على هذا المورد من خلال محاولة تبيان علاقة التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة بانعكاسات التعبئة الافتراضية على الطلبة الجامعيين، ومن ثمة استخلاص النتائج من الدراسة.

المطلب الأول: المجال الجغرافي

بهدف الوصول إلى النتائج ولتتمكن الباحث من النجاح في مهمته لا بد أن يكون له القدر الكافي من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجرى فيه الدراسة العلمية، وقد حددت جامعة 8 ماي 1945 قلمة كمجال جغرافي للدراسة .

المطلب الثاني: المجال الزمني

استغرق المجال الزمني للدراسة 10 أشهر، قسمت إلى قسمين متداخلين: دراسة نظرية ودراسة ميدانية. بدأت الدراسة النظرية في سبتمبر 2018 واستمرت إلى غاية أبريل 2019، وقد اغتنمت هذه الفترة من أجل تحديد الموضوع وجمع جميع المفاهيم المرتبطة به ومدى أهمية دراسة هذا الموضوع وعلاقته بما هو موجود في أرض الواقع، كذلك جمع ما يمكن من المراجع المرتبطة بهذا الموضوع. أما الدراسة الميدانية فقد تداخلت مع فترة الدراسة النظرية، إذ انطلقت من شهر فيفري 2019 إلى غاية ماي 2019. حيث قمنا بتسجيل الملاحظات حول نشاطات الطلبة المتعلقة بردود أفعالهم تجاه القضايا السياسية الراهنة في البلاد، ثم توزيع الاستمارات على الطلبة، وبعد استعادة الاستمارات تم القيام بعملية مراجعتها وصولاً إلى مرحلة التفرغ والجدولة والتحليل والتفسير النهائي واستخراج النتائج واستغرق ذلك حوالي شهر.

المطلب الثالث: المجال البشري

تمثل المورد البشري في هذه الدراسة بطلبة جامعة 8 ماي 1945 بقلمة من كافة التخصصات، إذ تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من كل كلية من بين الكليات السبع مع ضمان تغطية لجميع الكليات.

المبحث الثاني: تصميم الدراسة الميدانية

تتطلب عملية تصميم الدراسة الميدانية توفر مجموعة من الوسائل اللازمة لذلك، كاستمارة البحث والأدوات المستعملة فيه، والبرنامج الذي يتم استخدامه لمعالجة وتحليل البيانات التي يتم جمعها إحصائياً، إضافة إلى أدوات التحليل الإحصائي والاستدلالي المستخدمة، وأخيراً قياس مدى ثبات وصدق المعلومات المتحصل عليها من خلال استمارة البحث.

المطلب الأول : مجتمع وعينة الدراسة

لا بد من تحديد المجتمع والعينة المأخوذة منه لتطبق عليها الدراسة بغية الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، لا سيما وأن البحوث الوصفية تسمح بتقدير خصائص المجتمع من خلال خصائص العينة المأخوذة منه.

أولاً: مجتمع الدراسة

حسب المقاربة الميدانية لهذه الدراسة فإن الموضوع يتعلق بتعبئة الراي العام في الفضاء العمومي الافتراضي وانعكاساتها على الواقع ، وبالتحديد راي العام للطلبة الجامعيين من جامعة 8 ماي 1945 بقالة والبالغ عددهم 14013 طالب، موزعون على الكليات السبعة

الجدول رقم (1)

توزيع الطلبة على الكليات

النسبة %	العدد الكلي	الكلية
28	3912	العلوم الإنسانية والاجتماعية
7.6	1064	العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
14.6	2051	العلوم والتكنولوجيا
6.6	930	الرياضيات، الاعلام الآلي وعلوم المادة
9.3	1300	العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض
11.3	1580	الحقوق والعلوم السياسية
22.6	3176	الادب واللغات
100	14013	المجموع

ثانياً: عينة الدراسة

نظرا لصعوبة تغطية كل أفراد المجتمع بالدراسة، نتيجة صعوبة مسح جميع مجتمع الدراسة، فقد تم الاقتصار على دراسة عينة تمثيلية للمجتمع. وبناء على هذا تم أخذ نسبة 12% تقريبا من اجمالي عدد الطلبة.

الجدول رقم (2)

توزيع الطلبة حسب الكليات في المجتمع والعينة

النسبة %		العدد		الفئة
العينة	المجتمع	العينة	المجتمع	
1.2	28	49	3912	العلوم الإنسانية والاجتماعية
1.9	7.6	21	1064	العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
1.3	14.6	26	2051	العلوم والتكنولوجيا
3.9	6.6	36	930	الرياضيات، الاعلام الآلي وعلوم المادة
1.6	9.3	21	1300	العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض
1.7	11.3	27	1580	الحقوق والعلوم السياسية
0.6	22.6	20	3176	الادب واللغات
12.2	100	200	14013	المجموع
		100	100	النسبة %

المصدر : من إعداد الباحث

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الجامعة تضم 14013 طالب، منهم 3912 ينتمون لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة 28% من المجتمع الكلي، (شملت العينة 49 منهم بنسبة 1.2%)، و1064 طالب ينتمي لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بنسبة 14.6% من المجتمع الكلي (شملت 21 منهم بنسبة 1.9%)، 2051 طالب من كلية العلوم والتكنولوجيا بنسبة 14.6% من المجتمع الكلي (شملت العينة 26 منهم بنسبة 1.3%) اما كلية الرياضيات، الاعلام الآلي وعلوم المادة فتضم 930 طالب بنسبة 6.6% من المجتمع الكلي (شملت العينة 36 منهم بنسبة 3.9%)، كلية العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض تضم 1300 طالب بنسبة 9.3% من المجتمع الكلي (شملت العينة منهم 21 مفردة بنسبة 1.6%)، اما كلية الحقوق والعلوم السياسية فتضم 1580 طالب بنسبة 9.3% من المجتمع الكلي (شملت العينة 27 طالب بنسبة 1.7%) وأخيرا كلية الادب واللغات وتضم 3176 طالب بنسبة 22.6% من المجتمع الكلي (شملت العينة 20 طالب بنسبة 0.6%)

المطلب الثاني : أدوات الدراسة

بغرض إتمام عمليات البحث تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب اللازمة والمناسبة لكل مرحلة من مراحل البحث أهم هذه الوسائل ما يلي:

أولاً: الاستمارة

وهي من بين أدوات جمع المعلومات، وقد تم إعداد هذه الاستمارة بعدما تم تحديد محاور الموضوع ومكوناته، وإدراك أهمية المعلومات المطلوبة وعلاقتها بالموضوع، والتعرف على مجتمع الدراسة. وهي من النوع المركب المكشوف الهدف، حيث ظهر ذلك واضحاً من خلال طبيعة الأسئلة والتي قسمت إلى قسمين: القسم الأول خاص بالأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية وعادات وأنماط الاستخدام، بينما تناول القسم الثاني محورين مقسمة كما يلي:

- المحور الأول: العبارات الخاصة بالتفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة، وضمت 20 عبارة.

- المحور الثاني: العبارات التي تقيس انعكاسات التبعئة الافتراضية، وفيها 7 عبارات.

وكان مجموع العبارات المكونة للاستمارة 27 عبارة، تم إفراغها وفق مقياس ليكارت الخماسي المعتمد إحصائياً، والذي يأخذ الدرجات: موافق بشدة (5 درجات)، موافق (4 درجات)، محايد (3 درجات)، معارض (درجتين)، معارض بشدة (درجة واحدة). أو بالعكس حسب خيارات الرأي التي يحددها الباحث للمستجيب (الذي يملأ الاستمارة)، وتمثل هذه الأرقام مساحة من المقياس كنسبة مئوية، فهي:

- للرقم 1 تكون أقل من 20%.

- للرقم 2 تكون أقل من 40%.

- للرقم 3 هي أقل من 60%.

- للرقم 4 هي أقل من 80%.

- للرقم 5 هي 100% .)

ومن خلالها يمكن الحكم على إجابات عينة الدراسة. ولتحديد طول خلايا مقياس ليكارت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى (1=5-4)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4÷5=0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس، وهي واحد صحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:

- من 1 إلى أقل من 1.80.

- من 1.80 إلى أقل من 2.60.

- من 2.60 إلى أقل من 3.40.

- من 3.40 إلى أقل من 4.20.

- من 4.20 إلى 5.

وقد تم وضع معيار الحكم على النتائج وفق مقياس ليكارت الخماسي كالآتي:

- من 1 إلى أقل من 1.80: معارض بشدة؛ ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فإن النتيجة تعني أنها غير متوفرة على الإطلاق.
- من 1.80 إلى أقل من 2.60: معارض؛ ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فمستوى التوفر ضعيف.
- من 2.60 إلى أقل من 3.40: محايد؛ ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فمستوى التوفر متوسط.
- من 3.40 إلى أقل من 4.20: موافق؛ ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فمستوى التوفر كبير.
- من 4.20 إلى أقل من 5: موافق بشدة، ويعني أنه إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة بين القيمتين السابقتين فمستوى التوفر بصفة كبير جدا.¹

وتم تحديد مستوى الدلالة الحرج بـ 0.05 الذي عنده تقبل أو ترفض فرضيات العدم.² حيث تقبل فرضية العدم إذا كان مستوى الدلالة المحسوب في البرنامج أكبر من مستوى الدلالة الحرج، ولكن إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب أقل من مستوى الدلالة الحرج ترفض فرضية العدم وتقبل الفرضية البديلة.³

ثانياً : الملاحظة

ساعدت الملاحظة في البحث على تكوين تصور حول نتائج وانعكاسات التعبئة الافتراضية على جمهور الطلبة، وذلك بملاحظة سلوك الأفراد وردود أفعالهم ومدى تجاوبهم مع ما ينشر من اخبار ومستجدات حول القضايا السياسية الراهنة التي شهدتها البلاد على ارض الواقع ، والتي عرفت منرجا شاملا من منتصف شهر فيفري 2019.

¹ بدران العمر، تحليل بيانات البحث العلمي من خلال برنامج SPSS، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004)، ص.126.

² مستوى الدلالة هو عبارة عن احتمال رفض فرضية العدم وهي صحيحة وفي هذه الحالة نقع في خطأ من الدرجة الأولى ويرمز له بالرمز α ومن الناحية العملية فإننا نستخدم عادة نسبة الثقة المقبولة علميا و هي 95% فأعلى ونسبة الخطأ 5% فأقل. ويندر في العلوم الانسانية و الاجتماعية أن تكون نسبة الثقة 100% ولكن كلما قلت نسبة الخطأ المحتمل من الباحث كلما كانت الدراسة اقوي. فمثلا لو أراد باحث أن تكون نسبة الخطأ المحتمل 1% فهناك شروط كثيرة يجب الأخذ بها قبل تحقق هذا ومنها أن تكون العينة كبيرة ومختلفة وان يكون المقياس صادق. إذا فهناك شروط كثيرة يجب توفرها قبل أن يمكن القول بان نسبة الخطأ بسيطة جدا. ولكن هذا في الواقع ليس عمليا إذ أن نسبة 1% عند توزيعها طبيعيا فإنها تكون على الأطراف تماما وهذا يضيق والى حد كبير الاحتمالات الأخرى التي توجد عادة في الدراسات الاجتماعية والتي قد يغفل عنها الباحث وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية. وهنا الباحث يقع بين خيارين فإذا قلل نسبة الخطأ بشكل كبير فان ذلك يعني قبول النظرية الصفرية وفي المقابل كلما كبر احتمالية نسبة الخطأ كانت دراسته ضعيفة فيجب هنا الموازنة بين الخيارين.

³ عند استخدام الباحث لبرنامج SPSS فلا حاجة للمقارنة بالقيم الجدولية، يكفي فقط مقارنة مستوى الدلالة المحسوب في البرنامج مع مستو الدلالة الحرج للحكم بقبول أو رفض الفرضية العدمية.

المطلب الثالث: صدق وثبات أداة الدراسة

قبل الشروع في عملية التحليل واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق وثبات العبارات التي تضمنتها الاستمارة، حتى تكون النتائج ذات مصداقية وأكثر واقعية.

أولاً: صدق أداة الدراسة

1- الصدق الظاهري:

بعد بناء الاستمارة وتوزيعها واسترداد ما أمكن، أعيد توزيع 5 استمارات على مجموعة منتقاة من الطلبة، بغية التأكد من تطابق الإجابات مع الاستمارات التي وزعت عليهم سابقاً. وقد كانت النتائج متطابقة لحد بعيد، مما يؤكد الصدق الظاهري لها وإمكانية الاعتماد عليها في الدراسة.

2- صدق الاتساق الداخلي:

لمعرفة مدى اتساق عبارات الاستمارة وصدقها⁴، تم حساب معامل ارتباط بيرسون⁵ (Pearson Correlation) بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وبالدرجة الكلية للاستمارة.

الجدول رقم (3)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور الأول

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
01	**0.38	14	**0.29
02	**0.48	15	**0.49
03	**0.64	16	**0.52
04	**0.67	17	**0.44
05	**0.69	18	**0.49
06	**0.55	19	**0.48
07	**0.49	20	**0.56
08	**0.52		
09	**0.48		
10	**0.31		
11	**0.41		
12	**0.23		
13	**0.27		

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

من الجدول رقم 3 يتضح أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع المحور الأول دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن جميع عبارات المحور الأول تتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات المحور.

⁴ اتساق عبارات الاستمارة وصدقها يقصد به مدى انسجام عبارات الاستمارة وملاءمتها لتفسير وقياس ما أعدت لقياسه، ومدى ملائمة كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه.

⁵ يستخدم معامل الارتباط لبيرسون لإيجاد العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ويكون الارتباط كبير إذا كان مستوى المعنوية أقل من 0.01. للاستزادة راجع: محمود مهدي البياتي، تحليل البيانات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، (عمان: دار الحامد للنشر، 2005)، ص. 59.

الجدول رقم (4)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور الثاني

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
01	**0.60
02	**0.668
03	**0.660
04	**0.56
05	**0.61
06	**0.63
07	**0.68

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

من الجدول رقم 4 يتضح أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع المحور الثاني دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن جميع عبارات المحور الثاني تتمتع بدرجة صدق مرتفعة جدا، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين جميع عبارات المحور.

الجدول رقم (5)

معامل الارتباط للمحاور بالدرجة الكلية للاستمارة

المحور	الدرجة الكلية
التفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة	**0.96
انعكاسات التعبئة الافتراضية	**0.79

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل.

يتضح من الجدول أعلاه أن قيم معامل ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للاستمارة موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل، مما يشير إلى أن محاور الاستمارة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة جدا. وعليه فهذه النتائج المتحصل عليها من خلال الجداول السابقة، تبين صدق واتساق عبارات ومحاور أداة الدراسة وصلاحياتها للتحليل.

ثانيا: ثبات أداة الدراسة

لقياس مدى ثبات الاستمارة تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha).⁶ لقياس مستوى

الثبات، وجاءت نتائجه كما في الجدول الموالي:

⁶ يعد احد أهم الاختبارات الإحصائية لتحليل بيانات الاستمارة، لإضفاء الشرعية عليها، حيث على ضوء نتائج هذا الاختبار يتم تعديل الاستمارة أو قبولها. ويستخدم هذا الاختبار لتحديد فيما إذا كانت أسئلة الاستمارة صحيحة على اثر أجوبة المبحوثين على الأسئلة، وتكون أصغر قيمة مقبولة لكرونباخ ألفا هي 0.6 وأفضل قيمة عندما تكون بين 0.7 و 0.8 وكلما تزيد تكون أفضل.

الجدول رقم (6)

معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات محاور الدراسة

الترتيب	ثبات المحور قيمة ألفا	عدد العبارات	محاور الاستمارة
1	0.80	20	التفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة
2	0.73	7	انعكاسات التعبئة الافتراضية
	0.85	27	كامل الاستمارة

يلاحظ من الجدول رقم 8 أن قيمة كرونباخ ألفا لكامل الاستمارة عال حيث بلغ 0.85 كما تراوحت معاملات الثبات لمحاور الاستمارة بين 0.73 و 0.80، وهذا يدل على أن الاستمارة بجميع محاورها تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

المطلب الرابع: تطبيق أداة الدراسة وأساليب التحليل الإحصائي المستخدمة

أولاً: تطبيق أداة الدراسة

بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة تم القيام بالإجراءات التالية:

- وزعت استمارة الدراسة على عينة تتكون من 200 طالب، والموزعين على الكليات السبعة ، حيث تم استرجاع كل الاستمارات،.
- تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences)، والذي يعد من أهم النظم المتوفرة لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

ثانياً: أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات

لتحليل بيانات الاستمارة تم استخدام العديد من أساليب التحليل الإحصائي كالتالي:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.
- حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وقيمة الوزن النسبي لتحديد استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه عبارات الدراسة.
- حساب قيمة مربع كاي (Chi Square) لإيجاد الفروق بين استجابات مفردات عينة الدراسة.
- تحليل التباين الأحادي (One-Way Anova) لمعرفة الفروق بين محاور الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.
- اختبار شيفيه البعدي (LSD) لتحديد اتجاه صالح الفروق في حالة وجودها.
- استخدام اختبار T-test في اختبار الفرضيات.
- استخدام اختبار الانحدار البسيط (Simple Régression) لإيجاد العلاقة بين المتغيرات.

المبحث الثالث: بيان وتحليل نتائج البحث

يتم من خلال هذا المبحث تحليل البيانات المتحصل عليها واستخلاص النتائج النهائية وذلك باستعمال أدوات التحليل الإحصاء الوصفي والاستدلالي.

المطلب الأول: تحليل النتائج المتعلقة بالقسم الأول -البيانات الشخصية وعادات وانماط الاستخدام-

للتعرف على توزيع مفردات الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية

الجدول رقم (7)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	97	48.5
	انثى	103	51.5
المجموع		200	100

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن نسبة الذكور مثلت 48.5% من مجموع افراد العينة، ونسبة الاناث مثلت ب 51.5% .

وهي نسب تعكس كون المجتمع الجزائري مجتمع تزيد فيه نسبة الاناث عن نسبة الذكور، والجامعة الجزائرية ومنها جامعة 8 ماي 1945 بقالة كوحدة من هذا المجتمع فهي تضم نسبة اناث اعلى من نسبة الذكور.

ثانياً: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للدرجة العلمية

الجدول رقم (8)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للدرجة العلمية

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
الدرجة العلمية	ليسانس	79	39.5
	ماستر	112	56
	دكتوراه	9	4.5
المجموع		200	100

يظهر الجدول نسبة توزيع افراد العينة حسب الدرجة العلمية، اذ مثل طلبة الماجستير نسبة 56% من عينة الدراسة، ومثل طلبة ليسانس ما نسبته 39.5%، اما طلبة الدكتوراه فيمثلون نسبة 4.5% من عينة الدراسة. نلاحظ ان طلبة الماجستير احتلوا اكر نسبة من بين كل الطلبة بسبب تركيز الدراسة على فئة النخبة بالدرجة الأولى، ثم جاء طلبة ليسانس في المرتبة الثانية نظرا لغياب الكثير منهم عن الدراسة بسبب الإضرابات فحاولنا اخذ عدد معتبر منهم خاصة من طلبة السنة الثالثة الذين كانوا يتابعون دراستهم بشكل عادي كي لا تتأثر مصالحهم بالتأخير الناجم عن الإضرابات، في المرتبة الأخيرة جاء طلبة الدكتوراه بنسبة ضئيلة وهذا راجع الى كون مناصب الدكتوراه في جامعة قلمة قليل جدا مقارنة بالليسانس والماجستير وبسبب ان ليس جميع التخصصات بها طلبة دكتوراه.

ثالثا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التوزيع فالكليات

الجدول رقم (9)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكليات

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
الكلية	العلوم الإنسانية والاجتماعية	49	24,5
	العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	21	10,5
	العلوم والتكنولوجيا	26	13,0
	الرياضيات، الاعلام الآلي وعلوم المادة	36	18,0
	العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض	21	10,5
	الحقوق والعلوم السياسية	27	13,5
	الآداب واللغات	20	10,0
	المجموع		200

من الجدول أعلاه يظهر أن طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية يحتلون أكبر نسبة من العينة ب 24.5% ، تليهم طلبة كلية الرياضيات، الاعلام الآلي وعلوم المادة بنسبة 18% ثم طلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية بنسبة 13.5% ، تليها مباشرة كلية العلوم والتكنولوجيا بنسبة 13% ، تساوت نسبة كل من طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير مع طلبة كلية العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض بنسبة 10.5% ، ليحتل طلبة كلية الادب واللغات آخر مرتبة باقل نسبة مقدرة ب 10% .

يرجع هذا التفاوت في النسب بين مفردات العينة من كل كلية الى العدد الإجمالي للطلبة في كل كلية المذكورة، فكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تضم أكبر عدد من الطلبة لضمها عدد أكبر من التخصصات مقارنة بباقي الكليات.

رابعاً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نمط التصفح

جدول رقم (10)

النسبة %	العدد	البيان	المتغير
88,5	177	يوميًا	نمط التصفح
10,0	20	أسبوعياً	
1,5	3	شهريًا	
100	200	المجموع	

يظهر الجدول رقم 10 الاختلافات في نمط التصفح بين الطلبة، 88.5% من الطلبة يتصفحون الشبكات الاجتماعية بشكل يومي، و 10% منهم يتصفحون بشكل اسبوعي، بينما 1.5% فقط من يتصفحون الشبكات الاجتماعية بشكل شهري.

نظراً لكون مجتمع الدراسة مكون من الطلبة الجامعين والذين هم من فئة الشباب فاهم يتميزون بخاصية الفضول وحب الاطلاع على كل ما هو جديد حول ما يجري من احداث، لذا فنسبة كبيرة جدا منهم يتصفحون الشبكات الاجتماعية بشكل يومي لكي يتقوا على اطلاع واتصال مع ما يجري من احداث، بالرغم من ذلك نجد فئة قليلة من الطلبة يتصفحون بشكل اسبوعي وهذا قد يعود الى ارتباطات تحول دون تمكنهم من الاطلاع اليومي على مستجدات الاحداث كارتباطات عمل او لعدم توفر شبكة الانترنت في مكان تواجدهم خاصة اذا كانوا مقيمين في السكن الجامعي. اما من يتصفحون شهرياً فقد يرجع السبب لارتباطات كالمذكورة قبل قليل او لعدم اهتمامهم بما يتم تداوله عبر الفضاء العمومي الافتراضي.

خامساً: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوقت المتوسط للتصفح

جدول رقم (11)

النسبة %	العدد	البيان	المتغير
10,5	21	اقل من ساعة	الوقت المتوسط للتصفح
38,0	76	من 1 الى 3 ساعات	
51,5	103	اكثر من 3 ساعات	
100	200	المجموع	

يظهر الجدول المبين نسب تفاوت الطلبة في الوقت المتوسط الذي يستغرقونه اثناء التصفح، 51.5% منهم يقضون أكثر من 3 ساعات في التصفح، و 38% منهم يقضون ما بين 1 و 3 ساعات، في حين ما نسبته 10.5% من الطلبة يقضون اقل من ساعة واحدة لتصفح الشبكات الاجتماعية. أكثر من نصف العينة يقضون اطول وقت ممكن للتصفح لقراءة ومشاهدة أكبر كم ممكن من الاخبار و الاندماج في النقاشات حول المواضيع المثارة التي قد تطول مدتها، بينما ما نسبتهم اقل يقضون وقتاً اصغر ويكتفون بمعرفة

اهم ما يجري فقط ويلقون نظرة خاطفة على النقاشات دون الولوج فيها. وبنسبة ضئيلة يتابع قليل فقط لمدة قصيرة جدا وهذا قد يعود الى ارتباطات علمية وعملية او لمعرفة واطلاع مسبق بالأحداث من مصادر أخرى.

سادسا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوسيلة

جدول رقم (12)

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
وسيلة التصفح	الهاتف الذكي	127	63,5
	الحاسوب الشخصي	12	6,0
	الاثنين معا	61	30,5
المجموع		200	100

يظهر الجدول نسبة استخدام الطلبة لمختلف الوسائل التكنولوجية في عملية التصفح، ما نسبتهم 63.5% يفضلون استخدام الهاتف الذكي، مقابل 6% ممن يستخدمون الحاسوب الشخصي، ورصدنا ما نسبتهم 30.5% ممن يستخدمون الاثنين معا.

يرجع تفضيل اغلب الطلبة للهاتف الذكي لسهولة استخدامه وحمله وإمكانية التواصل به في أي مكان وزمان طالما هو مرتبط بشبكة الانترنت سواء كان بالجيل الثالث او الرابع، بينما نسبة ضئيلة ممن يستعملون الحاسوب الشخصي فقط وهذا قد يرجع الى عدم امتلاك هاتف ذكي. نسبة معتبرة من الباحثين يستخدمون كلا من الهاتف الذكي والحاسوب الشخصي في عملية التصفح ليتمكنوا من الولوج الى اكثر من موقع بأكثر من حساب في آن واحد .

سابعا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كم الحسابات

جدول رقم (13)

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
كم الحسابات	حساب واحد	140	70,0
	حسابين	43	21,5
	أكثر من حسابين	17	8,5
المجموع		200	100

يحمل هذا الجدول توزيع افراد العينة حسب كم الحسابات التي يملكونها، 70% منهم اجابوا بامتلاكهم لحساب واحد، و 21.5% صرحوا بامتلاكهم لحسابين، و 8.5% منهم صرحوا بامتلاك اكثر من حسابين.

يميل اغلب الطلبة الى امتلاك حساب واحد فقط على كل موقع او شبكة لامتلاكهم حس عالي من المسؤولية والوعي ولعدم إضاعة الوقت في الانتقال من حساب الى آخر، اما الطلبة الذين صرحوا بان لديهم حسابين فهم قد يحاولون التشتيت بأحد الحسابين او اعتماد احدهما بطابع رسمي وترك الحساب الثاني لأغراض ثانوية، في حين ان من يملكون اكثر من حسابين فقد تبين ان لهم حس اقل من المسؤولية ولا يهتمون بالرسمية والجدية، ومنهم من يترك بعض الحسابات الثانوية لإدارة الصفحات لتجنب الضغط عليهم في حال استعمالهم لحسابهم الرسمي.

ثامنا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية البيانات

جدول رقم (14)

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
نوعية البيانات	بيانات حقيقية	99	49,5
	بيانات وهمية	29	14,5
	بيانات مختلطة	72	36,0
المجموع		200	100

يوضح هذا الجدول توزيع افراد العينة حسب نوعية البيانات التي يضعونها على حساباتهم الشخصية عبر الشبكات الاجتماعية، 49.5% من افراد العينة يضعون بيانات حقيقية في حساباتهم، و 36% منهم يضعون بيانات مختلطة، في حين 14.5% يفضلون وضع بيانات وهمية.

نصف افراد العينة تقريبا يفضلون وضع بياناتهم الحقيقية لامتلاكهم حسا عاليا من المسؤولية تجاه الاخرين لذا يفضلون وضع بياناتهم الحقيقية لسهولة الوصول والتعرف عليهم وأخذ نظرة عامة حولهم وحول اتجاهاتهم العامة، بينما من يضعون بيانات مختلطة يملكون حس بالمسؤولية اقل من الفئة الأولى فهم يميلون الى ترك جانب غامض من شخصيته وعدم كشفها لعامة الناس. اما من يضعون بيانات وهمية فهم فئة ترفض كشف نفسها للعموم وتفضل التحفظ على المعلومات والبيانات الخاصة بها كونها فئة خجولة واغلبيتها من الاناث.

تاسعا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب زمن الاشتراك

جدول رقم (15)

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
زمن الاشتراك	اقل من سنة	8	4.0
	من سنة الى 5 سنوات	60	30
	اكثر من 5 سنوات	132	66
المجموع		200	100

يشير الجدول الى توزيع افراد العينة حسب زمن ومدة الاشتراك في الشبكات الاجتماعية، 66% من عينة الدراسة يشتركون في الشبكات الاجتماعية منذ اكثر من 5 سنوات، و 30% منهم مدة اشتراكهم تتراوح ما بين سنة و 5 سنوات، بينما 4% فقط تقل مدة اشتراكهم عن السنة.

بالنظر الى ان اول ظهور لاهم الشبكات الاجتماعية يعود الى سنة 2004 وتتمتلى بعد بروز مختلف المواقع والتطبيقات الاجتماعية، فان اكثر من نصف المبحوثين كانوا يرتادون هذه المواقع والشبكات منذ اكثر من خمس سنوات. في السنوات الأخيرة اصبح الوصول الى هذه المواقع اسهل من ذي قبل بسبب انتشار شبكات الجيل الثالث والرابع وانخفاض تكلفة الهواتف الذكية مقارنة بالسنوات السابقة مما سهل على من كانوا يفتقرون لإمكانيات الحصول على هذه التكنولوجيات بالتالي سهولة ولوجهم الى الفضاء العمومي الافتراضي. بالمقابل نسبة ضئيلة جدا كانت لمن مدة اشتراكهم تقل عن السنة نظرا لاعتبارات مادية او لكون بعض الآباء يرفضون امتلاك ابناءهم لوسائل تكنولوجية.

عاشرا: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية الصفحات

جدول رقم (16)

المتغير	البيان	العدد	النسبة %
نوعية الصفحات	ترفيهية	17	8,5
	ثقافية	8	4,0
	سياسية	4	2,0
	ترفيهية/ثقافية	54	27,0
	ترفيهية/سياسية	6	3,0
	ثقافية/سياسية	26	13,0
	ترفيهية/ثقافية/سياسية	85	42,5
	المجموع		200

يوضح الجدول المبين أعلاه توزيع عينة الدراسة حسب نوعية الصفحات التي يتابعونها، واذا وكما هو موضح فان نسبة عالية نسبيا من الطلبة يفضلون متابعة كل من الصفحات الترفيهية، الثقافية والسياسية معا، وهذا يدل على درجة الوعي والتوازن الذي يحددون به اهتماماتهم، اذ تدرج الصفحات السياسية من بين الصفحات التي يهتمون بها وهذا يفسر باهتمامهم بالمواضيع والقضايا السياسية الراهنة ورغبتهم باثراء رصيدهم المعرفي واشباع فضولهم السياسي.

المطلب الثاني: تحليل النتائج واختبار الفرضيات

تهدف الدراسة بالدرجة الأولى إلى معرفة هل لتعبئة الراي العام في الفضاء العمومي الافتراضي اثر على طلاب جامعة قلما وهل لتلك التعبئة انعكاسات على الواقع ، كما تهدف كذلك إلى معرفة ان كان هناك تفاعل للطلبة الجامعيين مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي و إن كانت آراءهم تتأثر بما يتم تداوله عبرها ، وأخيرا التعرف على انعكاسات و آثار التعبئة الافتراضية على الطلبة من خلال ردود أفعالهم والسلوكيات على ارض الواقع ،ومدى تباين آراء الطلبة حول التفاعل مع المواضيع والقضايا الراهنة و انعكاسات التعبئة الافتراضية بتباين خصائصهم الديموغرافية. وفيما يلي عرض تفصيلي لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها في ضوء أسئلة الدراسة وفرضياتها مع تفسير النتائج.

الفرضية الرئيسية:

H0 : الفضاء العمومي لا يمكن ان يشكل مساحة لتعبئة الراي العام لدة الطلبة الجامعيين وليس تلك التعبئة

انعكاسات على الواقع

H1: الفضاء العمومي يمكن ان يشكل مساحة لتعبئة الراي العام لدة الطلبة الجامعيين ولتلك التعبئة انعكاسات

على الواقع

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، وحساب قيمة T لمعرفة إن كان هناك علاقة بين تفاعل الطلبة مع المواضيع والقضايا الراهنة وانعكاسات التعبئة الافتراضية لدى الطلبة في الواقع.

الفرضية الفرعية الأولى:

H0 :لا يتفاعل الطلبة الجامعيون مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي ولا تتأثر آراءهم بما يتم تداوله عبرها.

H1: يتفاعل الطلبة الجامعيون مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي وتتأثر آراءهم بما يتم تداوله عبرها.

الفرضية الفرعية الثانية:

H0 :لا تنعكس آثار التعبئة الافتراضية على الطلبة من خلال انفعالهم وتفاعلاتهم مع هذه القضايا ولا يتم ترجمتها الى أفعال وسلوكيات على ارض الواقع.

H1 :تنعكس آثار التعبئة الافتراضية على الطلبة من خلال انفعالهم وتفاعلاتهم مع هذه القضايا وترجمتها الى أفعال وسلوكيات على ارض الواقع.

تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وقيمة مربع كاي،⁷ والدلالة لإجابات مفردات الدراسة على المحورين الأول والثاني؛ التفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة و انعكاسات التعبئة على الواقع، كما تم ترتيب العبارات وفق المتوسط الحسابي لكل عنصر والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (17)

قياس الاتجاه العام لمستوى تفاعل الطلبة وانعكاسات التعبئة الافتراضية

الاتجاه الاجابة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابات					العبرة والابعاد	
				غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
موافق	12	0.77	3.85	2	15	20	137	26	ت	1
				1	7.5	10	68.5	13	%	
موافق	11	0.79	3.86	4	6	38	119	33	ت	2
				2	3	19	59.5	16.5	%	
موافق	8	0.91	3.97	4	9	35	93	59	ت	3
				2	4.5	17.5	45.5	29.5	%	
موافق	2	0.85	4.10	1	6	40	79	74	ت	4
				5	3	20	39.5	37	%	
موافق	9	0.91	3.95	1	8	59	64	68	ت	5
				5	4	29.5	32	34	%	
موافق	10	0.85	3.88	1	11	47	93	48	ت	6
				5	5.5	23.5	46.5	24	%	
موافق	7	0.81	3.97	2	6	40	101	51	ت	7
				1	3	20	50.5	25.5	%	
موافق	3	0.74	4.05	1	4	33	108	54	ت	8
				0.5	2	16.5	54	27	%	
موافق	6	0.80	4.00	1	10	29	108	52	ت	9
				0.5	5	14.5	54	26	%	
موافق	16	1.002	3.49	6	22	75	62	35	ت	10
				3	11	37.5	31	17.5	%	
موافق	13	0.91	3.76	3	9	69	72	47	ت	11
				1.5	4.5	34.5	36	23.5	%	
محايد	20	1.03	2.70	26	56	82	24	12	ت	12
				13	28	41	12	6	%	
موافق	15	1.004	3.72	7	16	47	87	43	ت	13
				3.5	8	23.5	43.5	21.5	%	
محايد	19	0.94	3.32	7	20	99	49	25	ت	14
				3.5	10	49.5	24.5	12.5	%	

المحور الأول: التفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة

⁷ يستعمل للمقارنة بين التكرار المشاهد للفتات والتكرار المتوقع لها، المحتسب على أساس فرضية العدم.

موافق	17	0.99	3.41	4	31	77	56	32	ت	15
				2	15.5	38.5	28	16	%	
موافق بشدة	1	0.65	4.20	00	2	20	114	64	ت	16
				00	1	10	57	32	%	
موافق	14	0.78	3.75	1	13	47	112	27	ت	17
				5	6.5	23.5	56	13.5	%	
محايد	18	0.93	3.39	6	25	74	75	20	ت	18
				3	12.5	37	37.5	10	%	
موفق	5	0.70	.02	1	5	27	123	44	ت	19
				0.5	2.5	13.5	61.5	22	%	
موافق	4	0.79	4.04	2	7	26	111	54	ت	20
				1	3.5	13	55.5	27	%	
			0.40	3.77	المتوسط الكلي لمحور					

اتجاه الاجابة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابات					العبارة والابعاد	
				غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة		
موافق	1	0.63	4.17	00	2	20	119	59	ت	1
				00	1	10	59.5	29.5	%	
موافق	3	0.81	3.99	3	6	31	110	50	ت	2
				13	3	15.5	55	25	%	
موافق	5	0.94	3.73	4	13	59	80	44	ت	3
				2	6.5	29.5	40	22	%	
محايد	7	1.07	2.76	23	63	64	38	12	ت	4
				11.5	31.5	32	19	6	%	
محايد	6	0.81	3.23	4	23	110	48	15	ت	5
				2	11.5	55	24	7.5	%	
موافق	4	0.78	3.86	00	5	63	88	44	ت	6
				00	2.5	31.5	44	22	%	
موافق	2	0.82	4.03	00	5	50	79	66	ت	7
				00	2.5	25	39.5	33	%	
			0.53	3.68	المتوسط الكلي لمحور					

المحور الثاني: انعكاسات التعمية الافتراضية في الواقع

يظهر القسم الأول من الجدول رقم 17 مستوى تفاعل الطلبة مع المواضيع والقضايا الراهنة ، حيث بلغ متوسط توفره 3.77 من 5. أي أن أغلبية مفردات الدراسة يرون بأن مستوى التفاعل مع المواضيع والقضايا الراهنة لدى الطلبة في الفضاء العمومي الافتراضي متوفر بدرجة كبيرة إلى حد ما .

كما يتضح من نتائج الجدول أنه لا يوجد تفاوت في رؤية أفراد الدراسة لمدى التفاعل مع المواضيع والقضايا الراهنة لدى الطلبة في الفضاء العمومي الافتراضي، بين متوفرة الى حد كبير جدا ومتوفرة الى حد كبير ومتوسطة. حيث

تراوحت متوسطات رأيهم للتفاعل مع المواضيع والقضايا الراهنة لدى الطلبة في الفضاء العمومي الافتراضي ما بين 2.70 و4.20.

يظهر القسم الثاني من الجدول رقم 17 انعكاسات التعبئة الافتراضية على الطلبة الجامعيين في الواقع ، حيث بلغ متوسط توفره 3.68 من 5. أي أن أغلبية مفردات الدراسة يرون بأن التعبئة الافتراضية الممارسة على الطلبة والتي لها انعكاسات في الواقع متوفرة بدرجة كبيرة إلى حد ما.

كما يتضح من نتائج الجدول أنه لا يوجد تفاوت في رؤية أفراد الدراسة لمدى انعكاسات التعبئة الافتراضية في الواقع ، بين متوفرة الى حد كبير جدا ومتوفرة الى حد كبير ومتوسطة. حيث تراوحت متوسطات رأيهم للتفاعل مع المواضيع والقضايا الراهنة لدى الطلبة في الفضاء العمومي الافتراضي ما بين 2.76 و4.20.

تحليل القسم الأول من الجدول رقم 17 المتعلق بنتائج المحور الأول

أ/ العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 4.20 فما فوق، وهي العبارات التي كانت درجة الموافقة فيها كبيرة جدا، أي أن الطلبة ينظرون لها على أنها متوفرة الى حد كبير جدا.

- جاءت العبارة رقم 16 (الشبكات الاجتماعية وفرت مجالا لحرية الرأي والتعبير والنقاش الحر والفعال) في المرتبة الأولى من حيث درجة توفرها لدى الطلبة بمتوسط حسابي 4.20، وتُرد هذه النتيجة إلى كون الطلبة هم من فئة الشباب الحاملين لأفكار عديدة وجديدة ويرغبون بالتعبير عنها بكل حرية وشفافية، اذا فقد رأوا ان الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي افتراضي وفرت لهم مجالا لممارسة حرية التعبير والنقاش الحر والفعال.

ب/ العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 3.40 الى اقل من 4.20، وهي العبارات التي كانت درجة الموافقة فيها كبيرة، أي أن الطلبة ينظرون لها على أنها متوفرة بشكل كبير الى حد ما.

- جاءت العبارة رقم 4 (زادت صور الحراك الشعبي من اهتمام الطالب بالقضايا السياسية) في المرتبة الثانية من حيث درجة توفرها لدى الطلبة بمتوسط حسابي 4.10، في السنوات السابقة عانى الشباب من التهميش السياسي وخاصة منهم الطلبة كونهم يشكلون فئة النخبة في المجتمع، الا ان صور الحراك الشعبي التي تداولها النشطاء والمدونون وبعض الشباب والطلبة انفسهم اعادت للطلبة الرغبة والاهتمام بالقضايا السياسية، بل واصبحوا يناشدون ويطالبون بحق المشاركة السياسية .

- في المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم 8 (الشبكات الاجتماعية تتضمن اراء تعبر عن قضايا ومشكلات المجتمع) بمتوسط حسابي 4.05، يرى الطلبة ان الفضاء العمومي الافتراضي بمختلف شبكاته المتاحة خلق مساحة لطرح القضايا التي تمم المجتمع وفسحت المجال لروادها للتعبير عن آراءهم فيها.

- العبارة رقم 20 (للشبكات الاجتماعية دور في حشد الجماهير وجمعها حول القضايا الآنية) المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي 4.04، ترد هذه النتيجة الى ان الطلبة يؤكدون الدور الذي قدمته الشبكات الاجتماعية في طرح القضايا التي تمم الشأن العام وجمع وحشد الجماهير حولها.

- العبارة رقم 19 (للشبكات الاجتماعية دور في التأثير على الرأي العام لدى الطلبة وتعبئته) احتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 4.02، هنا اكد الطلبة الجامعيون ان للشبكات الاجتماعية قدرة على التأثير على

- الراي العام وتعبئته وذلك من خلال ما يتم نشره من اخبار وحقائق بالصوت والصورة حول ما يجري من أحداث آنية، فالنقل الحصري للاحداث يزيد من قوة صدق المعلومة بالتالي تزيد قوة التأثير على المتلقي.
- جاءت في المرتبة السادسة العبارة رقم 9 (تتيح الشبكات الاجتماعية تنمية الأفكار وتنوعها) بمتوسط حسابي 4.00، هنا أكد الطلبة ان الشبكات الاجتماعية اتاحت لهم فرصة لتنمية أفكارهم من خلال طرح مواضيع تحمل تحليلات دقيقة بالتالي توسيع فكرهم حول تلك المواضيع، كما كرست مبدأ تنوع الأفكار وحريتها.
 - المرتبة السابعة كانت للعبارة رقم 7 (توفر الشبكات الاجتماعية معلومات مختلفة عما يقدمه الاعلام التقليدي) بمتوسط حسابي 3.97، تؤكد هذه النتيجة على ان الطلبة يفضلون ما ينشر عبر الفضاء العمومي الافتراضي كونه يتمتع بهامش حرية أكبر من الاعلام التقليدي، فالأخير غالبا ما تمارس عليه رقابة شديدة ويتمتع بهامش حرية أقل في الواقع.
 - المرتبة الثامنة للعبارة رقم 3 (أسهمت الشبكات الاجتماعية في زيادة اهتمام الطالب بالقضايا السياسية) بمتوسط حسابي 3.97، هذه الإجابة هي دعم للاتجاه القائل ان صور الحراك الشعبي أسهمت في زيادة اهتمام الطلبة بالقضايا السياسية.
 - العبارة رقم 5 (اثناء فترة الحراك يتابع الطالب ما ينشر في الشبكات الاجتماعية باستمرار) جاءت تاسعا بمتوسط حسابي 3.95، تؤكد هذه النتيجة اهتمام الطلبة المتزايد بما يجري من احداث في الساحة السياسية الوطنية، ما دفعهم الى المتابعة المستمرة لمجريات الاحداث.
 - عاشرا جاءت العبارة رقم 6 (تؤثر النقاشات السياسية في الشبكات الاجتماعية على رأي الطالب) بمتوسط حسابي 3.88، تعزى هذه النتيجة الى انه وبالرغم من اختلاف التخصصات العلمية الا ان آراء الطلبة تتأثر بالنقاشات السياسية المطروحة عبر الفضاء العمومي الافتراضي.
 - في المرتبة الحادية عشر أتت العبارة رقم 2 (يهتم الطالب الجامعي بالمواضيع السياسية المنار الجدل حولها عبر الشبكات الاجتماعية) بمتوسط حسابي 3.86.
 - العبارة رقم 1 (يفضل الطالب الجامعي متابعة الحسابات والصفحات الإخبارية) جاءت في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي 3.85.
 - جاءت في الترتيب الثالث عشر العبارة رقم 11 (تقدم الشبكات الاجتماعية جزءا من الواقع وليس كل ما ينشر عبرها صحيح) بمتوسط حسابي 3.76، تعزى هذه النتيجة الى إيمان الطلبة بانه ورغم طرح الشبكات الاجتماعية لمختلف القضايا التي تهم الشأن العام الا انها أحيانا تقدم جزء فقط من الواقع وان ليس كل ما ينشر عبرها صحيح في جميع الاحداث والاقوات.
 - في المرتبة الرابعة عشر جاءت العبارة رقم 17 (الشبكات الاجتماعية تقوم بترتيب أولويات الجمهور بالتركيز على طرح قضايا معينة) بمتوسط حسابي 3.75، يؤكد الطلبة هنا ان الشبكات الاجتماعية عملت على ترتيب أولوياتهم واهتماماتهم حول القضايا الأكثر الأهمية في الوقت الراهن.

- العبارة رقم 13 (الطالب الجامعي يعمل على التأكد من صحة المعلومة والبحث عن مصادر أخرى) جاءت في الترتيب الخامس عشر بمتوسط حسابي 3.72.
- في الترتيب السادس عشر جاءت العبارة رقم 10 (يملك الطالب القدرة على تمييز الاخبار الكاذبة من الصادقة على الشبكات الاجتماعية) بمتوسط حسابي 3.49.
- في المرتبة السابعة عشر أتت العبارة رقم 15 (الشبكات الاجتماعية هي المصدر الاساسي الذي يأخذ منه الطالب المعلومات حول الاحداث الراهنة) بمتوسط حسابي 3.41.
- ج/ العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 2.60 إلى أقل من 3.40، وهي العبارات التي كانت درجة الموافقة فيها متوسطة، أي أن الطلبة ينظرون لها على أنها متوفرة بشكل متوسط.
- العبارة رقم 18 (للشبكات الاجتماعية دور في إدارة وحل الازمات والقضايا السياسية) جاءت في المرتبة الثامنة عشر بمتوسط حسابي 3.39.
- المرتبة التاسعة عشر كانت للعبارة رقم 14 (لا يصدق الطالب ما ينشر عبر الشبكات الاجتماعية) بمتوسط حسابي 3.32.
- في المرتبة العشرين جاءت العبارة رقم 12 (يصدق المستخدم كل ما ينشر عبر الشبكات الاجتماعية) بمتوسط حسابي 2.70.

تحليل القسم الثاني من الجدول رقم 17 المتعلق بنتائج المحور الثاني

- أ/ العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 3.40 الى اقل من 4.20، وهي العبارات التي كانت درجة الموافقة فيها كبيرة، أي أن الطلبة ينظرون لها على أنها متوفرة بشكل كبير الى حدما.
- في المرتبة الأولى جاءت العبارة رقم 1 (الشبكات الاجتماعية دفعت بالطلبة للمشاركة في نشاطات للتعبير عن آراءهم) بمتوسط حسابي 4.17، أكدت هذه النتيجة قوة تعبئة الراي العام لدة الطلبة في الفضاء الافتراضي لدرجة تكوين اتجاه وموقف ترجم على ارض الواقع في شكل ممارسات ونشاطات للتعبير عن آراءهم بحرية.
- جاءت العبارة رقم 7 (هدف الطلبة من نشاطهم هو تغيير النظام) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي 4.03، اتفق اغلب الطلبة على ان هدفهم الرئيسي من النشاطات التي قاموا بها من تجهير واعتصامات كان تغيير النظام، ويندرج هذا الهدف وهذا الطلب ضمن الحرية الممنوحة والدعم المعنوي الذي حضوا به عبر الفضاء العمومي الافتراضي.
- ثالثا جاءت العبارة رقم 2 (الشبكات الاجتماعية دعت جمهور الطلبة الى الخروج للتجمهر) بمتوسط حسابي 3.99، أكد جمهور الطلبة هنا ان الفضاء العمومي الافتراضي بشبكاته المختلفة كان داعما لهم من اجل الخروج والتعبير عن آراءهم على ارض الواقع وكسر حاجز الخوف الذي كان يطغى على الموقف لسنوات عديدة.

- العبارة رقم 6 (هدف الطلبة من نشاطهم هو مكافحة الفساد والإصلاح السياسي) جاءت رابعا بمتوسط حسابي 3.86، أكد الطلبة في هذا الجزء ان من بين أهدافهم أيضا كان لمكافحة الفساد والإصلاح السياسي، فتغيير النظام وحده لا يكفي بل يستلزم اجراء إصلاحات شاملة تبدأ بمكافحة كل بؤر الفساد من اصغرها الى اكبرها وبذلك سيتحقق الإصلاح المطلوب.
- جاءت العبارة رقم 3 (الشبكات الاجتماعية دعت جمهور الطلبة الى الاعتصام والاضراب) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي 3.73.
- ب/ العبارات التي أوزانها النسبية تنتمي للمجال من 2.60 إلى أقل من 3.40، وهي العبارات التي كانت درجة الموافقة فيها متوسطة، أي أن الطلبة ينظرون لها على أنها متوفرة بشكل متوسط.
- في المرتبة السادسة جاءت العبارة رقم 5 (الشبكات الاجتماعية دعت الطلبة الى الانخراط في جمعيات حقوق الانسان) بمتوسط حسابي 3.23.
- سابعا جاءت العبارة رقم 4 (الشبكات الاجتماعية دعت الطلبة الى الانخراط في الأحزاب السياسية) بمتوسط حسابي 2.76.

ولاختبار الفرضيات تم استخدام اختبار T-test، وكون هذه الفرضيات تقوم في الأساس على مقارنة متوسط المحور مع المتوسط المعياري لتحديد إذا كان المتوسط المحسوب أعلى من المتوسط المعياري بشكل دال إحصائيا أم لا، ونظرا لكون فقرات الدراسة قد تم قياسها على مقياس ليكارت الخماسي فيكون المتوسط المعياري هو 3، ناتج من $1+2+3+4+5=3$. والنتائج موضحة كما يلي:

جدول رقم (18)

نتائج اختبار T-Test

قيمة المعيار=3			محاور الدراسة
مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة T	
0.000**	199	26.97	التفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة
0.000**	199	18016	انعكاسات التعبئة الافتراضية

** دال إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01 فأقل.

تشير نتائج الجدول 17 إلى أن قيمة T للمحور الأول تساوي 26.97 عند درجات حرية 199 ومستوى دلالة يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ليبقى 0.000 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة أي أن تفاعل الطلبة مع الاخبار والقضايا السياسية الراهنة مرتفع لحد ما.

كما تشير نتائج الجدول 17 إلى أن قيمة T للمحور الثاني تساوي 18016 عند درجات حرية 199 ومستوى دلالة يساوي 0.000، ولأن الفرضية في اتجاه واحد يقسم مستوى الدلالة على 2 ل يبقى 0.000 وهو أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة أي أن انعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع مرتفع لحد ما.

المطلب الثالث: اختبار الفروقات

1/ اختبار الفروقات للجنس

تم تسجيل فروق في الإجابات وفق متغير الجنس، الا انها ليس لديها تأثير على النتائج العامة لان الفروقات بين متغير الجنس ضمن هذا الموضوع لا تؤثر على النتائج العامة للدراسة .

2/ اختبار الفروقات للدرجة العلمية

الجدول رقم (19)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير الدرجة العلمية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	0,332	2	0,166	1,019	0,363 غير دال
	داخل المجموعات	32,129	197	0,163		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	1,340	2	0,670	2,408	0,093 غير دال
	داخل المجموعات	54,806	197	0,278		
	المجموع	56,146	199			

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير الدرجة العلمية بالنسبة لمحاور: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ، انعكاسات التعبئة الافتراضية ، حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذه المحورين ، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة وعلاقته بانعكاسات التعبئة الافتراضية تعزى لمتغير الدرجة العلمية بالنسبة لهذه المحاور.

الجدول رقم (20)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير الكلية

مستوى الدلالة P	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المحور
*0,000 دال	10,162	1,299	6	7,793	بين المجموعات	التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة
		0,128	193	24,668	داخل المجموعات	
			199	32,461	المجموع	
*0,000 دال	14,999	2,976	6	17,855	بين المجموعات	انعكاسات التعبئة الافتراضية
		0,198	193	38,291	داخل المجموعات	
			199	56,146	المجموع	

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير الكلية بالنسبة لمحاور: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ، انعكاسات التعبئة الافتراضية ، حيث أن قيمة P كانت أصغر من مستوى المعنوية 0.05 في هذه المحورين ، وبذلك نرفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة على أساس أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة وعلاقته بانعكاسات التعبئة الافتراضية تعزى لمتغير الكلية بالنسبة لهذه المحاور.

جدول رقم (21)

نتائج اختبار شيفيه (LSD) لتحديد اتجاه الفروقات حسب متغير الكلية

الكليات	ع.إن و إج	ع.إق	ع.تك	ر.إآلي	ع.ط	حقوق و ع.س	أدب ولغات
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	ع.إن و إج		*	*	*	*	*
	ع.إق	*			*		*
	ع.تك	*					*
	ر.إآلي	*					*
	ع.ط	*	*				*
	حقوق و ع.س	*					*
	أدب ولغات	*	*	*	*	*	*
الكليات	ع.إن و إج	ع.إق	ع.تك	ر.إآلي	ع.ط	حقوق و ع.س	أدب ولغات

*	*	*	*	*	*	ع.إن و إج	انعكاسات التعبئة الافتراضية
*	*	*				ع. إق	
*	*	*				ع. تك	
*	*	*				ر. إ آلي	
*			*	*	*	ع. ط	
*			*	*	*	حقوق و ع.س	
	*	*	*	*	*	أدب ولغات	

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول رقم 21 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05، بالنسبة للمحور الأول سجلنا فروقات بين من هم من باقي الكليات، لصالح من هم من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبين طلبة كليتي العلوم الطبيعية، الادب واللغات لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية، وبين طلبة كلية الادب واللغات لصالح طلبة العلوم والتكنولوجيا، وبين طلبة الادب واللغات لصالح طلبة الرياضيات والاعلام الآلي، وبين طلبة الادب واللغات مجددا لصالح طلبة الحقوق والعلوم السياسية. مما يوضح أن اختلاف الطلبة في التخصص العلمي أدى الى اختلاف آراءهم ووجهات نظرهم حول إمكانية تمييزهم للاخبار الكاذبة التي تنشر في الفضاء الافتراضي وبين درجة تصديقهم لها والتأكد من صحتها، كما يختلفون فيما بينهم من حيث وجهة النظر التي تعزز فكرة دعم الفضاء الافتراضي للانخراط في الأحزاب السياسية. فالتخصص العلمي يلعب دور في تكوين الاتجاه العالم للطلبة، فطلبة التخصصات العلية غالبا ما تتناقض آرائهم مع طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية والحقوق والعلوم السياسية خاصة، كون الفئة الأخيرة تهم أكثر من غيرها بكل ما يتعلق الاعلام والقضايا ذات الأهمية.

بالنسبة للمحور الثاني سجلنا فروقات لصالح طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مع طلبة باقي الكليات، كما سجلنا فروقات بين طلبة العلوم الطبيعية، الحقوق والعلوم السياسية، الادب واللغات لصالح كل من طلبة كلية العلوم الاقتصادية، كلية العلوم والتكنولوجيا وكلية الرياضيات والاعلام الآلي، كما سجلنا فروقات بين طلبة كل الكليات عدا الحقوق والعلوم السياسية لصالح طلبة كلية العلوم الطبيعية، وبين كل الكليات أيضا لصالح طلبة كلية الادب واللغات. تعزي هذه النتائج الى ان اختلاف التخصص العلمي اثر أيضا على مدى انعكاس عملية تعبئة الراي العام على الطلبة في الواقع، خاصة فيها يتعلق بتأثير الفضاء العمومي الافتراضي على الطلبة فيما يخص الانخراط في الجمعيات والأحزاب السياسية كنتيجة من نتائج التعبئة .

4/ اختبار الفروقات لمتغير نمط التصفح

جدول رقم (22)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير نمط التصفح

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	0,840	2	0,420	2,617	0,076 غير دال
	داخل المجموعات	31,621	197	0,161		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	0,534	2	0,267	,947	0,390 غير دال
	داخل المجموعات	55,611	197	0,282		
	المجموع	56,146	199			

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير نمط التصفح بالنسبة لمحاور: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ، انعكاسات التعبئة الافتراضية ، حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذه المحاورين ، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة وعلاقته بانعكاسات التعبئة الافتراضية تعزى لمتغير نمط التصفح بالنسبة لهذه المحاور.

5/ اختبار الفروقات لمتغير الوقت المتوسط للتصفح

جدول رقم (23)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير الوقت المتوسط للتصفح

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	0,570	2	0,285	1,762	0,174 غير دال
	داخل المجموعات	31,891	197	0,162		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	1,974	2	0,987	3,590	*0,029 دال
	داخل المجموعات	54,171	197	0,275		
	المجموع	56,146	199			

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير الوقت المتوسط للتصفح بالنسبة لمحور الاول: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ،

حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذا المحور ، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة تعزى لمتغير الوقت المتوسط للتصفح بالنسبة لهذا المحور .

أما بالنسبة لمحور انعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع فكانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب تساوي 0.029 وهي أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة على أساس أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات الدراسة تجاه انعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع تعزى لمتغير الوقت المتوسط للتصفح.

جدول رقم (24)

تحديد اتجاه صالح الفروقات حسب متغير الوقت المتوسط

الوقت المتوسط للتصفح		اقل من ساعة	من 1 الى 3 ساعات	اكثر من 3 ساعات
انعكاسات التعبئة الافتراضية	اقل من ساعة			*
	من 1 الى 3 ساعات			*
	اكثر من 3 ساعات	*	*	

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول رقم 24 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05، بين من يتصفحون اقل من ساعة ومن يتصفحون من 1 الى 3 ساعات لصالح من يتصفحون لأكثر من 3 ساعات، ما يوضح أن من يتصفحون لأكثر من 3 ساعات يرون أن انعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع مرتفعة مقارنة بمن يتصفحون ما بين ساعة و 3 ساعات و من يتصفحون اقل من ساعة . وتعزى هذه النتيجة إلى كون من يتصفحون لوقت طويل على اطلاع ودراية أكثر من غيرهم حول ما يجري من احداث.

6/ اختبار الفروقات لمتغير وسيلة التصفح

جدول رقم (25)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير وسيلة التصفح

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	258,	2	0,129	789,	0,456 غير دال
	داخل المجموعات	32,203	197	0,163		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	1,174	2	0,587	2,103	0,125 غير دال
	داخل المجموعات	54,972	197	0,279		
	المجموع	56,146	199			

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير وسيلة التصفح بالنسبة لمحورين: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة، وانعكاسات التعبئة الافتراضية على أرض الواقع ، حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذين المحورين ، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ولاقتها بانعكاسات التعبئة الافتراضية على أرض الواقع تعزى لمتغير وسيلة التصفح بالنسبة لهذه المحاور.

7/ اختبار الفروقات لمتغير كم الحسابات

جدول رقم (26)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير كم الحسابات

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	0,171	2	0,086	0,523	0,594 غير دال
	داخل المجموعات	32,290	197	0,164		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	0,882	2	0,441	1,572	0,210 غير دال
	داخل المجموعات	55,264	197	0,281		
	المجموع	56,146	199			

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير كم الحسابات بالنسبة لمحورين: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة، وانعكاسات التعبئة الافتراضية على أرض الواقع ، حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذين المحورين ، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ولاقتها بانعكاسات التعبئة الافتراضية على أرض الواقع تعزى لمتغير كم الحسابات بالنسبة لهذه المحاور

8/ اختبار الفروقات لمتغير نوع البيانات

جدول رقم (27)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير نوع البيانات

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	0,016	2	0,008	,048	0,953 غير دال
	داخل المجموعات	32,445	197	0,165		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	0,942	2	0,471	1,680	0,189 غير دال
	داخل المجموعات	55,204	197	0,280		
	المجموع	56,146	199			

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير نوع البيانات بالنسبة لمحورين: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة، وانعكاسات التعبئة الافتراضية على أرض الواقع، حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذين المحورين، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ولاقتها بانعكاسات التعبئة الافتراضية على أرض الواقع تعزى لمتغير نوع البيانات بالنسبة لهذه المحاور.

9/ اختبار الفروقات لمتغير مدة الاشتراك

جدول رقم (28)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير مدة الاشتراك

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	3,519	2	1,759	11,976	*0,000 دال
	داخل المجموعات	28,942	197	0,147		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	4,522	2	2,261	8,628	*0,000 دال
	داخل المجموعات	51,624	197	0,262		
	المجموع	56,146	199			

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير ا مدة الاشتراك بالنسبة لمحاور: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ، انعكاسات التعبئة الافتراضية ، حيث أن قيمة P كانت أصغر من مستوى المعنوية 0.05 في هذه المحورين ، وبذلك نرفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة على أساس أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة وعلاقته بانعكاسات التعبئة الافتراضية تعزى لمتغير مدة الاشتراك بالنسبة لهذه المحاور.

جدول رقم (29)

تحديد اتجاه صالح الفروقات حسب متغير مدة الاشتراك

المدة	اقل من سنة	من سنة الى 5 سنوات	اكثر من 5 سنوات
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	اقل من سنة	*	
	من سنة الى 5 سنوات	*	*
	اكثر من 5 سنوات	*	
المدة	اقل من سنة	من سنة الى 5 سنوات	اكثر من 5 سنوات
انعكاسات التعبئة الافتراضية	اقل من سنة		
	من سنة الى 5 سنوات		*
	اكثر من 5 سنوات	*	

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول رقم 29 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05، فيما يخص المحور الأول المتعلق بالتفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة نسجل الفروقات بين من مدة اشتراكهم من سنة الى 5 سنوات، لصالح من مدة اشتراكهم اقل من سنة، وبين من مدة اشتراكهم اكثر من 5 سنوات لصالح من مدة اشتراكهم من سنة الى 5 سنوات. مما يوضح ان اختلاف مدة الاشتراك لها اثر على درجة تفاعل الطلبة مع الاخبار والاحداث والقضايا السياسية الراهنة، فالمشتركون من اكثر من 5 سنوات يملكون درجة وعي اكبر من غيرهم تجاه ما يتم نشره .

اما في ما يخص المحور الثاني المتعلق بانعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع فقد سجلنا فروقات بين من هم مشتركون لأكثر من 5 سنوات لصالح منهم مشتركون ما بين السنة وال 5 سنوات. مما يوضح ان من هم مشتركون لأكثر من 5 سنوات يدركون الأوضاع الراهنة أكثر من غيرهم كونهم شاهدوا احداث سابقة في السنوات الماضية ما قبل 5 سنوات وأكثر.

جدول رقم (30)

نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير نوعية الصفحات

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة P
التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة	بين المجموعات	1,662	6	0,277	1,735	0,115 غير دال
	داخل المجموعات	30,799	193	0,160		
	المجموع	32,461	199			
انعكاسات التعبئة الافتراضية	بين المجموعات	4,397	6	0,733	2,733	*0,014 دال
	داخل المجموعات	51,749	193	0,268		
	المجموع	56,146	199			

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول محاورها تعزى لمتغير نوعية الصفحات بالنسبة لمحور الاول: التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة ، حيث أن قيمة P كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 في هذا المحور ، وبذلك نقبل الفرضية العدمية القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة تعزى لمتغير نوعية الصفحات بالنسبة لهذا المحور.

أما بالنسبة لمحور انعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع فكانت قيمة مستوى الدلالة المحسوب تساوي 0.014 وهي أقل من مستوى الدلالة الحرج، لذلك ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة على أساس أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات الدراسة تجاه انعكاسات التعبئة الافتراضية على ارض الواقع تعزى لمتغير نوعية الصفحات.

جدول رقم (31)

تحديد اتجاه صالح الفروقات حسب متغير نوعية الصفحات

نوعية الصفحات	ترفيهية	ثقافية	سياسية	ترفيهية/ثقافية	ترفيهية/سياسية	ثقافية/سياسية	ترفيهية/ثقافية/سياسية
انعكاسات التعبئة	ترفيهية		*				
	ثقافية						
	سياسية	*		*			
	ترفيهية/ثقافية		*		*		
	ترفيهية/سياسية		*			*	

			*				ثقافية/سياسية
			*				ترفيهية/ثقافية/سياسية

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تشير نتائج الجدول رقم 31 إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05 بالنسبة للمحور الثاني، سجلنا فروقات بين من يتابعون الصفحات السياسية، لصالح من يتابعون الصفحات الترفيهية، وبين من يتابعون الصفحات الترفيهية- الثقافية و الترفيهية -السياسية، لصالح من يتابعون الصفحات السياسية، وبين الصفحات الثقافية- السياسية و الترفيهية- الثقافية- السياسية لصالح من يتابعون الصفحات الترفيهية- الثقافية، وبين من يتابعون الصفحات الترفيهية- الثقافية لصالح من يتابعون الصفحات الثقافية- السياسية، وبين يتابعون الصفحات الترفيهية- الثقافية لصالح من يتابعون الصفحات الترفيهية- الثقافية- السياسية . يتوضح هنا أن نوعية الصفحات التي يتابعها الطلبة اثرت على ردود افعالهم تجاه ما يجري من احداث، فمن يتابعون الصفحات السياسية أكثر من غيرهم تنعكس ردود افعالهم بشكل مختلف عن من يتابعون نوعيات أخرى، كون الصفحات السياسية او التي تنشر مواضيع تعمل على نشر وغرس أفكار معينة مع التكرار المستمر لها، بالتالي يعبئ الجمهور بصورة مختلفة عن غيره وتكون ردود افعالهم مختلفة أيضا.

المبحث الرابع: نتائج الدراسة

بعد تطبيق الدراسة ميدانيا وتحليل نتائج الاستمارة التي وزعت على الطلبة الجامعيين في جامعة 8 ماي 1945 بقالة، وتحليل النتائج وتفسيرها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى أنه هناك تأثير للتفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة في الفضاء العمومي الافتراضي على الراي العام لدى الطلبة الجامعيين وان هناك انعكاسات لتلك التعبئة الافتراضية على ارض الواقع ، فقد وجد أن التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي و انعكاسات التعبئة الافتراضية على الطلبة في الواقع مرتفعين لحد ما.

وقد أفادت نتائج الاستبيان الموزع على الطلبة ان الشبكات الاجتماعية وفرت مجالا لحرية الراي والتعبير والنقاش الحر والفعال وهذا ما زاد من درجة تفاعلهم عبرها مع ما يتم تداوله من مواضيع واخبار تخص القضايا الانية والسياسية منها خاصة، مما فتح لهم المجال الحر للتعبير عن أفكارهم بحرية وشفافية ضمن هذه الفضاءات الافتراضية، كما زادت صور الحراك الشعبي المتداولة عبر تلك الفضاءات من اهتمامهم بالشأن السياسي بعد ان كانوا لا يولون اهتماما ظاهرا يمثل هذا المجال.

كما أفادت نتائج الاستبيان الى ان الطلبة يرون في الفضاء العمومي الافتراضي مجالا للتعبير عن الآراء والقضايا الاجتماعية التي عُض النظر عنها عبر الاعلام التقليدي، كما كان لها الدور في حشد الجماهير وجمعها

حول القضايا التي تمهده، ولأن هذا المجال أتاح حرية التعبير عن الرأي فقد تم تعبئة الجمهور والتأثير عليه وتشكيل رأي عام واضح حول هذه القضايا .

بعد نجاح الفضاء العمومي الافتراضي في استقطاب جمهور الطلبة وحشده وتعبئته بالتأثير عليه من خلال النقاشات والتحليلات المقدمة له قام أيضا بترتيب أولوياته بجعله يركز على المواضيع الأكثر أهمية في الوقت الراهن و تشديد انتباهه إليها وتوجيهه دون الاغفال عن التنبيه لما قد يشوش على الرأي العام ليقوموا بتجنبه.

أفادت النتائج أيضا الى انه وبالرغم من اعتماد نسبة لا بأس بيها من الطلبة على الشبكات الاجتماعية كمصدر اول لهم للحصول على المعلومات الى انهم لا يصدقون كل ما ينشر عبرها وان لهم القدرة على تمييز الاخبار الكاذبة من الصادقة، ولذلك يعمل على التأكد من صحة المعلومة والبحث عن مصادر اخرى تتحدث عن نفس المضمون للتأكد ن صحة الخبر او الفكرة المطروحة قبل تبنيها.

خلصت نتائج الاستبيان ايضا الى ان للفضاء العمومي الافتراضي دور في دعم الطلبة ودفعهم الى المشاركة في نشاطات على ارض الواقع للتعبير عن آراءهم بجرية كنتيجة لقوة التعبئة التي شكلت هذا الرأي العام الى درجة تكوين رد فعل منعكس على ارض الواقع، مثلما اكدت النتائج ان خروج الطلبة للتجمهر والاعتصام كان وراءه الحشد والتعبئة الممارسين في الفضاء العمومي الافتراضي الذي كان داعما للحركات الاحتجاجية ومؤكدا على ضرورة القيام بها كنوع من أنواع حرية التعبير عن الرأي .

أخيرا وليس آخرا ومن خلال الملاحظات المسجلة فيما يتعلق بالانعكاسات فقد سجلنا بالفعل حضورا قويا للطلبة الجامعيين في المسيرات والتجمعات واعمال التجمهر التي أقيمت للتعبير عن آراءهم تنديدا بما يجري في البلاد من احداث مثيرة للجدل والتي اثارت حفيظة الشعب الجزائري عامة والشباب والطلبة خاصة كونهم أكثر فئة حساسة ومتضررة من هذه الأوضاع المزرية.

جدول رقم (32)

النتيجة الكلية لاختبار الفروض.

رقم الفرضية	الفرضية العدمية	مدى صحة الفرضية العدمية
الرئيسية	الفضاء العمومي لا يمكن ان يشكل مساحة لتعبئة الرأي العام لدة الطلبة الجامعيين وليس تلك التعبئة انعكاسات على الواقع.	رفضت هذه الفرضية مع النتيجة التي تم التوصل إليها من تحليل الانحدار الخطي البسيط بين التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي انعكاسات التعبئة الافتراضية على الطلبة الجامعيين في

<p>الواقع. وبذلك تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة.</p>		
<p>لم تتفق هذه الفرضية مع النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل محور الدراسة الأول، حيث وجد أن تفاعل الطلبة مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي ولا تتأثر آراءهم بما يتم تداوله عبرها الافتراضي مرتفع لحد ما، بوزن نسبي 3.77، كما أن نتائج اختبار T-Test بينت العكس. وبذلك تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرض البديل.</p>	<p>لا يتفاعل الطلبة الجامعيون مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة عبر الفضاء العمومي الافتراضي ولا تتأثر آراءهم بما يتم تداوله عبرها</p>	<p>01</p>
<p>لم تتفق هذه الفرضية مع النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل محور الدراسة الثاني، حيث وجد أن انعكاسات التعبئة الافتراضية على الطلبة الجامعيين في الواقع مرتفع لحد ما، بوزن نسبي 3.68، كما أن نتائج اختبار كاي تربيع بينت العكس. وبذلك تم رفض الفرضية العدمية وقبول الفرض البديل.</p>	<p>لا تنعكس آثار التعبئة الافتراضية على الطلبة من خلال انفعالاتهم وتفاعلاتهم مع هذه القضايا ولا يتم ترجمتها الى أفعال وسلوكيات على ارض الواقع.</p>	<p>02</p>
<p>اتفقت هذه الفرضية مع النتائج التي تم التوصل إليها من تحليل التباين الأحادي لتوضيح دلالة الفروق بين الخصائص الديموغرافية وعادات وانماط الاستخدام للمبحوثين حول محاور الدراسة، ما عدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بين التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة وعلاقتها بانعكاسات التعبئة الافتراضية في الواقع تعزى للمتغيرات الديموغرافية وعادات وانماط الاستخدام.</p> <p>وذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في بانعكاسات التعبئة الافتراضية في الواقع تعزى لمتغير الوقت المتوسط للتصفح ونوعية الصفحات.</p>	<p>لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التفاعل مع المواضيع والقضايا السياسية الراهنة وعلاقتها بانعكاسات التعبئة الافتراضية في الواقع تعزى للمتغيرات الديموغرافية وعادات وانماط الاستخدام.</p>	<p>03</p>

<p>لذلك تم رفض فرضية العدم بالنسبة للمحاور، تعزى لمتغيرات كل من الكلية، الوقت المتوسط للتصفح، متغير مدة الاشتراك وأخيرا متغير نوعية الصفحات المتابعة وتم قبولها بالنسبة لباقي المتغيرات.</p>		
--	--	--

خلاصة الدراسة

حاولت هذه الدراسة استطلاع تعبئة الراي العام في الفضاء العمومي الافتراضي وانعكاساتها على واقع الطلبة، باعتبار هذه الفئة هي الأكثر نشاطا في هذا الفضاء حسب العديد من الدراسات والبحوث السابقة. اعتمدنا على المنهج المسحي الوصفي لإجراء الدراسة، رغم ذلك لم نستغني عن الجانب النظري وفق ما تقتضيه المنهجية للوصول الى نتائج ذات مصداقية تعكس الواقع.

تم الاعتماد على استمارة الاستبيان التي روعي في اعدادها الإحاطة بجميع جزئيات الموضوع بالإضافة الى الملاحظة لرصد سلوكيات الطلبة المنعكسة في الواقع والمتماشية مع ما يجري من احداث سياسية راهنة وذلك للخروج بنتائج واقعية تعكس مدة تعبئة الراي العام في الفضاء العمومي الافتراضي وانعكاساتها على الواقع. طبيعة الدراسة فرضت علينا الاطلاع على مجموعة من الدراسات المشابهة وذات علاقة بدراستنا الراهنة لتشكل انطلاقة لنا.

وفي الختام توصلنا الى ان للفضاء العمومي الافتراضي اثر بارز في تفاعل الطلبة الجامعيين مع المواضيع السياسية الراهنة وان هناك انعكاسات لتلك التعبئة الافتراضية على الواقع باعتبار ان الفضاء العمومي الافتراضي شكل هامش كبير للحرية ووسيلة اقناع وتأثير بفضل ما قدمه من مميزات، فاصبح له دورا في استقطاب الجماهير وحشدها والتأثير عليها من خلال المناقشات والتحليلات وترتيب أولوياته وجعله يركز على المواضيع الأكثر أهمية وتوجيهه ودفعهم الى المشاركة في النشاطات السياسية من مسيرات وتجمعات وتجمهرات على ارض الواقع، بالتالي تشكل راي عام واضح حول هذه القضايا.



الملاحق





الشكل (01)



الشكل (02)



الشكل (03)



الشكل (04)



الشكل (05)



الشكل (06)



الشكل (07)



الشكل (08)



الشكل (09)



الشكل (10)

المصدر: اسلام ترايكية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قلالة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات



استمارة استبيان لموضوع تخرج شهادة الماستر تخصص اتصال جماهيري والوسائط الجديدة بعنوان:

تعبئة الرأي العام لدى الطلبة الجامعيين في الفضاء العمومي الافتراضي وانعكاساتها على الواقع

- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة 8ماي 1945-

السنة الجامعية: 2018 / 2019

المحور الأول: البيانات الشخصية

- 1- الجنس: ذكر انثى
- 2- الدرجة العلمية: ليسانس ماستر دكتوراه
- 3- الكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير العلوم والتكنولوجيا الرياضيات، الاعلام الآلي وعلوم المادة العلوم الطبيعية والحياة وعلوم الأرض
- الحقوق والعلوم السياسية الادب واللغات

المحور الثاني: عادات وانماط الاستخدام

- 4- هل تتصفح الشبكات الاجتماعية: يوميا اسبوعيا شهريا
- 5- الوقت المتوسط الذي تقضيه عند تصفح الشبكات الاجتماعية: اقل من ساعة من 1 الى 3 ساعات اكثر من 3 ساعات
- 6- عبر أي وسيلة تتصفح الشبكات الاجتماعية: الهاتف الذكي الحاسوب الشخصي الاثنين معا
- 7- كم من حساب تستعمل على الشبكات الاجتماعية: حساب واحد حسابين اكثر من حسابين
- 8- ماذا تفضل الوضع على حسابك؟ بيانات حقيقية بيانات وهمية بيانات مختلطة
- 9- منذ متى وانت مشترك في هذه الشبكات؟ اقل من سنة من سنة الى 5 سنوات اكثر من 5 سنوات
- 10- ماهي نوعية الصفحات التي تشترك فيها؟ (يمكن اختيار اكثر من إجابة) ترفيهية ثقافية سياسية

المحور الثالث: درجة التفاعل مع الاخبار والقضايا الراهنة

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات (أجب عن الأسئلة التالية باختيار موقفك نحو كل عبارة)
<input type="radio"/>	1/يفضل الطالب الجامعي متابعة الحسابات والصفحات الاخبارية				
<input type="radio"/>	2/يهتم الطالب الجامعي بالمواضيع السياسية المتار الجدل حولها عبر الشبكات الاجتماعية				
<input type="radio"/>	3/أسهمت الشبكات الاجتماعية في زيادة اهتمام الطالب بالقضايا السياسية				
<input type="radio"/>	4/زادت صور الحراك الشعبي من اهتمام الطالب بالقضايا السياسية				
<input type="radio"/>	5/أثناء فترة الحراك يتابع الطالب ما ينشر في الشبكات الاجتماعية باستمرار				
<input type="radio"/>	6/تؤثر النقاشات السياسية في الشبكات الاجتماعية على رأي الطالب				
<input type="radio"/>	7/توفر الشبكات الاجتماعية معلومات مختلفة عما يقدمه الاعلام التقليدي				
<input type="radio"/>	8/الشبكات الاجتماعية تتضمن اراء تعبر عن قضايا ومشكلات المجتمع				
<input type="radio"/>	9/تتيح الشبكات الاجتماعية تنمية الأفكار وتنوعها				
<input type="radio"/>	10/يملك الطالب القدرة على تمييز الاخبار الكاذبة من الصادقة على الشبكات الاجتماعية				
<input type="radio"/>	11/تقدم الشبكات الاجتماعية جزءا من الواقع وليس كل ما ينشر عبرها صحيح				
<input type="radio"/>	12/يصدق المستخدم كل ما ينشر عبر الشبكات الاجتماعية				
<input type="radio"/>	13/الطالب الجامعي يعمل على التأكد من صحة المعلومة والبحث عن مصادر أخرى				
<input type="radio"/>	14/لا يصدق الطالب ما ينشر عبر الشبكات الاجتماعية				
<input type="radio"/>	15/*الشبكات الاجتماعية هي المصدر الاساسي الذي يأخذ منه الطالب المعلومات حول الاحداث الراهنة				
<input type="radio"/>	16/الشبكات الاجتماعية وفرت مجالا لحرية الراي والتعبير والنقاش الحر والفعال				
<input type="radio"/>	17/الشبكات الاجتماعية تقوم بترتيب أولويات الجمهور بالتركيز على طرح قضايا معينة				
<input type="radio"/>	18/للشبكات الاجتماعية دور في إدارة وحل الازمات والقضايا السياسية				
<input type="radio"/>	19/للشبكات الاجتماعية دور في التأثير على الراي العام لدى الطلبة وتعبئته				
<input type="radio"/>	20/للشبكات الاجتماعية دور في حشد الجماهير وجمعها حول القضايا الآنية				

المحور الرابع: انعكاسات التعبئة الافتراضية

العبارات (أجب عن الأسئلة التالية باختيار موقفك نحو كل عبارة)					
معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	21/ الشبكات الاجتماعية دفعت بالطلبة للمشاركة في نشاطات للتعبير عن آراءهم
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	22/ الشبكات الاجتماعية دعت جمهور الطلبة الى الخروج للتجمهر
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	23/ الشبكات الاجتماعية دعت جمهور الطلبة الى الاعتصام والاضراب
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	24/ الشبكات الاجتماعية دعت الطلبة الى الانخراط في الأحزاب السياسية
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	25/ الشبكات الاجتماعية دعت الطلبة الى الانخراط في جمعيات حقوق الانسان
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	26/ هدف الطلبة من نشاطهم هو مكافحة الفساد والإصلاح السياسي
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	27/ هدف الطلبة من نشاطهم هو تغيير النظام



المراجع



قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

أولاً: الكتب

1. احمد شريف . الراي العام وقياسه. دار الكتب المصرية للطباعة والنشر.
2. بسيوني إبراهيم حمادة. دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية. ط1. 1993.
3. بسيوني إبراهيم حمادة، الصحافة وصنع القرار السياسي في الوطن العربي. عالم الكتب، القاهرة. ط1. 2012.
4. تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي.
5. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة. ط1. 1998.
6. صبحي عسيلة، الراي العام. نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ط1. 2007.
7. عبد الرزاق دليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن. 2016.
8. عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية.
9. عاطف عدلي عبيد. مدخل الى الاتصال والراي العام. دار بيروت للنشر. بيروت. 1997.
10. مصطفى يوسف الكاقي، الراي العام ونظريات الاتصال. دار الحامد للنشر والتوزيع. الأردن. ط1. 2015.
11. نسرين حسونة، نظريات الاعلام والاتصال. شبكة الالوكة. 2015.
12. هاني رضا، رامز عمار، الراي العام والاعلام والدعاية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ط2. 2013.
13. ياسر عبد التواب، كيف يصنع الراي العام. المعهد المصري للدراسات. 2018.

مقالات علمية

1. إبراهيم بعزيز. دور وسائل الاعلام الجديدة في تحول المتلقي الة مرسل وظهور صحافة المواطن. مجلة الإذاعات العربية.
2. الصادق الحمامي، الميديا الجديدة والمجال العمومي: الاحياء والانبعاث. مجلة الإذاعات العربية.

3. بوحلون عبد الغاني، طيبي غمازي، دور المجال العام الافتراضي في تشكيل المشاركة السياسية لدى الشباب. مجلة العلوم الاجتماعية. م4. ع7. 2017.
4. جمال بن رزوق، سهيلة بضيف، الاعلام الجديد والفضاء العمومي الافتراضي العربي: بحث للقيم الديمقراطية ام هدم لها. ورقة للملتقى الدولي العلمي حول "شبكات التواصل الاجتماعي وتغير البيئة الإعلامية في الوطن العربي". 2014.
5. زهير عابد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الراي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي. مجلة جامعة النجاح للابحاث. مجلد 26. 2012.
6. سمية عبد المحسن، حول مفهوم المجال العام وجدوى دراسته في مجتمعاتنا.
7. عادل عبد الصادق. الفضاء الالكتروني والراي العام تغير المجتمع والادوات والتأثير. سلسلة قضايا استراتيجية. المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني. ع1. 2010.
8. عبد اللطيف بن صفية، وسائل الاعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي. مجلة اذاعات العرب. ع4. 2014.
9. عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والراي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير. المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني. ع1. ديسمبر 2010.
10. عمار لبيد، الاعلام الجديد والافاق الجديدة للتعبئة السياسية والممارسة الديمقراطية. مجلة أبحاث قانونية وسياسية. ع6. جوان 2018.
11. عباس مصطفى صادق. مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد. أبحاث المؤتمر الدولي بعنوان " الاعلام الجديد تكنولوجيا لعالم جديد" جامعة البحرين.
12. قدوار تسعديت، تحولات الفضاء العمومي - الاعلام الجديد كفضاء عمومي بديل. مجلة مجتمع تربية عمل. ع3. جوان 2017.
13. نزهة حنون، المدونات الالكترونية فضاء لحرية الراي والتعبير. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ع44. ديسمبر 2015.
14. يحيى اليحياوي. الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب: مظاهر التحكم والدمقرطة. مركز الجزيرة للدراسات الاعلامية. 2015.

رسائل تخرج

1. أماني العابد، ازمة المشاركة السياسية للشباب الجزائري. مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2017.

2. اسامة غازي المدني. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الراي العام لدى طلبة الجامعات السعودية. كلية العلوم الاجتماعية. قسم الاعلام. جامعة ام القرى. 2015.
3. بوشناق التالفة، الالجنة الإعلامفة وصناعة الراي العام فف الالزائر. مذكرة لنفل شهادة الماسفر اعلام واتصال. جامعة مولاي الطاهر سعفةة. 2016.
4. ففدور صالح بشفر، اثر وسائل التواصل الاجتماعي فف عملفة التحول الالمرقراطي فف الدول العربفة. أطروحة ذكفره فف العلوم السفساسفة. جامعة محمد ففضر بسكرة. 2017.
5. دانا عماد محمد فرحات، دور الفضاائف الالبنانفة فف تشكيل اأجاهات الراي العام الالبنانف ففو الطائففة. مذكرة ماجسفر اعلام. جامعة الشرق الأوسط. 2015.
6. رباب بن عفاش، رمزفة الفضاء العمومي فف الالزائر. مذكرة ماجسفر فف الاعلام والاتصال. جامعة الالزائر. 2015.
7. شابف نرجس، سففانف سهفلة، مواس مرهم. شبكات التواصل الاجتماعي ودورها فف تشكيل الراي العام الالزائر. مذكرة لنفل شهادة الماسفر فف الاعلام والاتصال. جامعة قالمة. 2016.
8. غازف فففحة. صحافة المواطن والهوفة المهنية للصحفف. مذكرة ماجسفر فف الاعلام والاتصال. جامعة الالزائر. 2011.
9. فرحات مهفدف. دور الصحافة المكفروبة فف تكوفن الراي العام فف الالزائر. مذكرة لنفل شهادة الماجسفر اعلام واتصال. جامعة وهران. 2010.
10. لالط فاطمة الزهراء، الفضاء العمومي الالفراضف فف الالزائر. مذكرة ماسفر فف الاعلام والاتصال. جامعة المسفلة. 2017. ص20
11. مبارك زوذة، دور الاعلام الاجتماعي فف صناعة الراي العام. مذكرة ماجسفر اعلام واتصال. جامعة الالزائر. 2012.

المواقع الالكرنوفة:

1. أمانف المهفدف، المبال العام من الواقع الفعلي الى العالم الفراضف: معافر التشكل والمعوقات. المركز الالمرقراطي العربف. على الالخط. مباح على الرابل: [https://democraticac.de/?p=53184]. ففم الزفارة فوم 11-10-2018. على الساعة: 17:00.
2. احمف سعفد اأال الالبن، الشباب والمشاركة السفساسفة. [http://sharekshabab.com/userfiles]. ففم الزفارة فوم 03/01/2019. على الساعة 15:00.

3. **الراي العام**. على الخط. متاح على الرابط [<http://repository.sustech.edu/>] ص19. تمت الزيارة يوم 12-01-2019. على الساعة 15:00.
4. **خصائص الراي العام**. على الخط. متاح على الرابط: [<https://www.uop.edu.jo/>]. تمت الزيارة يوم 26-12-2018. على الساعة 16:00.
5. محمد مصطفى رفعت، **الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية**. على الخط. متاح على الرابط [<https://books.google.dz/>] ص205. تمت الزيارة يوم 14-02-2019. على الساعة 18:00.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- 1- Ancuta-Gabriela Tart, **Clash of the European public spheres: offline versus online, and cultural versus political**. Department of Media, Cognition and Communication University of Copenhagen, Denmark.
- 2- Douglas Kellmer. **Habermas, the public sphere, and democracy: A critical intervention**.
- 3- Erlis Çela. **Social media as a new form of public sphere**. European Journal of social sciences education and research. 2015.
- 4- James Deane. **Media, democracy and the public sphere**. Clasco. Shapter10. 2005.
- 5- Lize-Marié Smuts, **Social Networking Sites as a New Public Sphere: Facebook and its Potential to Facilitate Public Opinion as the Function of Public Discourse – A Case Study of the 2008 Obama Campaign**. Thesis presented in partial fulfilment of the requirements for the degree of M.Phil (Political Management) .Stellenbosch University. 2010.
- 6- Lincoln Dahlberg, **The Habermasian Public Sphere: A Specification of the Idealized Conditions of Democratic Communication**. 2004
- 7- Sonia Livingstone, Peter Lunt. **The mass media, democracy and the public sphere**. LSE research online. 2013.
- 8- Victor Sampedro, Mayra Martinez Avidad. **The digital public sphere: An alternative and conterhegemonic space? The case of Spain**. International Journal of Communication. N 12. 2018.

فهرس المحتويات

	العنوان
A	شكر وتقدير
B	الاهداء
C	قائمة الجداول
D	قائمة الملاحق
أ-و	ملخص الدراسة
الفصل المنهجي	
8	إشكالية الدراسة
10	فرضيات الدراسة
11	اهداف واهمية الدراسة
12	المقاربات النظرية
15	الدراسات السابقة
20	منهج الدراسة
الفصل النظري	
المبحث الأول: الفضاء العمومي الافتراضي	
23	المطلب الأول: الفضاء العمومي؛ النشأة والمفهوم
27	المطلب الثاني: الفضاء العمومي الافتراضي
29	المطلب الثالث: معايير تشكل الفضاء العمومي الافتراضي
30	المطلب الرابع: خصائص الفضاء العمومي الافتراضي
31	المطلب الخامس: الاعلام الجديد وبرز فضاء عمومي افتراضي
المبحث الثاني: مدخل عام الى الرأي العام	
34	المطلب الأول: مفهوم الرأي العام
36	المطلب الثاني: أهمية الرأي العام
38	المطلب الثالث: سمات الرأي العام
39	المطلب الخامس: صناعة الرأي العام في الفضاء العمومي الافتراضي

	المبحث الثالث: ارتباط الراي العام بالفضاء العمومي الافتراضي
41	المطلب الأول: الفضاء العمومي والمشاركة السياسية الافتراضية
43	المطلب الثاني: التعبئة الافتراضية للراي العام
44	المطلب الثالث: الراي العام والسياسة العامة
46	المطلب الرابع: اعلام المواطن وديمقراطية المهمشين
	الفصل التطبيقي
	المبحث الأول: حدود الدراسة
49	المطلب الأول: المجال الجغرافي
49	المطلب الثاني: المجال الزمني
49	المطلب الثالث: المجال البشري
	المبحث الثاني: تصميم الدراسة الميدانية
50	المطلب الأول: مجتمع وعينة الدراسة
52	المطلب الثاني: أدوات الدراسة
53	المطلب الثالث: صدق وثبات أداة الدراسة
56	المطلب الرابع: تطبيق أداة الدراسة وأساليب التحليل الإحصائي المستخدمة
	المبحث الثالث: بيان وتحليل نتائج البحث
57	المطلب الأول: تحليل النتائج المتعلقة بالقسم الأول -البيانات الشخصية وعادات وانماط الاستخدام-
63	المطلب الثاني: تحليل النتائج واختبار الفرضيات
70	المطلب الثالث: اختبار الفروقات
79	المبحث الرابع: نتائج الدراسة
	خلاصة الدراسة

قائمة الجداول والملاحق

الرقم	العنوان	ص
1	توزيع الطلبة على الكليات	50
2	توزيع الطلبة حسب الكليات في المجتمع والعينة	51
3	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور الأول	54
4	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور الثاني	55
5	معامل الارتباط للمحاور بالدرجة الكلية للاستمارة	55
6	معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات محاور الدراسة	56
7	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للجنس	57
8	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للدرجة العلمية	57
9	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الكليات	58
10	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نمط التصفح	59
11	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوقت المتوسط للتصفح	59
12	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوسيلة	60
13	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب كم الحسابات	60
14	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية البيانات	61
15	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب زمن الاشتراك	61
16	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوعية الصفحات	62
17	قياس الاتجاه العام لمستوى تفاعل الطلبة وانعكاسات التعبئة الافتراضية	64
18	نتائج اختبار T-Test	69
19	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير الدرجة العلمية	70
20	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير الكلية	71
21	نتائج اختبار شيفيه (LSD) لتحديد اتجاه الفروقات حسب متغير الكلية	71
22	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير نمط التصفح	73
23	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير الوقت المتوسط للتصفح	73
24	تحديد اتجاه صالح الفروقات حسب متغير الوقت المتوسط	74

74	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير وسيلة التصفح	25
75	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير كم الحسابات	26
76	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير نوع البيانات	27
76	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير مدة الاشتراك	28
77	تحديد اتجاه صالح الفروقات حسب متغير مدة الاشتراك	29
78	نتائج اختبار تحليل التباين لمتغير نوعية الصفحات	30
78	تحديد اتجاه صالح الفروقات حسب متغير نوعية الصفحات	31
80	النتيجة الكلية لاختبار الفروض	32
	<u>الملاحق</u>	
85	مسيرة للطلبة متوجهين الى وسط المدينة	01
85	حشود الطلبة وسط المدينة	02
86	حشود الطلبة في وقفة امام مقر الولاية	03
86	حشود الطلبة متجمعين في ساحة ملعب وسط المدينة	04
87	حشود الطلبة متجمعين في ساحة ملعب وسط المدينة	05
87	مسيرة للطلبة متوجهين الى وسط المدينة	06
88	حشود الطلبة متجمعين في ساحة ملعب وسط المدينة	07
88	حشود الطلبة في وقفة امام مقر رئاسة الجامعة	08
89	حشود الطلبة في وقفة امام مقر رئاسة الجامعة	09
89	حشود الطلبة في وقفة امام مقر رئاسة الجامعة	10